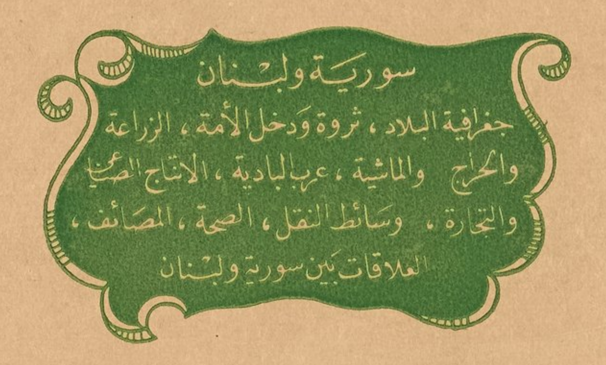
منير الشريف

القضايا الاقتصادية الكبرى

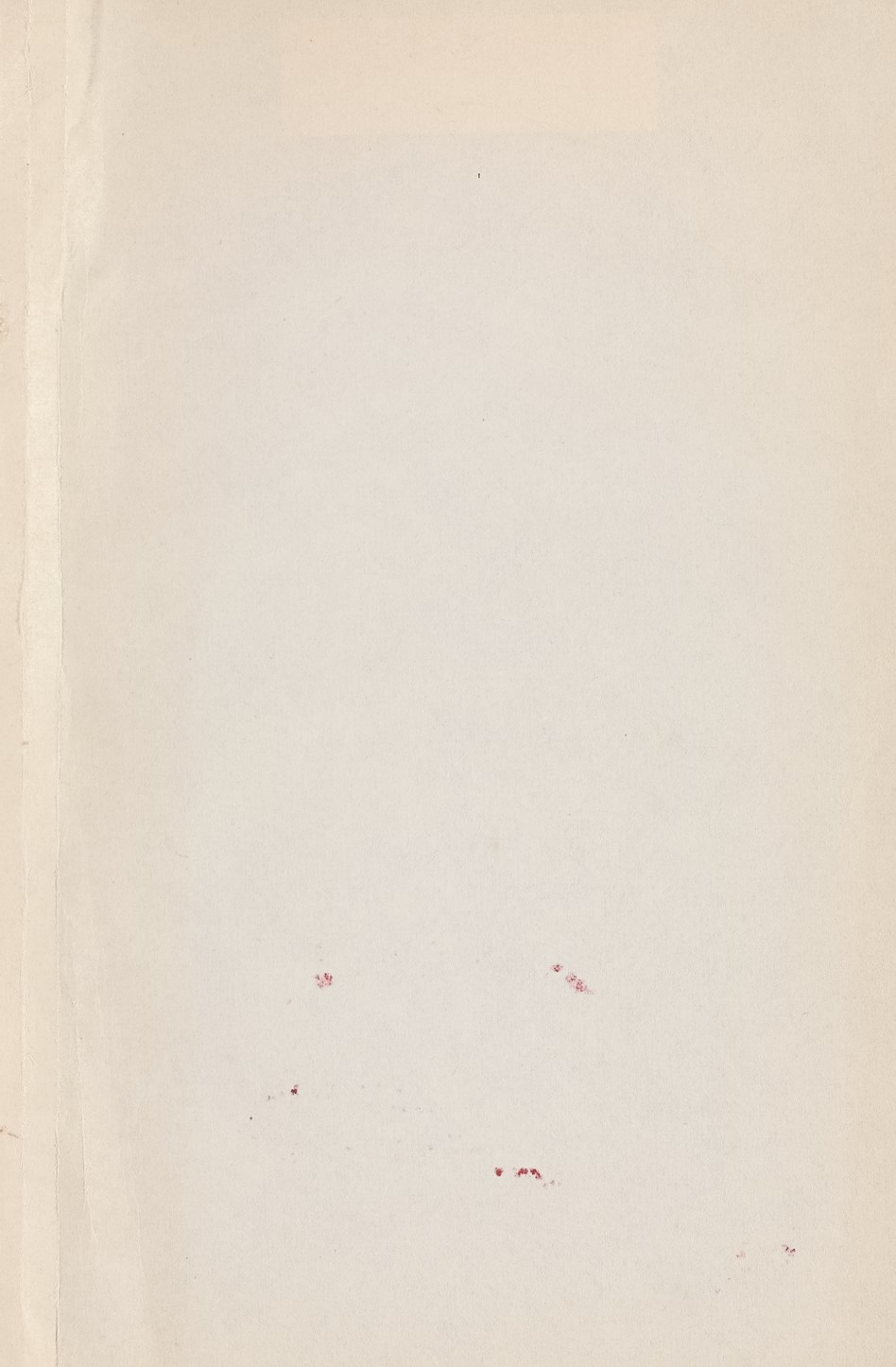
في سورية ولبنان

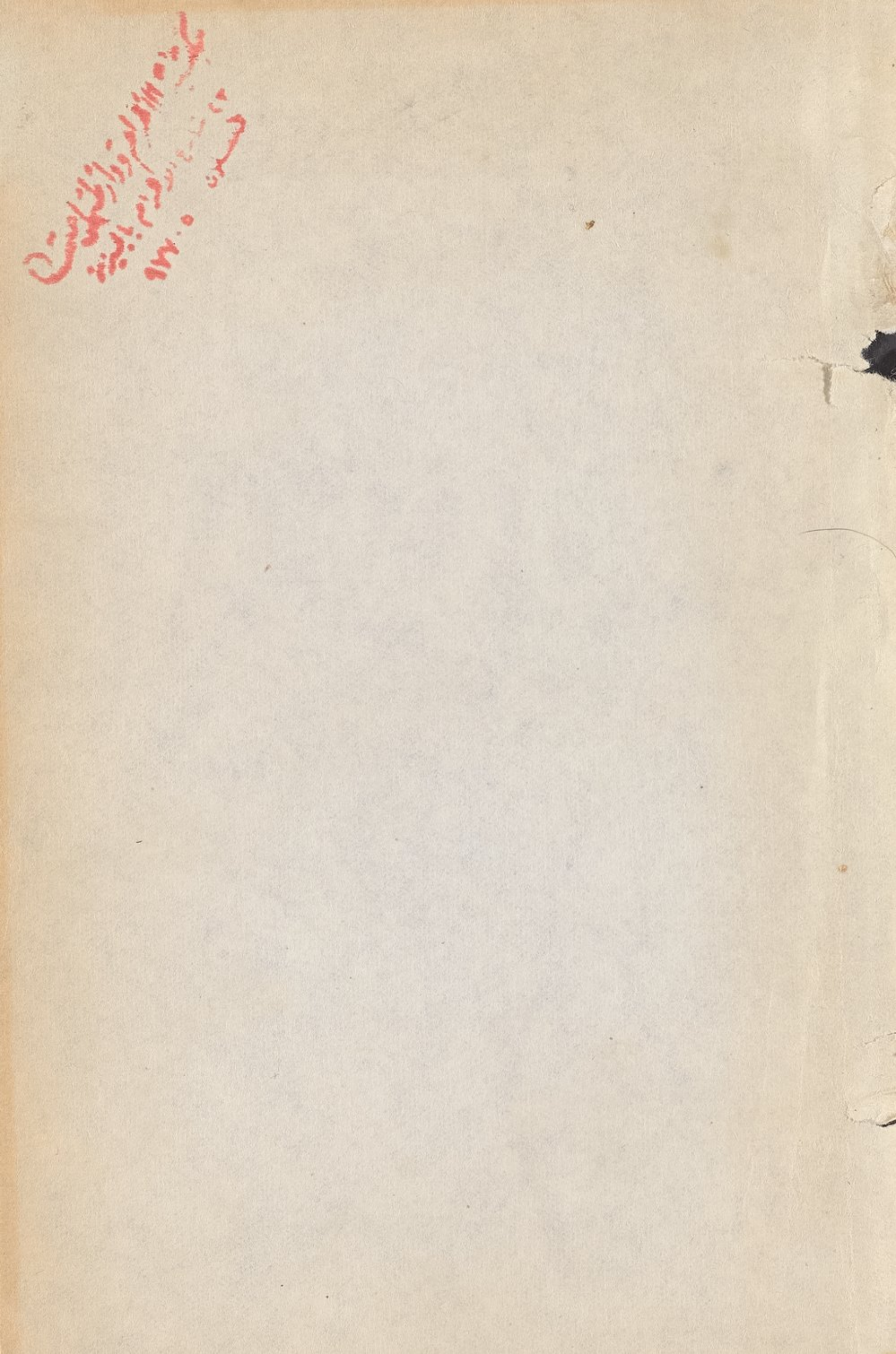


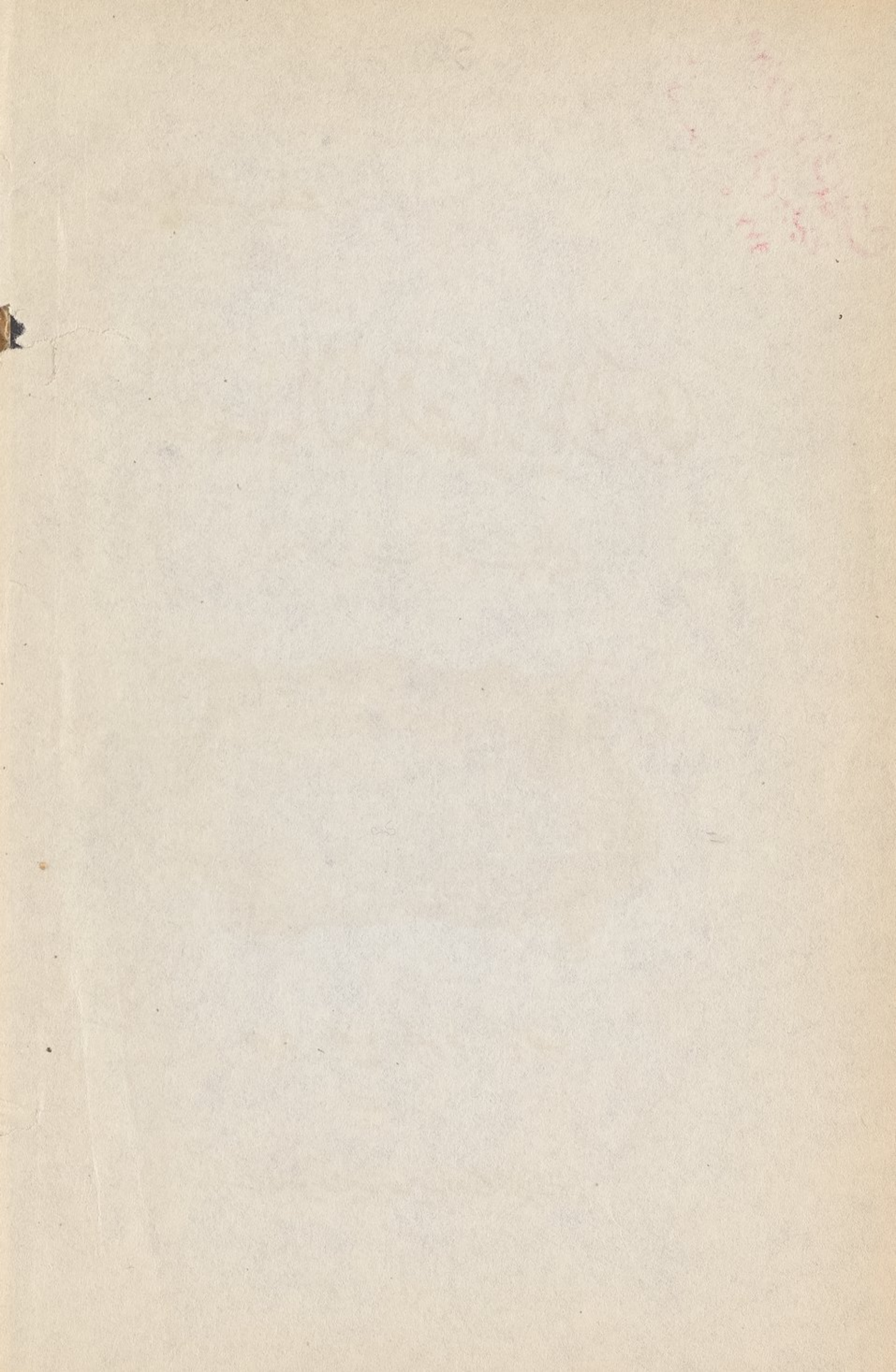
طبع ونشر

المكتبة الكبرى للتأليف والنشر لصاحبيها فرحات ونجاتي بدمشق









منير الشريف

القضايا الاقتصادية الكبرى

في سورية ولبنان



طبع ونشر

المكتبة الكبرى للتأليف والنشر لصاحبيها فرحات ونجاتي بدمشق

آب ١٩٤٧

كتب المؤلف

المطبوعات

١ — الضائقة الاقتصادية السورية

٢ — واجب النائب

٣ ايها العرب اتحدوا

٤ — الشباب العربي

٥ — العلويون

٦ — القضايا الاقتصادية الكبرى

تحت الطبع

٧ — عظمة المرأة العربية

٨ — كيف نريد المرأة العربية ؟

٩ — الضرائب السورية

١٠— كيف تنهض بلاد الشام اقتصادياً ؟

١١— كيف يحمي العرب سيادتهم ؟

١٢— كيف يقوي العرب ارادتهم ؟

١٣— عظماء العرب (بناة المجد العربي)

١٤— على بن أبي طالب في المرآة

١٥-- عبقرية الامام علي

١٦— شركاتنا الاقتصادية

١٧— بلاد العرب للعرب

١٨ - نكبات الشعوبيين في العرب

١٩— سر النجاح الاقتصادي

٢— ادارة الدولة

٢١ — كيف ننظم دمشق ونغنيها؟

٢٢— الغذاء والكساء ولماذا اهمل ؟

المقدمة

الأمة الضعيفة باقتصادياتها ، هي المنكودة في حياتها، الشقية في عيشتها ، المعرضة لأخطار الاستعمار ، وقيود الاستثمار ، التي تتوجه إليها المهلكات من كثب ، فلا تستطيع التخلص من بوائقها ، وتهاجمها الحتوف في كل آن فتصرعها بسرعة ، لأنها هزيلة ، قد أضناها الفقر ، فلم تعد تتحمل تعاسة الدهر ، وهذا مايقطع عن أبنائها أسباب الاخاء ،ويكون حائلاً بينها وبين الطمأنينة وقرار الامن والراحة .

والأمة القوية باقتصادياتها ، هي القوية بارادتها وتفكيرها ، النشيطة في أعمالها ، التي جمعت كلمتها ، ونظمت أمورها واستثمرت ، منابع ثروتها ، وكثر مالها ، فتعلمت وعلمت ، وصدرت واستوردت ، وصادقت الأمم القوية ، صداقة الند للند ، وتضامنت وإياها على حسن الجوار ، وتوطيد المحبة ، والدفاع عن السيادة والحرية .

والأمة التي لاتنهض بنفسها ، وتحسن اقتصادياتها، بجدها، واجتهادها وأموالها ، ورجالها ، لاتفوز في معترك هذه الحياة ، لأن الغمرات المضنيات لاتنجلي لها ، الا بالعمل المجدي ، وبالعزائم القوية القومية .

الامة العربية السورية اللبنانية

والأمة العربية السورية اللبنانية ، قوية بمعنوياتها ، وأمانيها، للميراث العربي الخلقي الذي تحمله في أكنان قلوب أبنائها ، ولكنها ضعيفة اقتصادياً ، وأسباب ضعفها الاقتصادي : هو بعد أن حرمت من دولتها العربية ، وعزتها و كبريائها ، تحكم فيها الشعوبيون ، وليس فيهم إلا طالب للاموال لاراغب في الاعمال ، ثم جاءتها فرنسة فلم تعمل ما كنا نتمناه في الميدان الاقتصادي ، وكان جل همها منع كل عمل وطني اقتصادي هام ، على انه من نعم الله قد بقيت الاراضي السورية اللبنانية لأبنائها ، وهي بكر يمكن استثمارها ، واستثمار مياهها ، وأشجارها ، ومعادنها ، وماشيتها ، وهذا مايدر علينا ملايين الليرات، ويفجر بيننا ينابيع الخيرات؛ وبقيت الامة السورية اللبنانية وحكومتها ، فى نجوة من الديون الداخلية والخارجية، على عكس كل الأمم التي أضنتها الديون ، وغمرتها أقساطها السنوية ، وفوائدها الباهظة، بالبلاء المضنى.

لذلك فان العمل الاقتصادي في سورية ولبنان، لابد وأن يكون هاماً وخاصة متى كان من قبل أبناء البلاد وأموالهم ، وعندها تجد الامة مخرجاً لها من الضيق الذي طوقها ، ومستقبلا حسناً لها، وعزة وكبرياء لمجموعها، وعملا صالحاً لعمالها .

بيد أن الأعمال الاقتصادية لم يجرأ عليها السوريون اللبنانيون بعد ، وما أعمالهم الهامة حتى الآن الا قليلة، اذا استثنينا بعض الشركات وأما حكومتا البلاد فانها تركتا الامور الاقتصادية وشأنها ، ولم تقوما حتى

اليوم بعمل يذكر ، ذلك لانهما تعيشان بروح الشعب المرعوب المتردد ، مع ان الأفراد العباقرة في الأمم، هم الذين ينقذون أمتهم من مدلهمات الامور ، ويرفعون شأنها في السياسة والاقتصاد ، والاجتماع ، لتصل الى ماتصبو اليه بسرعة، وخاصة اذا كانت الأمة مطيعة وترغب في العمل مثلنا، اذ لم تعد الحكومة في العالم مسيرة لأمور الأمة، في الدوائر فقط، بل أصبحت تتدخل في كل عمل ، وتشترك في الشركات الوطنية وتحتكر الأعمال الهامة ، وتستثمر السكك الحديدية، والمعادن، والمصارف ، وأصبحت مسيرة للزمان ومساعدة لفقراء الامة .

على السوريين اللبنانيين تبني مبدأ اقتصادياً

إن السوريين اللبنانيين يعملون ليوم ، بعيدين عن المبادئ الاقتصادية الاجتماعية الحديثة، وإن حكومتيهما تسيران وراءهم ولا برنامج لهما ، فتارة نراهما تقولان بضرورة حماية الفقير ولكنهما لاتعملان شيئاً ، وتارة نراهما تؤيدان الرأسمالية الجامحة، ولكنهما لم تستفيدا منها، وتأخذا حق الخزينة من أرباحها وتارة تقولان بضرورة ايقاف هذه الرأسمالية عند حدها ، ولكنهما تعملان خلاف ما كانتا قالتا به ، وهذا مايبلبل انظمتهما ، ودوائرها ، ويجعل الشعب يسير على غير هدى ، ويبقى نواب الامة كالريشة في مهب الريح لايعرفون الا تحقيق بعض القوانين والموافقة عليها بدون دراسة اجتماعية واسعة ، مع انهم هم الكل في الكل .

لذلك كان لابد للسوريين واللبنانيين أن يسيروا على غرار الأمم

وأن يتقبلوا المبادئ الاقتصادية الاجتماعية الحديثة ليعملوا على ضوئها ، لأنهم حتى اليوم لا يعرفون أنفسهم : هل هم رأسماليون ، أم اشتراكيون ، أم شيوعيون ؟

يقول أناس أنهم مسلمون ، ولكن الاسلام له مبادئ اقتصادية اجتماعية علمية معروفة عند بعض الافراد ، ومجهولة عند هؤلاء الناس ، فما هي الطريقة التي يجب أن يسيروا عليها بحسب الدين الاسلامي ؟

ويقول أناس انهم مسيحيون ، ولكن الدين المسيحي معروف ايضاً باشتراكيته وبمقاومته المادة ، فهل هم كذلك ؟

ويقول أناس بحماية الضعيف . مع أنهم هم الذين يقتلون الضعيف ليثروا عاجلاً .

ويقول الضعيف. بان له رباً يحميه من هذا الشقاء ، ولكنه لا يعمل شيئاً ، ولا يعمل لاجل حماية نفسه .

ويقول بعضهم بحماية الموسرين الرأسماليين ، لانهم ركن الأمة ، وهم الذين يحيون بجموع الامة ، فهل هذا صحيح ؟

هذه حالة الامة السورية اللبنانية في هذا العصر الجديد ، والعجيب أن الاحزاب السياسية ، التي تأتي بالوعود الخلابة ، في أنظمتها ، لا تعين مبدأ اقتصادياً اجتماعياً ، لتسيير شؤون الامة بموجبه . على عكس الحالة في الغرب ، الذي اشتغل في تلك المبادىء منذ أكثر من قرن أو قرنين وفتح رجاله طريقاً للتفكير والعمل ، للمصلحة العامة وغدت أحزاب الأكثرية فى المجالس النيابية ، تتولى أمر تنفيذ ما تعاقدت عليه من هذه المبادئ ، عندما تتولى الحكم .

النظريات الاقتصادية عند الامم الغربية

إن النظريات الاقتصادية في القرنين الماضيين وهذا القرن ، في الامم الغربية، قد اتجهت كلها نحو الاشتراكية المعتدلة ،وهي ان مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد، وان فائدة الفرد قد تضر بالجماعة، أو انها لاتفيد الجماعة ، الا بعد زمن طويل ، أي ان احتكار الثروات بدأ يتقلص ظله في العالم، وبدأت تظهر حماية الضعفاء ومداخلة الحكومات في العمل .

إن آدم سميث الانكليزي ، العالم الاقتصادي ، الذي كان أول من بحث الاقتصاد بحثاً علمياً قال بان التنظيم الضروري للاعمـال ، لايكون إلا بتدخل فائدة الفرد ، وإن فائد الفرد هي دوماً مفيدة ومن الضروري الغاء كل مايضايقها ،لان الاختبارات قد دلت على أن الافراد يعرفون طرق الفوز أكثر من الحكومات . لقد قال ذلك في القرن الثامن عشر ، ومع هذا فانه عندما أعلن نظريته هذه ، ظهر مؤيدون له ، وظهر من يخالفه .

وبورك الانـكليزي كان ممن خالفه ، وقد قال في القرن التاسع عشر إن الحكومة مكلفة بحماية وتشجيع الصناعة وضمانة مواردها ،ومنع التهجم عليها، وردع أصحابها عن الغش والمخادعة .

ثم جاء ما كولاي الانكليزى في القرن التاسع عشر برأي يعادل رأي آدم سميث تقريباً ، ولذلك لم تكن لاقواله تلك القوة التي كانت لاقوال سميث .

ولكن ريكاردو الانكليزي قد نشر كتاباً اقتصادياً في سنة ١٨١٧ خالف فيه نظرية آدم سميث، إذ يقول فيه إن نظرية سميث القائلة بان أرباح

الاشخاص تقوي حالة الجماعة ليست بقاعدة ذلك لأن الجماعة غير متضامنين بحيث تكون الأرباح مشتركة بينهم ، وهذا مايجعل الفائدة الخاصة (الفردية) تخالف الفائدة العامه .

وجون استوارت ميل الانكليزي وهو ابن القرن التاسع عشر ، قال بضرورة الانتاج التعاوني ، وفرض ضريبة الدخل الاقتصادي ، والغاء قله المساواة الاساسية وتحديد المواريث ، وهو يبتعد في آرائه عن آدم سميث وعندما تقدم في السن اتجه أكثر من الماضي نحو المذهب الاشتراكي .

على ان البرنس سميث ابن القرن التاسع عشر جاء بمبدأ آدم سميث ، ومؤيداً له في ان فائدة الفرد تفيد الجماعة .

الفرنسيون ونظرياتهم

ثم جاء الفرنسيون ودحضوا نظريات احترام فائدةالفرد ، ومنهم باستيا وسان سيمون الذان كانا يمهدان باعتدال للاشتراكية ، وبضرورة فرض ضريبة الأرباح على المنتجين ، أما الكونت دولسابس وسان بوف ، فقد ذهبا الى أبعد من استاذهم سان سيمون ، وحكما على الملكية الخاصة ، أي ان الحكومة يجب أن تكون الوارثة الوحيدة للملكية ، وان من وظائف الحكومة التدخل في أمر الانتاج ومراقبته .

وفورية الفرنسي وهو من رجال القرن الثامن عشر ، قال بخلق شركات التعاون الاشتراكية الصغيرة والتعاون الاختياري ، وهو لايساهم سان سيمون ، برأي المساواة ، ولكنه يعد بين المعتدلين ، وهو لا يقول

بازالة الملكية الخاصة، ولكنه يقول بتنظيم الأجور، وإعطاء العمال حقهم بنسبة العمل، لكي لا يبقى سيد ومسود، ودائن ومديون، وحينئذ يكون ثمة سلام اجتماعي.

والاشتراكي الفرنسي برودون من رجال القرن الماضي، قد هاجم الملكية وقال عنها: الملكية هي السرقة، وإنه من الضروري وضع ضريبة الأرباح والدخل، على ملكية الوارثين التي لم تأت عن نتيجة عمل العمال.

والاشتراكي الفرنسي لويس بلان من رجال القرن الماضي قال بضرورة التضامن للعمل العام، وتأسيس المصانع العامة، على ان تدار بمعرفة العمال أنفسهم، وعلى الحكومة أن تؤسس وتساعد عدة مصانع من هذا النوع وبذلك تكون قد بذرت بذار التجدد، في الجماعة عامة، لأنه بتزاحم المصانع العامة تتلاشى المشاريع الخاصة حتما.

ثم ظهر كارل ماركس الألماني المعروف، ومما قاله: إن القواعد الموجودة اليوم تساعد الرأسماليين على حرمان العمال، من ثمرات أعمالهم، وإن نظرية ريكاردو هي نظرية صائبة، تتفق مع المبدأ الاقتصادي الذي يعتمد عليه، وإن العمال يبيعون أعمالهم العظيمة من الرأسماليين باجورهم التي يتقاضونها فقط، وهذه الأجور ليست بحسب قيمة أو قوة انتاجهم، وبذلك أصبح العامل مستثمراً من قبل الرأسماليين، بدون أقل اعتراض منه، وهذا ما يجعل المشاريع الكبيرة في ايدي الرأسماليين، ويبقى البون شاسعاً بين طبقات الامة، لأن الاغنياء تكون ثروتهم في تزايد مستمر، والفقراء يتخبطون فى ديجور الشقاء القاتم، الامر الذي يساعد على ظهور الثورات ضد الاغنياء.

وفي سنة ١٨٨٤ ظهرت جمعية اشتراكية سميت فابيا نيزم ، نسبة الى الديكتاتور الروماني فابيوس وهذا المذهب يحتوي على نظريات بعض الانكليز من الطبقة الوسطى، ومنهم برناردشو ، وسدني ويب (اللورد باسفيلد) وقد سعى أصحاب هذا المذهب ،الى اظهار الاشتراكية بشكل جديد ، وهذه الجمعية تقول بضريبة الدخل ، وإن القسم الكبير من الثروة الوطنية قد انفقت من قبل البطالين ، الذين ورثوا المال والملك ، وصاروا يستفيدون من دخله بدون أي تعب شخصي .

وفي اواخر القرن التاسع عشر دارت فكرة الاشتراكيين حول مراقبة الامور العامة من قبل الدولة ، وقالوا بلزوم تدخل الدولة بقوانينها المتعلقة بالصناعة وحفظ الصحة الى . . . .

وبعد الحرب العامة الاولى ظهر المذهب الشيوعي في روسية وقد تبنته الحكومة هناك ، وهو يقول: بان الارض ومافي بطنها ، والمياه ، والغابات ، والمصانع ، والمعامل ، والمناجم ، والمعادن ، والسكك الحديدية ، والمواصلات المائية ، والجوية ، والمصارف ، والمشاريع الزراعية الكبيرة ، المنشأة من قبل الدولة ، ومشاريع البلديات والمجموعات الرئيسية من المساكن ، في المدن ، والمراكز الصناعية ، هي ملك الدولة ، أي ملك عام للشعب (المادة ٦ من دستور ١٩٤١) على ان الحكومة مكلفة بتنظيم العمل ، بين الشعب ، وايجاد العمل له . وحمايته من الفقر ، والشيخوخة والمرض ، والعناية بتربية بنيه ، وترفيهه في الحياة .

إن هذا المذهب قد انتشر ، ولكنه لم ينفذ خارج روسية ، كما نفذ داخلها ، على انه قد اثر كثيراً على الامم ، فظهرت قوانينها الاجتماعية الاقتصادية المالية الجديدة ، وفيها حماية الضعفاء والمنتجين الصغار ، وفيها

الضرائب الكثيرة على الرأسماليين ، وأصبحت الحكومات تتولى بعض الاعمال ، وتضع يدها على الاسعار ، وعلى مراقبة العمل ، وحماية العامل وتنشيط صغار المنتجين ، وتعميم التعليم الابتدائي ، وتحفظ صحة الشعب ، وتعول الأولاد الصغار ، والشيوخ ، والمرضى ، والعاطلين عن العمل ، والفقراء ، وتقوم بكل عمل يزيد في انتاج البلاد الصناعي والزراعي ، وجعلت بعض الحكومات الغربية العريقة بالمدنية ، بعض المعامل والمناجم والمصارف ، ملكا للدولة ، أي الامة .

هذا ملخص حالة الامم في القرنين الماضيين وهذا القرن.

حتى إن الانكليز أنفسهم لم يصوتوا لحزب العمال، الا لكي يسير هذا الحزب في تنفيذ خططه الاقتصادية، وتدخل الحكومة في الأعمال الاقتصادية رأسا ، ومساعدة الطبقات العاملة ، مساعدة ترفع مستواها الاقتصادي ، وهذه رغبة أكثرية الشعب الانكليزي اليوم مع عظيم احترامه لحزب المحافظين ، الذي خدم الأمة الانكليزية خدمة جلى ، وخاصة في زمن الحرب، بزعامة المستر تشرشل ولكن الحرب والسياسة شيء ، والتنظيم الاقتصادي الاجتماعي ، شيء آخر .

ان المحافظين كانوا يعملون على حماية الفرد واحترام الرأسماليين ، ولكن أكثر الشعب الانكليزي أصبح لا يطيق ذلك ، وأصبح يريد أن تكون الحكومة مستلمة أهم المرافق الاقتصادية ، مع قدرته على النهوض بدون حكومة .

كيف كان نظام العرب ؟

لم يكن العرب في أوائل العهد الاسلامي ، بأقل من الغربيين في عهدهم الأخير في الميدان الاقتصادي ، وقد كانوا جد مجتهدين ، وأستطيع القول بانهم كانو اساتذة هذا العالم الجديد، وان ماعملوه من الأعمال الاقتصادية والانسانية المجيدة ، لاتزال منية بعض الأمم اليوم .

لقد كانت الدولة العربية اشتراكية ديمقراطية قومية ، تتدخل في الأمور الاقتصادية ، وترشد الأمة الى ما يفيدها في الميدان الزراعي والصناعي والتجاري، وتعمل معها على تسهيل سبل العمل لها، ومما عملته، انها:

١ ــ قسمت أراضي الفيء التي أخذتها عنوة عند الفتح ، بين العرب للاستغلال، لكي يعمل كل فرد منهم في حقله باطمئنان ، وتبقى الأرض للدولة .

٢ ــ عملت على فتح الترع والمجاري لمياه الانهر والعيون ، لكي تصل الى الأراضي البائرة ، لاعمارها ، والى الأراضي العامرة ، لزيادة إنتاجها .

٣ ــ جففت كثيراً من المستنقعات ، لتحفظ صحة الشعب ، ولكي تستثمر تلك الأراضي الغامرة .

٤ ــ فتحت مصانع للأعمال المتنوعة ، وكانت تجلب اليها العمال الماهرين ، لتعليم العمال : الصناعة التي تفيدهم، والتي تحتاج اليها الأمة .

٥ ــ انشأت مدناً كثيرة في بلاد العرب حيث لم تكن مدن

هناك،للتوسع في العمران ، وأحدثت المباني الهامة في المدن التي افتتحتها ، لاسكان العرب فيها ، ولتكون أنموذجا عاليا لـكل العالم ، ولا يزال بعضها ماثلاً لملايين السياح والطبقة المثقفة ، ليأخذوا منها تاريخ المدنيةالعربية ، ومثال البناء العربي ، في عهدهم الزاهر .

٦ — استثنت الزراع الصغار ، وأصحاب الماشية الضعفاء ، والتجار المتأخرين، من الضرائب، لكي ينهضوا ؛ واعفت الفاكهة والخضار من الضرائب ، لكي يكثر الزراع منها ، وجعلت الضرائب على الأراضي بحسب بعدها ، وقربها ، وشربها من ماء السماء ، أو من النهر ، أو بالدلو، وجعلوا الجزية ثلاثة أقسام ١٢ و٢٤ و٤٨ درهما ، وذلك بحسب استطاعة المكلف ، أي إنها كانت أول من فرض الضريبة التصاعدية .

٧ — كانت تأبى ادخال الجباية الى بيت المال ، إن لم يأت شهود عدل ، ويحلفوا اليمين أنها جبيت بحق وعدل ، وما أخذهو من الفضل ، أي مازاد عن حاجة المنتجين .

٨ — فرضت الأعطيات السنوية الى الأمة لكي تعيش بخير وهناء ، وتزيد في انتاجها الزراعي ، وتكثر من ماشيتها ، وتحسن صناعتها .

٩ — كانت تعالج المرضى بالمجان وتمنح المال الى الشيوخ والفقراء والعانسات الفقيرات .

١٠ — كانت تعطى الى الأمهات اللائى يلدن ، تعويضا لهن لقاء إرضاع أولادهن ، اي إن الولد كان يشرب لبن أمه من خزانة الدولة .

١١ — كانت تفرض المال الى اللقطاء ، لكي يجدوا من يكفلهم ويعني بهم .

١٢ — كانت تفتح المطاعم والفنادق لأبناء السبيل والمسافرين ، لـكي يأكلوا ويأووا إليها بالمجان .

هذا بعض نظام العرب الاقتصادي الاجتماعي، الذي كان يطالب به ، رجال الاقتصاد العالميين منذ قرنين ولما يحصلوا عليه، والذي بدئ يطبق في الأمم الراقية في القرن العشرين .

زوال هذا النظام بتغلب الشعوبيين

ثم عصفت بالعرب عاصفة الشقاء، وجاء قوم من الأعاجم كانوا نعموا بعدل العرب، ومدنية العرب ، ودين العرب ، فحكموا بلاد العرب، وقضوا على على الضعفاء ، وحموا بعض الاغنياء من الضرائب ، وخاصة من كان لحق بهم من قومهم ، أما العطف على الفقراء ، والمرضى ، واليتامى ، والشيوخ ، فهذا لم يدون في أدمغتهم ، بل كانوا يهزأون منه ، كل ذلك لانهم جهلاء لئام لا يعرفون العدل ، ولا يحترمون الدين ، ولأنهم يريدون القضاء على التراث العربي الجبار .

الفرنسيون في سورية ولبنان

ثم جاء الفرنسيون الى سورية ولبنان، فـكانوا بلية منذ حلوا ، لأنهم أتوا بسياسة الافقار ، وسياسة التفريق ، وسياسة تهديم الأخلاق ، كما قلت آنفاً، وذلك :

١ — لـكي لا يبقى في البلاد من يحمل السلاح ، ويطالب بالاستقلال ، وهذا ما يجعلهم يبقون في شرق البحر المتوسط ، يتحفزون للوثوب على الشرق .

٢ – لكي تتلهى الأمة بعضها ببعض، وعندئذ تتفسخ، ويحل بها الفالج والاضمحلال، وهذا ما يتمنونه في سياستهم.

٣ لكي تخرج الأمة عن طريقها المستقيم، الى عالم الفحش والسكر والميسر، وهذا ما يضعفها اقتصاديا، فتعود تسير في طريق السرقة، والاحتيال، والنهب، والسلب، الأمر الذي يجعلهم يتمكنون منها، ويقضون عليها، بالحبس والقتل والتشريد، والمهاجرة من البلاد، وبذلك تصبح البلاد دياراً خاوية، وجبالاً غير مسكونة، ووديانا يرتع فيها الوحش، وسهولاً لا نبات فيها.

هذه هي سياسة الفرنسيين، وهذا الذي جعلهم يقضون على النهضة الزراعية الصناعية، ويفرضون الضرائب على الضعفاء، ويمنعون كل اسباب الغذاء والكساء والعلاج عن الفقراء.

ماذا يجب ان نعمل؟

هذا ما يجعلنا نفكر كثيراً بالعمل والتجدد، وهذا ما يجعل الأفراد اللامعين فينا، يعملون لاجل مجموعنا عملا خالصاً لوجه الله ولنا، بعلمهم ونشاطهم وتجاربهم واموالهم، لان الامة التي أقعدها الزمان سبعة قرون، لاتنهض بسرعة وحدها، بل لابد لها من معين من أبناء قومها لتوجيهها، واستلام قيادة أعمالها، ومتى نهضت وتحررت من قيود الماضي الأليمة، فانها تصبح العاملة، وتصبح الموجهة للحكومة، وتصير تسقط الحكومة غير العاملة، لتأتي بحكومة عاملة لمصلحتها.

ومن المعلوم أن الحكم في الأمة، لايكون لصالح الحاكمين ومنافعهم، بل لأجل الشعب فقط، ويكفي العاملين مايصيبهم من الذكر الحسن

والمعنويات الطيبة، لأن الحكم ماهو إلا حمل باهظ يلقيه الشعب على كاهل أفراد منه،لكي يتركوا أعمالهم الخاصة ، وراحتهم الشخصية ، ويعملوا في سبيله . والذي لايطلب الحكم لاجل ذلك ، والذى يصل إلى الحكم ولا يعمل في هذا السبيل، فليس بالحاكم الشرعي ، الذي يُحترم، ويقر الشعب له بالطاعة ، ومتى حرمت الحكومة من طاعة الأمة ، فعندها تكون أداة غير صالحة للعمل ، ومتى حرمت الامة من حكومة صالحة ، فانها تهوي مهاوي الهلكات ، وتصاب بانواع البلاءوالموبقات ، وتكون النتيجة وخيمة بل خطرة .

وهذا ماخشى النبي (ص) منه إذ قال :

« والذي نفسي بيده ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم » (أخرجه الترمذي) .

وقال (ص) :

« كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته » (أخرجه الخمسة الا النسائي)

وقال (ص) :

« أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة ، وأدناهم منه مجلساً : إمام عادل، وأبغض الناس الى الله يوم القيامة، وأبعدهم منه مجلساً ، إمام جائر » (أخرجه الترمذي) .

وقال (ص) :

«ألا أخبركم بخيار امرائكم وشرارهم؟ خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم،

رتدعون لهم ويدعون لكم، وشرار امرائكم، الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » (اخرجه الترمذي ومسلم) .

من أجل ذلك ، أريد تذكير الحكومات التي تتعاقب على الحكم في سورية ولبنان، بأنها يجب أن تعمل لأجل الشعب أولاً ، وذلك بدخولها في العمل اسوة بالأمم الراقية، لأن الأمة وخاصة عمالها العاطلين ، يريدون العمل ، وان تجتهد في اصلاح حالة البلاد الاقتصادية ، السيئة ، التي نحن عنها غافلون ، نائمون تحت ظلال دوحات باسقة ، قد نخرها الزمان فأصبحت عرضة للقصف عند هبوب أول عاصفة ؛ لأن الزراعة عدم ، والصناعة مشلولة، والتبذير عام ، والمال مفقود ، والعقل نائم .

نعم إن الحكومة مكلفة بالعمل بذاتها ، ويجب عليها ان تزاحم العمل الفردي، في بعض الأحيان، اذا كان عمل الفرد يضر بمجموع الأمة ، لأننا اشتراكيون، ديمقراطيون ، كما قلت اي لسنا شيوعيين ولا رأسماليين .

قد يكون العمل الفردي محترما في بعض الامم، لان اولئك الافراد ، عرفوا كيف ينظمون شؤونهم، ويقومون باعمال كبيرة، قد يسرت الاعمال لمجموع الامة ، وغدا انتاجهم اداة للتصدير ، ليأتي بأموال العالم الى امتهم ، فهكذا أفراد يحترمون ، ولكن الفرد عندنا : ليس ذلك العاقل الذكي الوطني ، لأنه لم يشرف امته بانتاجه المصدر ، أو إنتاجه الضروري للأمة ، بسعر معتدل ، ولم يعتدل في بيع المخزون لديه ، أو الذي استقل باستيراده من الخارج، بل أنهك أمته بسحب ثروتها من جيوبها ، في الظروف القاسية .

إن هذا الفرد اصبح نكبة على الامة، وأصبح سبباً في خروجها عن نظامها القديم ، الى نظام لم تعهده سابقاً ، والى الشيوعية ، لتحفظ عليها البقيه

الباقية من حياتها ، وسبباً في خروج بعض الفقيرات العانسات عن جادة الاخلاق الرضية، لقاء الغذاء والكساء ، وسبباً في مرض وموت الألوف من أبناء هذا الشعب .

أضف الى ذلك الشركات الوطنية، التي أصبحت تربح أرباحا، تجعلها تعطي منها في كل سنة مايعادل ربع ونصف ، بل كل قيمة السهم الأساسية، مع أن من الواجب تقييدها ، لكي لا تربح أكثر من عشرة في المائة من قيمة أسهمها الأساسية ، وبذلك نعود الشركات على احترام الأمة ، التي هي المستهلكة لذلك الانتاج .

على انه في حالة تصدير الانتاج الى الخارج، يمكن للحكومة أن تعطي مكافئات إلى المصدرين ، وعندئذ تضيفه الشركات الى أرباحها ، والأمم الكبيرة تعطي هكذا مكافئات ، وقد أعطت المانيا في سنة ١٩٣٨ مقدار ١٢٠٠ مليون مارك ذهباً الى المنتجين والمصدرين ، وفرنسة اعطتهم في سنة ١٩٣٨ ثلاثة مليارات فرنك .

الفصل الاول

جغرافية سورية ولبنان

رأيت قبل كل شيء أن أبحث عن جغرافية سورية ولبنان ، وأن أقدم بعض الجداول التي يعول عليها في بحث الحالة الزراعية ، فأقول : إن الجمهورية السورية ، يحدها :

١ — شمالاً الجمهورية التركية.

٢ — شرقاً بادية الشام ، والمملكة العراقية.

٣ — جنوبا المملكة الهاشمية الأردنية ، وفلسطين.

٤ — غرباً الجمهورية اللبنانية، وقسم من البحر المتوسط من النهر الكبير الجنوبي الى ناحية كسب (محافظة اللاذقية) .

أما مساحتها فهي ١٧١١٠٤ كيلو مترات مربعة ، وهي مقسمة الى عشر محافظات : مدينة دمشق ، محافظة اقضية دمشق ، حلب ، حمص ، حماه، حوران ، الفرات ، الجزيرة ، اللاذقية ، جبل العرب (الدروز) .

الجمهورية اللبنانية

السياسية والطبيعية

العواصم — الحدود الخارجية

مركز المحافظة — حدود المحافظات

مركز القضاء

خليج عكار

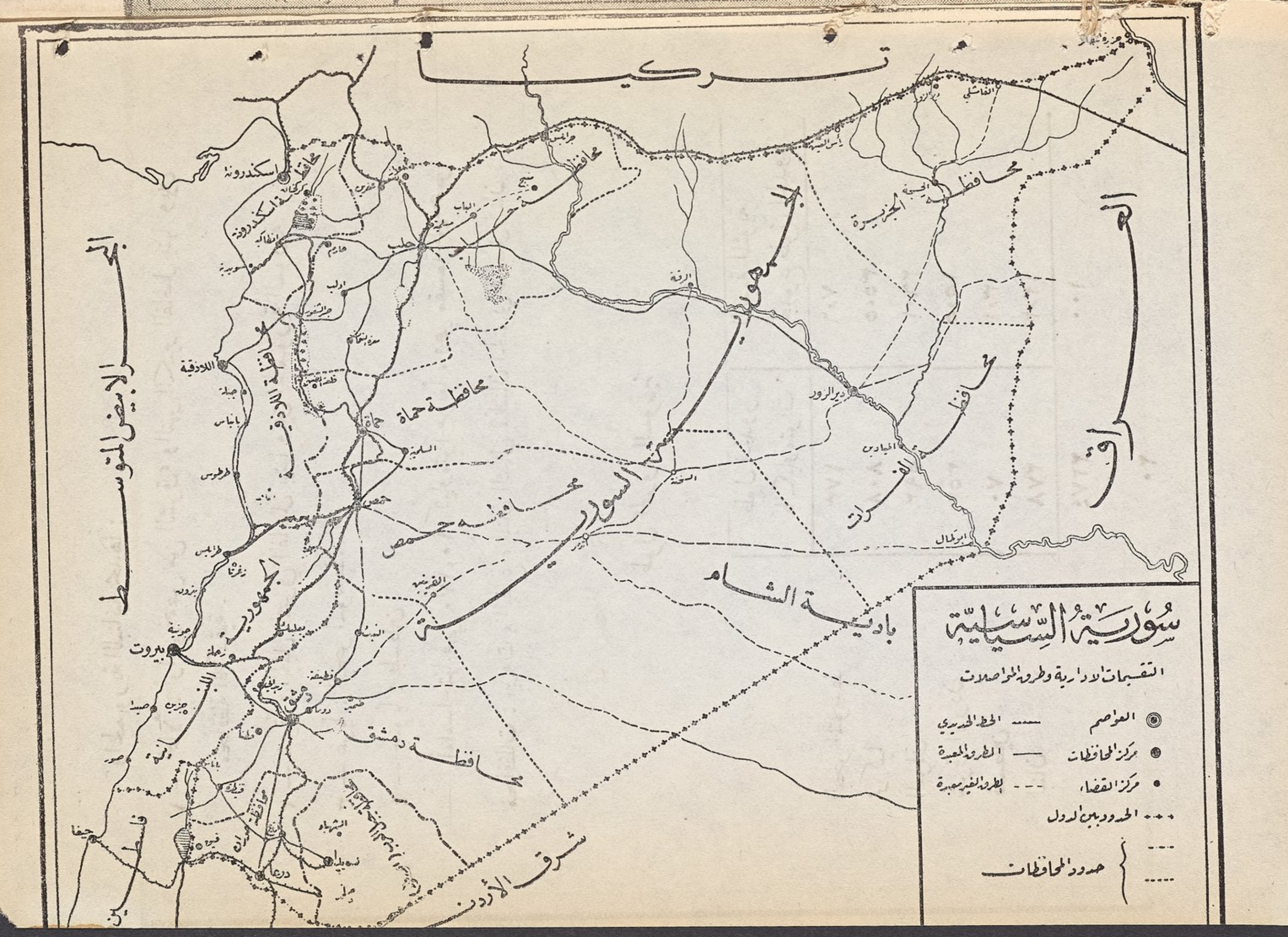
طرابلس الشام

البترون

حمص

دمشق

فلسطين



سورية السياسية
التقسيمات الادارية وطرق المواصلات
العواصم
مركز المحافظات
مركز القضاء
الخط الحديدي
الطرق المعبدة
الطرق الغير معبدة
الحدود بين الدول
حدود المحافظات
تركيا
العراق
البحر الابيض المتوسط
شرق الأردن
فلسطين
لبنان
الجمهورية السورية
بادية الشام
محافظة اسكندرونة
محافظة حلب
محافظة اللاذقية
محافظة حماة
محافظة حمص
محافظة دمشق
محافظة الفرات
محافظة الجزيرة
اسكندرونة
حلب
اللاذقية
حماة
حمص
دمشق
بيروت
دير الزور
الرقة
الميادين
ابو كمال
السخنة
القريتين
السلمية
طرابلس
طرطوس
بانياس
جبلة
ادلب
منبج
الباب
الحسكة
القامشلي
درعا
السويداء
زحلة
بعلبك
صيدا
صور
حيفا

والجمهورية اللبنانية يحدها :

١ - شمالاً : أراضي حمص من الشرق، والنهر الكبير الفاصل بينها وبين محافظة اللاذقية .

٢ - شرقاً : الجبل الشرقي الفاصل بينها وبين الجمهورية السورية .

٣ - غرباً : البحر المتوسط.

٤ - جنوباً : فلسطين .

أما مساحتها فهي ١٠,١٧٠ كيلومتراً مربعاً ، وهي مقسمة الى خمس محافظات : بيروت ، البقاع ، لبنان الشمالي ، لبنان الجنوبي ، جبل لبنان .

طول الحدود السورية

	طول الحدود بالكيلومترات	النسبة المئوية لمجموع طول الحدود
البحر المتوسط	١٧٣	٧،٦
تركيا	٨٠٨	٣٥،٥
العراق	٥٩٢	٢٦،١
شرق الاردن	٣٥٣	١٥،٥
فلسطين	٧٠	٣،١
لبنان	٢٧٨	١٢،٢
	٢٢٧٤	١٠٠

طول الحدود اللبنانية

	طول الحدود بالكيلومترات	النسبة المئوية لمجموع طول الحدود
البحر المتوسط	٢٢٠	٣٨،٦
سورية	٢٧٨	٤٨،٧
فلسطين	٧٢	١٢،٦
	٥٧٠	١٠٠

إن حدود الجمهورية السورية ، هي جد طويلة ،ولولا أنها، ماخلا حدود تركيا، هي حدود الأقطار العربية الأخرى، لكان من الصعب تأمين الأمن على تلك الحدود الطويلة ،بدون قوة ترابط هناك وتمتص أموال الخزينة ، التي تجبى بالدرهم والدينار ، ومع ذلك فان الحدود بين سورية وتركيا ، يجب أن تراقب دوما، لأن تركيا الضعيفة اليوم ، لاتتظاهر بالقوة والشدة تجاه سورية، ولكن من يقول لنا أنها لاتضمن الشر لها في مكامن نفسها ؟ وعلى كل فان طول هذه الحدود تنهك سورية اقتصاديا .

أما الجمهورية اللبنانية،فان حدودها ، قصيرة المدى، إذ ليس لها حدود الا البحر ، وسورية وفلسطين ، وهاتان لاتفكران بسوء لها ، لذلك فان نفقاتها الحربية ستكون دوماً ، دون نفقات سورية ، وستكون براحة بال مادامت حدود سورية الطويلة ، لم تمس بسوء .

مساحة سوريا ولبنان ونفوسهما

اما مساحة اراضي سورية ولبنان ، وعدد نفوسهما بحسب المحافظات في اول سنة ١٩٤٥ فهي كما يلي :

سورية

المحافظات والمناطق	المساحة بالكيلومتر المربع	عدد السكان	عدد السكان في كل كيلومتر مربع
مدينة دمشق واقضية المحافظة	٦,٥٦٥	٦١٢,٨٢٣	٩٣
حلب	٢٠,٦٧٠	٨٧٨,٧٩٧	٤٣
حمص	٤٢,٥٠٠	٢١٥٨٤٠	٥
حماه	٥,٩٩٤	١٥٩,٩٧٩	٢٧
حوران	٤،٤٧١	١١٤,٢٢٣	٢٦
الفرات	٥٦،٣٣٢	٢٢٦,٩٤٨	٤
الجزيرة	٢١,٥٧٧	١٤٧,٧٩١	٧
اللاذقية	٦،٣٠٣	٤٦٣,٦٦٥	٧٤
جبل العرب	٦،٦٠٢	٨١،٢٥٠	١٢
مجموع سورية[1]	١٧١,١٠٤	٢,٩٠١،٣١٦	١٧

(١) يضاف الى عدد نفوس سورية ، العرب الرحل ، وقد كانت قدرتهم المفوضية الفرنسية سنة ١٩٤٣ بـ ١٥١١٨٥ نسمة ، والحقيقة ان عددهم ضعف هذا العدد (وسابحث عنهم وعن عشائرهم ، في فصل آخر) .

لبنان

المحافظات والمناطق	المساحة بالكيلو متر المربع	عدد السكان	عدد السكان في كل كيلو متر مربع
بيروت	١٩	١٥٧،٠٠١	
البقاع	٤،٢٣٢	١٥٧،٠١٤	٣٧
لبنان الشمالي	٢،٠٠٤	٢٤٦،٩٦٤	١٢٣
لبنان الجنوبي	٢،٠٢٢	٢١٢،٨٤٨	١٠٥
جبل لبنان	١،٨٩٣	٣٣٥،٧٧٤	١٧٧
مجموع لبنان	١٠،١٧٠	١،١٢٦،٦٠١	١١١

إن نفوس سورية قليلة بالنسبة إلى أراضيها ، لذلك لم يكن السكان في كل كيلو متر ، أكثر من ١٧ نسمة ، نعم إن هناك صحراء واسعة لازراعة ولا ماء فيها ، ومساحة هذه الصحراء تقرب من ثلث مساحة الجمهورية ؛ ولكن لو عمل في الماضي بجد لاحيائها ، وايجاد المياه لها ، وزرع العشب النافع لماشيتها ، لكانت مواردها اليوم لاتقل عن موارد بقية الأراضي التي ترتوي من الأمطار او الأنهار ، وبقية الأراضي السورية هي صالحة للزراعة ، وهي في حاجة الى أكثر من ضعف نفوسها الحاضرة ، والى العناية بأراضيها .

أما نفوس لبنان بالنسبة الى أراضيه ، فهي قليلة . إذ لم يكن سوى كيلومتر واحد لكل ١١١ نسمة .

ان كثيراً من اراضي لبنان صخرى وعر ، لايزرع البتة ، غير أن هناك

أراضي صالحة لشجر الفاكهة، واللبناني نشيط في ارضه ، لذلك فان استثمار تلك الأراضي وغرس الاشجار المثمرة جار بهمة .

بيد ان جبال لبنان تدر أموالا وافرة على اهلها، لانها اتخذت للاصطياف، والاصطياف قد أفاد لبنان في الماضي، وسيفيده أيضاً اذا عرف اللبناني كيف يحسن مصائفه ويرغب العرب في اقطارهم الاخرى بها .

نسبة العلو في الاراضي السورية اللبنانية

العلو بالامتار	المساحة بالكيلومتر المربع		النسبة لمجموع الاراضي	
	سورية	لبنان	سورية	لبنان
من ٢٧٥٠ الى ٣٠٠٠		٤٩		٠,٥
« ٢٥٠٠ — ٢٧٥٠	٦	٦٧	٠,٠٠٣	٠,٧
« ٢٢٥٠ — ٢٥٠٠	١٣٤	٢٠٥	٠,١	٢
« ٢٠٠٠ — ٢٢٥٠	٢٤٣	٤٣٢	٠,١٤	٤,٢
« ١٧٥٠ — ٢٠٠٠	٣٩٥	٦١١	٠,٢	٦
« ١٥٠٠ — ١٧٥٠	١٠٤٩	٨٤٣	٠,٦	٨,٣
« ١٢٥٠ — ١٥٠٠	٢٠٢٩	١١٠٤	١,٢	١٠,٩
« ١٠٠٠ — ١٢٥٠	٤٧٣٢	١٤٩٦	٥,٨	١٤,٧
« ٧٥٠ — ١٠٠٠	١٦٧٧٢	١٦١٢	٩,٨	١٥,٩
« ٥٠٠ — ٧٥٠	٤١١٠٥	١٣٣٢	٢٤,٠	١٣
« ٢٥٠ — ٥٠٠	٩١٧٠٨	١٢٥٨	٥٣,٦	١٢,٤
« ٠ — ٢٥٠	١٢٩٣١	١١٦١	٧,٦	١١,٤
مجموع المساحة	١٧١,١٠٤	١٠,١٧٠	١٠٠	١٠٠

إن هذا الجدول يرينا حالة الأراضي السورية اللبنانية ، وارتفاعها عن سطح البحر ، ونسبة الارتفاع . ومنه يتبين أن نسبة الأراضى التي تعلو سطح البحر ، حتى الألف متر في سورية هي ٧٥ في المائة ، ونسبة الأراضي التي يزيد ارتفاعها أكثر من الف متر هي ٢٥ في المائة .

إن الأراضي الزراعية التي يمكن الركون اليها في الزراعة ، هي التي لا ترتفع عن سطح البحر أكثر من الف متر ، شريطة أن تكون الامطار فيها كافية ، أو مياه الأنهار التي تروى منها غزيرة ؛ وأما الأراض التي تعلو سطح البحر أكثر من الف متر ، فهي على الأكثر أراض صخرية أوحرجية ، ويوجد منها أراض جيدة تصلح للأشجار . ولهذا لو عنينا بالزراعة في سورية ، وأوصلنا المياه الجارية إلى الأراضي المهملة التي لا يصيبها المطر بنسبة كافية ، لكانت من أحسن الأراضي .

أما الأراضي التي لا يزيد ارتفاعها عن الف متر في لبنان فنسبتها ٥٢،٧ في المائة فقط ، ولكن الأمطار تغمرها دوماً ، وأما الأراضي الباقية التي يزيد ارتفاعها عن الالف متر فان اكثر من ثلثيها صخري ، والباقي أراض حرجية أو للفاكهة ، وهذه الأراضي لا تكفي اللبنانيين زراعياً .

الأنهر الرئيسية في سورية ولبنان

الأنهر الرئيسية في سورية

اسم النهر	مقدار المياه بالمتر المكعب في الثانية (أيام الشح)	طولها بالكيلومتر
نهر بردى	٤—٨	٦٠
نهر العاصي	١٠—١٨	
نهر الفرات	١٦٠—٢٠٠	
نهر الخابور	٣٥	٢٥٠
نهر الكبير (محافظة اللاذقية)	٢	٥٠
نهر المزيريب	٢	
« نهر الأعوج	١—٢	
« سيجور	٢	
« عفرين	١	
« السن (محافظة اللاذقية)	١٥—٢٠	٥
« نهر الابرش »	٤	٥٥
« مرقية »	٤	٤٠
« البارد »	٢	١٥
« قيس »	٢	٤٠

(لم تنشر الحكومة السورية عن أنهر سورية شيئاً بعد ، ولذلك اضطررت الى عمل هذا الجدول بتقدير خاص) .

الأنهر الرئيسية في لبنان

اسم النهر	مقدار المياه بالمتر المكعب في الثانية (أيام الشح)	طولها بالكيلومترات
نهر الكبير (عكار)	٠،٣٠٠	٥٨
نهر الخوببة 〃	٠،٢٥٠	٢٢
نهر عرقة 〃	٠،٥٠٠	٢٠
نهر البارد 〃	٠،٣٠٠	٢٤
نهر ابو علي (زغرتا وطرابلس)	٠،٣٠٠	٤٢
نهر ابراهيم (كسروان)	٠،٤٠٠	٣٠
نهر الكلب 〃	٠،٣٠٠	٣٠
نهر الدامور (الشوف)	٠،٣٠٠	٢٣
نهر الاولي (نبع الباروك)	٠،٣٥٠	٤٨
نهر الليطاني (البقاع)	٣،٦٥٠	١٤٥
〃 يمونة 〃	٠،٨٠٠	
نهر العاصي (الهرمل)	١٣،٠٠٠	٤٦
نهر الحاصباني (مرجعيون)	٠،٣٧٠	٢١

(هذا الجدول مأخوذ عن نشرة الحكومة اللبنانية)

إن هذه الأنهر تدلنا دلالة كافية على مالدينا من مياه كافية لتوسيع واحياء الاراضي الموات الواسعة ، بحيث يمكن رفع شأن البلاد اقتصادياً.

ولكن ويالاأسف فاننا لم ننتبه لشؤوننا الزراعية بعد، ولا تزال اراضينا بكراً ، ولا نزال نشكو الجوع ، ونحن في جنان خصيبة .

يجب علينا ان لانضيع فرصة العمل فى أراضينا ، لان الزمان حول قلب ، فيوم علينا ويوم لنا ، وهذا اليوم هو لنا ، وسيبقى لنا ان شاء الله ، ولكن علينا أن نعمل والله لايضيع أجر من أحسن عملا .

البحيرات الرئيسية

(في سورية)

اسم البحيره	موقعها الجغرافي	مساحتها بالكيلو متر المربع	ملحوظات
قطينة	قرب حمص	٦٠	حلوة علوها عن سطح البحر ٥٠٠ متر
غرب	قرب جسر الشغور		
جبول	قرب حلب		مالحة
عتيبة	قرب دمشق	٦٤	حلوة
هيجانة	〃	٢٤	مالحة
جيرود	〃	١٥	〃
مزيريب	قرب درعا		
(في لبنان)			
الليمونة	قرب بعلبك	١٠	

إن البحيرات في سورية ولبنان قليلة، ولكن يجب أن نقوم بالأعمال الزراعية حول الموجود منها، ونخصص الأموال للانفاق عليها.

إن الأراضي التي تغمرها مياه هذه البحيرات، هي جد خصيبة لأن ترابها من الطمى الذي جاءت به السيول، ولذلك فهي ستعوض علينا الأموال التي تنفق عليها، كما اننا بهذا العمل نوجد عملاً جديداً لأبناء البلاد.

إن هذه البحيرات مرتفعة عن الأراضي التي هي بالقرب منها، فمتى فتحنا ترعاً لمياهها، فان هذه المياه لاتلبث أن تأخذ طرقها الحديثة، فتسير فيها الى الامكنة التي تبعث فيها روح الحياة من جديد.

مقادير الامطار

(بالميلمترات) سنة ١٩٤٤

الشهور	المنطقة الداخلية دمشق المركز الزراعي	المنطقة الوسطي كساره	المنطقة الوسطي قطينة (السد)	المنطقة الوسطي حلب (الميدان)	المنطقة الساحلية بيروت (الناصرة)
كانون الثاني	٨٩	٢٨٢	٢٠٦	٦٥	٢٩٢
شباط	٣٣	١٢٤	٥٠	٥٣	١٢٨
آذار	٣٥	٧٨	٥٢	٦١	١٤١
نيسان	٤	٢٨	٧٦	٦٠	٣٢
ايار	٩	٢٧	٨	٩	٢٠
حزيران					
تموز					
آب					
ايلول					
تشرين الاول	١	٧	١٣	٩	٣٧
تشرين الثاني	٨١	١٨٢	١١٨	٦٦	٢٩٤
كانون الاول	١٣٣	١٥٧	١٠٥	٨٨	١٦٦
المجموع	٣٨٥	٨٨٥	٦٢٨	٤١١	١١١٠

لابد من معرفة مقادير الأمطار ، لنعرف نسبة الانتاج في الاراضي البعلية . وهذا الجدول يتضمن مقادير الأمطار التي هطلت في البلاد سنة ١٩٤٤ .

ومنه يعرف أن الأمطار في منطقة دمشق ، لاتضمن الزراعة البعلية ، لذلك كان لابد للزراعة هناك من مياه الأنهر . والأمطار في حلب قليلة أيضاً ، وهذا مايجعل المزروعات البعلية تحت خطر الجفاف في بعض السنين .

أما الأمطار في منطقتي حمص وحماه ، فهي لابأس بها ، والاحسن منها ، منطقة كسارة ، والأحسن من الجميع هي منطقة بيروت أو المنطقة الساحلية بأجمعها ، وبما أن الاراضي الزراعية هناك قليلة ، فان كثرة الأمطار في الساحل ، تعود بالنفع العميم على البحر في الدرجة الاولى .

ومنطقة حوران تتمتع بالامطار أكثر من منطقة دمشق ، ولكن إذا لم تمنحها السماء المطر في فصل الربيع ، فان زراعتها تصبح كالعدم .

وأما الأمطار في البادية فهي قليلة ، أي دون نسبة منطقة دمشق ، لذلك فان المراعي تصاب بالجفاف باكراً .

وأما منطقة الجزيرة ، فالأمطار فيها تزيد قليلاً عن نسبتها في حلب ، الاول بسنين التي يكثر فيها المطر تخصب مزروعات تلك المنطقه .

أما منطقة دير الزور ، فأمطارها أقل من منطقة حلب ، وليس لهذه المنطقة في المستقبل إلا مياه الفرات الغزيرة .

درجة الحرارة بمقياس سنتغراد سنة ١٩٤٤

الشهور	المنطقة الداخلية	المنطقة الوسطي			المنطقة الساحلية
	دمشق	كساره	قطينه (السد)	حلب (الميدان)	بيروت (القاهرة)
كانون الثاني					
متوسط النهاية العظمى	١٠،٣	٩،	١٠،٧	١١،٨	١٦،٦
متوسط النهاية الصغرى	٣،٥٠	١،٨	٣،٣	٣،٣	١٠،
متوسط النهايتين	٦،٩	٥،٤	٧،	٧،٥	١٣،٣
النهاية العظمى	١٧،	١٦،٢	١٧،٥	١٦،٩	٢٤،
〃 الصغرى	١،٣	٣،	٢،٣	٢،٨	٥،٧
آب					
متوسط النهاية العظمى	٣٤،١	٣٠،١	٢٧،٤	٣٤،٨	٣٠،٢
〃 〃 الصغرى	١٧،٤	١٥،٨	٢٠،٤	١٩،٩	٢٣،
متوسط النهايتين	٢٥،٧	٢٢،٩	٢٣،٩	٢٧،٣	٢٦،٦
النهاية العظمى	٣٥،٧	٣٣،١	٣٥،٣	٣٧،٥	٣١،٥
النهاية الصغرى	١٢،٢	١٢،	١٦،٦	١٦،٥	٢١،١

وهذا الجدول يتضمن درجة الحرارة في سنة ١٩٤٤ وهو يفيد جداً في دراسة مناخ البلاد والحالة الزراعية فيها .

ومنه يمكننا أن نعلم ان درجة الحرارة في فصل الشتاء ، معتدلة في سورية ولبنان ، ودرجة الحرارة في فصل الصيف ، ليست قاسية ، بل محتملة ، بالنسبة لحرارة العراق ومصر .

إذن فان البلاد السورية واللبنانية ذات مناخ معتدل صحي ، وذات حرارة مقبولة للأعمال الزراعية .

الفصل الثاني

ثروة الامة في سورية ولبنان

ماهي ثروة الامة السورية اللبنانية؟

لم تقم الحكومتان بعد بأى إحصاء عن ثروة الامة ، لذلك فان الذى يعمد الى البحث عنها ، يجب عليه تقديرها بنفسه ؛ على ضوء المساحة ، والقيود الرسميـة ، والدراسة الخاصة ، ولهذا فاني اقدر ثروة الامـة كما يلي :

سورية

إن مساحة الأراضى السورية ١٧،١١٠،٤٠٠ هكتاراً ،

وقيمتها كما يلي :

	هكتار	ثمن الهكتار ليرة سورية	قيمتها بآلاف الليرات السورية
الأراضى الممتازة	٢٥٠،٠٠٠	×٥٠٠٠	١،٢٥٠،٠٠٠
» الجيدة	٣٢٥،٠٠٠	×١٥٠٠	٤٨٧،٥٠٠
» الوسط	١٠٠٠،٠٠٠	×١٠٠٠	١،٠٠٠،٠٠٠
» دون الوسط	٢،٠٠٠،٠٠٠	×٣٠٠	٦٠٠،٠٠٠
بقية الاراضى	١٣،٥٣٥،٤٠٠	×٥٠	٦٧٦،٧٧٠
وقيمة الأبنية إذا قلنا :	عدد الغرف	ثمن الغرفه	
لكل غني ومتوسط غرفة، وعددهم مليون نسمة	١،٠٠٠،٠٠٠	×٢٠٠٠	٢،٠٠٠،٠٠٠
ولكل ثلاثة فقراء غرفة وعددهم مليونا نسمة	٦٦٦،٠٠٠	×٥٠٠	٣٣٣،٠٠٠
وقيمة المباني العامة والفنادق			٢٠٠،٠٠٠
الثروة الذهبية ١٠ ملايين ليره عثمانية وانكليزية		×٣٠	٣٠٠،٠٠٠
الثروة الورقية التي في التداول			٢٠٠،٠٠٠
الأمانات التي للاهالي والحكومة في البنوك وغيرها			١٥٠،٠٠٠
الحلى الذهبية والاحجار الكريمة			٣٠٠،٠٠٠
ثمن الماشية المتنوعة وعددها	٥،٤١٠،٠٠٠	×٧٠	٣٧٨،٧٠٠
قيمة المعامل والشركات الوطنية			٢٠٠،٠٠٠
			٨٠٧٥،٩٧٠

واذا كان السوريون المقيدون في النفوس في أول سنة ١٩٤٥ ٢٩٠١٣١٦ نسمة والعرب الرحل كما قالت فرانسة عن عددهم ١٥١١٨٥ نسمة ، فيصيب كل فرد من هذه الثروة ٢٨٧٤ ليرة سورية أي مائة ليرة عثمانية ذهباً بسعر هذه الايام .

على أن هذه الثروة ستزيد كثيراً بتحسين الحالة الزراعية والصناعية في البلاد .

لبنان

إن مساحة الاراضي اللبنانية ١٠١٧٠٠٠ هكتار وقيمتها كما يلي :

	هكتار		ثمن الهكتار ليرة لبنانية	قيمتها بالاف الليرات اللبنانية
الأراضي الممتازة	٤٠٠٠٠	×	٥٠٠٠	٢٦٠،٠٠٠
» الجيدة	٧٠،٠٠٠	×	١٥٠٠	١٠٥،٠٠٠
» الوسط	٤٠٠٠٠	×	١٠٠٠	٤٠،٠٠٠
بقية الاراضي	٨٥٧٠٠٠	×	١٠٠	٨٥،٧٠٠
	عدد الغرف		ليرة لبنانية	
قيمة الابنية باعتبار غرفة لكل غني ومتوسط	٥٠٠،٠٠٠	×	٢٠٠٠	١،٠٠٠،٠٠٠
قيمة الابنية باعتبار غرفة	عدد الغرف			
لكل فقيرين وعددهم ٦٢٦،٦٠١	٣١٣٣٠٠	×	١٠٠٠	٣١٣،٣٠٠
قيمة المباني العامة والفنادق				٤٠٠،٠٠٠

آلاف الليرة اللبنانية

الثروة الذهبية ٥ ملايين ليرة عثمانية وانكليزية		١٥٠،٠٠٠
	٣٠×	
الثروه الورقية التي في التداول		١٤٠،٠٠٠
الامانات الموجودة في البنوك وغيرها		١٠٠،٠٠٠
الحلي الذهبية والاحجار الكريمة		١١٠،٠٠٠
ثمن الماشية وعددها ٥٥٤،٠٠٠	٧٠×	٣٨،٧٨٠
قيمة المعامل والشركات الوطنية		١٠٠،٠٠٠
المجموع		٢،٧٨٩،٠٨٠

وبما أن عدد اللبنانيين المقيدين في النفوس في أول سنة ١٩٤٥ ، هم ١١٢٦٦٠١ نسمة ، فان نصيب كل فرد منهم، من هذه الثروة ٢٤٨٠ ليرة لبنانية ، بيد أنه يمكن زيادة هذه الثروة بتحسين الري والصناعة .



الفصل الثالث

دخل الامة في سورية ولبنان

ماهو دخل الفرد في سورية ولبنان سنوياً ؟

إن دخل الفرد غير معلوم لدى الحكومتين والشعب ، واذا أريد معرفته ، لابد من تقدير مجموع الدخل تقديراً خاصاً ، لايصح أن يعتبر صحيحاً ، ولكنه ليس ببعيد عن الصحة .

وها أنا اقدر مجموع الدخل في سورية كما يلي :

من الزراعة التي اعلنت الحكومة مساحتها في سنة ١٩٤٤ .

المزروع هكتار		قيمة الانتاج ليرة سورية	مجموع الدخل بآلاف الليرة السورية
٢٥٠،٠٠٠	×	١٠٠٠	٢٥٠،٠٠٠
٣٢٥،٠٠٠	×	٣٥٠	١١٣،٧٥٠
١،٠٠٠،٠٠٠	×	٢٥٠	٢٥٠،٠٠٠
١،٥٧٥،٠٠٠			

العدد

من الماشية	٥،٤١٠،٠٠٠ × ٣٠	١٦٢،٠٠٠
من الصناعة الوطنية (الربح)		٩٠،٠٠٠
من المصائف والسياح		١،٠٠٠
من المهاجرين بنسبة ماورد في سنة ١٩٤٥		٧،٠٠٠
مايستوفوه عمال البلاد من الشركات الاجنبية		٣٠٠٠
		٨٧٦،٧٥٠

وبذلك يلحق الفرد السوري من هذا الدخل ٣٠٢ ليرة سورية .

أما مجموع الدخل في لبنان، فهو كما يلي :

من الزراعة التي أعلنت الحكومة مساحتها في سنة ١٩٤٤ :

المزروع بالهكتار		قيمة الدخل ليرة لبنانية	مجموع الدخل بآلاف الليرات اللبنانية
٧٠،٠٠٠	×	١٥٠٠	١٠٥،٠٠٠
٤٠،٠٠٠	×	٦٠٠	٢٤،٠٠٠
٤٩،٠٠٠	×	٣٠٠	١٤،٧٠٠
١٥٩،٠٠٠			

العدد

من الماشية	٥٥٤،٠٠٠ × ٤٥	٢٤،٩٣٠
من الصناعة الوطنية (الربح)		٤٠،٠٠٠
من المصائف والسياح		٢٥،٠٠٠
من المهاجرين		٢٥،٠٠٠

من تجارة الترانزيت	١٠،٠٠٠
من التجارة مع سورية	١٥،٠٠٠
من السوريين عند معالجتهم في لبنان	٣،٠٠٠
مايستوفوه عمال البلاد من الشركات الاجنبية	١٢،٠٠٠
	٢٩٨،٣٠٠

فيصيب الفرد اللبناني من هذا الدخل ٢٦٥ ليرة لبنانية وسيزيد الدخل في سورية ولبنان كلما زادت الصناعة وعني بالزراعة .

إن هذا الدخل قليل ولاشك، ولكن دخل الفرد في مصر أقل من ذلك، اذ لم يبلغ سوى ١٢ جنيهاً مصرياً فقط .

الفصل الرابع

الحالة الزراعية في سوريا ولبنان

إن أصل بلاء البلاد الاقتصادي ، هو من تأخرنا الزراعي ، مع أن بلادنا زراعية، فلو كنا ناهضين زراعياً، لكنا اكتفينا بما لدينا، وصدرنا مايفيض عنا، الى من هم في حاجة اليه، وهم كثر؛ وهذا ما كان يساعدنا على شراء حاجتنا من الخارج بسهولة، كما تصدر مصر قطنها ، الذي جعل توازناً بين ماتصدره وما تستورده ، بل جعل المصدر أكثر من المستورد، قبل الحرب العامة الثانية .

إن من العيب على فرنسة ، التي بقيت في هذه البلاد حاكمة مطلقة ربع قرن ، أن تعلن إحصاءً عن زراعتنا في سنة ١٩٤٣، يفيد بأن مساحة الأراضي المزروعة والمشجرة في سورية ١٤٨٦٨ كيلومتراً ، وفي لبنان ١٦٨٧ كيلومتراً مربعاً فقط ، وأن بقية الأراضي لاحياة فيها. فلماذا لم تعمل في سبيل الزراعة ، مايفيد البلاد ؟ ألا ياويحها من مستعمرة ضالة ومضلة ! !

في الحق إن الزراعة عندنا خاملة لم تتحرك بعد . إن الأراضي السورية التي مساحتها ١٧١٠٠٤ كيلو مترات مربعة لم يزرع ولم يشجر منها سوى ١٦٩٣٠ كيلو متراً بحسب تقدير الحكومة سنة ١٩٤٤ اي دون عشرها، وما يزرع منها يزرع بحسب الأصول القديمة البالية .

والأراضي اللبنانية التي مساحتها ١٠١٧٠ كيلو متراً قد زرع وشجر منها ما مساحته ١٨٢٠ كيلو متراً (بحسب تقدير الحكومة في سنة ١٩٤٤) ولكن أنواع الانتاج اللبناني هو اغلى قيمة من انواع الانتاج السوري ، وهذا ما جعل اللبنانيين يبيعون الخضار والفواكه الى سورية والى الخارج سنة ١٩٤٥ بما قيمته ٣٢ مليون ليرة سورية ، بينما لم تكن قيمة مجموع صادرات سورية ولبنان في تلك السنة سوى ٤٣ مليون ليرة سورية ، منها قيمة المصدر من المحاصيل النباتية ٢٢ مليوناً ونصف المليون ليرة سورية ، والمحاصيل الصناعية الغذائية ٥ ملايين ليرة سورية .

إن في بقاء الزراعة مهملة في سورية ولبنان ضرراً كبيراً علينا ، لأن صناعتنا سوف لا تكون للتصدير ، لأن كل الأمم لديها مثلها وبعض البلاد العربية سيكون لديها مثلها ايضاً ، وها هي مصر تطالب حكومتها باسواق لتصدير انتاجها من نسيج القطن والسكر ، أما زراعتنا فهي للاستهلاك المحلي والتصدير معاً، وباستطاعتنا تنويع الانتاج ، وتصدير ما يفيض عنا الى أوربا، التي تريد اكتساح أسواقنا بضاعتها ، فيجب علينا مقايضة صناعتها الضرورية لنا ، بمنتجاتنا الزراعية ، التي ينبغي ان تنتج منها ما يوافق مطالب سكان تلك القارة القريبة منا .

إن زراعتنا يمكن أن ترتقي كثيراً ويكون إنتاجنا أضعافا مضاعفة

عن انتاجنا الحالي .

فماذا عملنا من أجل الزراعة ، وكيف ندرأ الخطر عنا ؟ لاشيء !!!

وها أنا أبين في هذا الجدول ، حالة الزراعة والانتاج الزراعي في سورية ولبنان :

ما يلحق الفرد من الانتاج

هذا هو الانتاج الزراعي في سورية ولبنان ، فاذا قسمنا إنتاج الحبوب في سنة ١٩٤٤ الذى قدرته الحكومتان ، على السوريين واللبنانيين بما فيهم العرب الرحل الذي بلغ عددهم في أول سنة ١٩٤٥ مقدار ٣٬١٧٩٬١٠٤ نسمة ، بدون ان يضم اليهم المكتومون عن القيود ، ظهر لنا أن مايصيب الفرد من الحبوب في تلك السنة هو ٢١٩ كيلو غراماً ، وما يصيب الفرد من البقول والبطاطا والبطيخ هو ١٤٠ كيلو غراماً ، وما يلحق الفرد من الانتاج الزراعي المعد للصناعة ، كالدخان ، والتنباك ، والقطن ، والقنب ، والسمسم وقصب السكر ، هو : ٦ كيلو غرامات . واني لم أدخل الحرير الطبيعي لان تربية الدود ستهمل بعد ان انتهت الحرب .

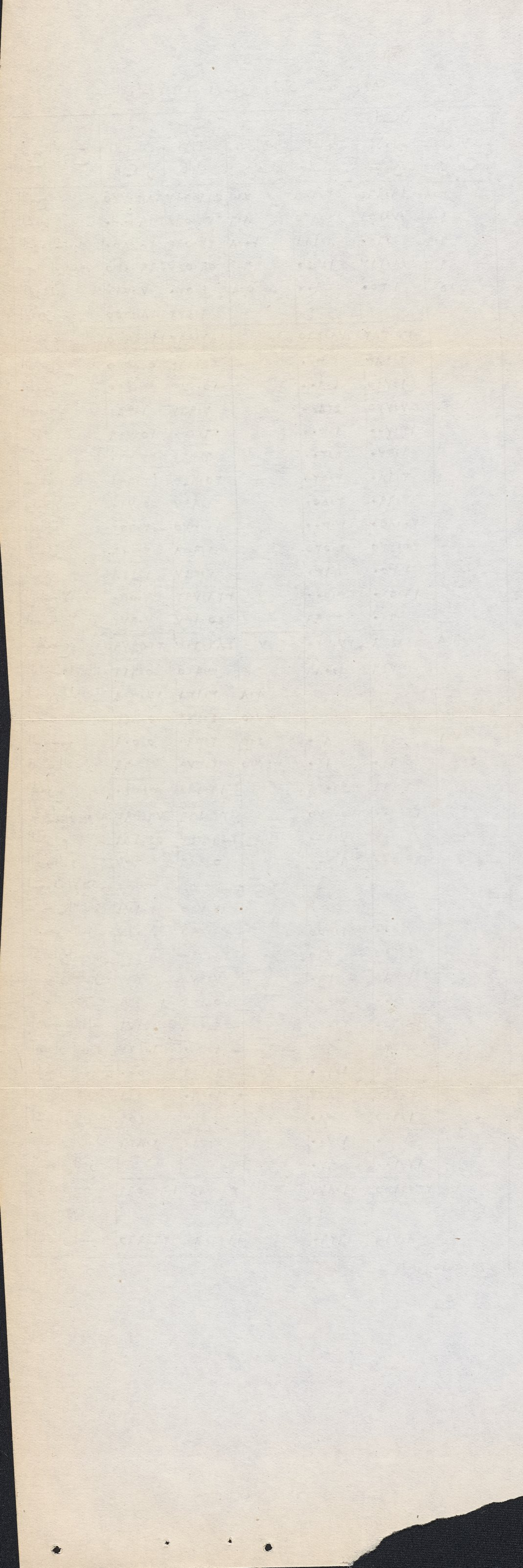
وما يلحق الفرد من إنتاج الزيتون والاشجار المثمرة هو ١٥٠ كيلو غراماً ، ومن الخضار ٢٩ كيلو غراماً .

ومع إني تركت الماشية بدون طعام في هذا التقسيم ، فان نسبة ما لحق الفرد منه قليلة جداً ، وهذا يدل على أن كثيراً من أبناء البلاد لاينالون غذاءهم الكافي منه ، لغلاء أسعاره ، ووجود اناس يتمتعون بقوة الشراء ، ويأكلون منه أكثر من نسبتهم ، ومع ذلك نرى فرانسة حتى غاية سنة ١٩٤٣ تتبجح بما فعلته لزيادة إنتاجنا ، وعملها الزراعي ، مع أنها هي التي أخرت زراعتنا

الزراعة والانتاج في سوريه و لبنان سنة ١٩٤٤

نوع الانتاج	سورية			لبنان		
	المساحات بالهكتار	الانتاج بالطن	معدل الانتاج في كل هكتار	المساحات بالهكتار	الانتاج بالطن	معدل الانتاج في كل هكتار
القمح	٦٨٣،٧٢٥	٥١١،٦١٧	٧،٥	٥٢،٦٨٩	١٩،٩٦٤	٣،٨
الشعير	٣١٩،٠٠٠	٢٧٦،٥٦٨	٨،٦	١٤،٨٢٥	٧،٢٥١	٤،٩
الذره الشاميه	٢٠،٨٥٠	٢٢،٥٩٣	١٠،٨	٨،١١١	٥،٦٠٠	٦،٩
ـ الرفيعه	٩٩،٠٣٥	٥٩،٥٤٧	٦	١،٩٤٠	١،٢١٧	٦،٣
الشوفان	٧،٧١٠	٤،٥٧٠	٥،٩	٩٠٠	١،٣٥٠	١٥
الأرز	١٨،٦٥٥	٦،٢٧٢				
المجموع	١١٤٨٩٧٥	٨٨١،١٦٧		٧٨،٤٦٥	٣٥.٣٨٢	
العدس	٥١،٣٧٥	٢٥،٨٦٤		٢ ٣٠٠	٢،٤٨٣	
الحمص	٣٣،٤٤٢	١٥،٠٨٢		١،٨٠٠	١،٧١٥	
الفاصولية	١،٣٦٤	٢،٩٦٧		٤،٨٠٠	٧،٧٢٥	
الفول	١٥،٧٤٩	١٦،٠٣٠		١،٣٠٠	١٣،٧٠٠	
كرسنه	١٢،٣٦٠	٦،٢٦١		٢،٢٠٠	١،٩٢٠	
جلبانة	٤٢،٦٩١	٢٥،٦٤٣		٢،٥٢٥	٢،١٨٠	
بيقيه	٥،٧١٠	١،١٩٧		٢،٨٥٠	٢،٦٩٠	
البطاطا	٢،٦٥٢	١٠،٣٧٥		٣،٣٠٠	٢٠،٨٥٠	
البصل	٢،٠٠٦	١،٩٣٨		٢،٥٢٥	٢٢،٤٢٥	
الثوم	١،٤٢٨	٧،٣١٧		١٣٠	١،٣٥٠	
البطيخ الاخضر	٣٩،٥٣٠	٣٢٨،٧٩٢		٣،٥٠٠	١٦،٥٠٠	
البطيخ الاصفر	١٧،٦٧٢	٤٥،١٣٧		٩٦	٩٠٠	
المجموع	٢٢٥٩٧٩	٤٨٦،٦٠٣	٧	٢٧.٣٢٠	٩٤،٤٣٨	٦،٨
الدخان والتنباك	٥،٦١١	٣،٩٢٥		١،٠٨٩	٧٤٦	
القطن المحلوج	١٧،٣٠٨	٣،١٣١	١،٨			
القنب	٥،٨٤٣	٤،٤٠٤	٧،٥			
السمسم	٥،٥٠٩	٢،٣٦٠	٤،٣	٨٠٠	٥٦٥	٧،١
قصب السكر	٦٩	٢،٣٧٠	٣٤٣،٥	١٤٠	٥،٦٠٠	٤٠٠
المجموع	٣٤٣٤٠	١٦،١٩٠		٢،٠٢٩	٦،٩١١	
أشجار الزيتون	٧٦،٣٩٣	٢٢،١٦٦		١٥،٥٧٥	١٤،٣٠٠	
الكروم	٥٤،١٨٩	٢١٦،٣٤٧		١٧،٥٦٠	٧٢،٥٠٠	
البرتقال و اليمون الافندي	٦٣٧	٥،٩٨٦		٦،٠٠٠	٦٣،٥٠٠	
أشجار الفستق	٢،١٧١	٢،٧١٥				
أشجار اللوز	٣،٠٤٧	٣ ،٢٩٥		١،٣٥٥	٢٧،٥٠٠	
أشجار المشمش	٦،٤٥٣	٢١،٦٩٠		٧٦٥	٤،٤٤٥	
أشجار الجوز	٦،٢٦٧	٧،١٧٨		٢٥٠	١،٢٨٥	
أشجار التين	١٠،٦٦٠	٧٥،٠٣١		٢،٤٠٠	٥،٠٠٠	
أشجار التفاح	١،٩٧١	٦،٠٨٨		٢،٠٢٥	١٠،٦٥٠	
أشجار الكمثرى	١،٤٢٧	١،٢٨٠		٩،٢٥	٥،٧٢٥	
أشجار الخوخ	٥٠٠	١،٩٤١		١،١٠٠	٨،١٢٥	
أشجار الدراقن	٥٦١	١،٠٦٠		٨٧٢	٣،٤٠٠	
أشجار السفرجل	٤٥٩	٥٩٢		٣٨٠	١،٦٠٥	
أشجار الرمان	١،٨٢٦	٣،٥١٢		١،٧٠٠	٠	
أشجار الموز				٩٧٠	١٢،١٠٠	
المجموع	١٦٦،٥٦١	٣٩٥،٨٨١		٥١،٨٧٧	٢٣٠،١٣٥	
	الخضار					
الخضار المتنوعه	٢٦،٩٦٥	١١٠،٠٦٠		٦٢٦٠	٨،٧١٦	

ملحق صفحة ٤١



ولم تعمل في ذلك الحقل الخصيب مايفيدنا البتة .

يجب الاستفادة من أنهر سورية !

لذلك أصبح من الضروري العناية بأمر الزراعة في سورية ولبنان ، بتنظيم مشاريع كبيرة لها ، وتخصيص ملايين الليرات من أجلها ، والقيام بالعمل بهمة وبسرعة ، والعمل الضروري العاجل هو كما يلي .

١ ـ الاستفادة من مياه نهر الفرات ، وسحب مياهه الى مدينة حلب العطشى ، والمحرومة من الفواكة والخضار للشرب وسقي الارض ، والى الاراضي السورية الممكن إرواؤها ، وبذلك يمكننا إرواء مالا يقل عن مائة الف هكتار . إن مساحة الاراضي التي أصبحت تروى من هذا النهر العظيم في العراق بعد الحرب العامة الاولى ، تزيد على ٢٥٠ الف هكتار سيجيء ذكرها .

٢ ـ الاستفادة من مياه نهر الخابور ، الذي لم نستفد منه بمايذكر حتى اليوم ، وهذا النهر العظيم الذي يعطي ٣٠ مترا مكعباً في الثانية ويسير على مسافة ٢٥٠ كيلو مترا تقريباً، ثم يصب في قرقيسيا (اليوم البصيرة) هو مهمل كل الاهمال . مع أنه كان في الماضي يروي الاراضي الواسعة التي على طرفيه ، ولاتزال آثار السدود هناك بارزة للعيان ، ومنها :

١ ـ سد السبع سكور ؛ وهذا السد واقع جنوب الحسجة على مسافة تقرب من ١٢ كيلو مترا ، ولايزال جزء من ماء هذا السد يستعمل للزي ، وتسير مياهه مسافة ١٠ كيلو مترات .

٢ ــ سد التف ، وهو على مسافة ٣٠ كيلو متراً جنوب شرقي الحسجة ، وتسير مياهه مسافة ٣٠ــ٤٠ كيلو متراً يمين النهر .

٣ ــ سد الحمى ، وهو يبتدئ من الصور ، وتسير مياهه عن يمين النهر ، مسافة ٥٠ كيلو متراً ، ويمكن أن يسقي في يوم ما ٢٠ الف هكتار .

٤ ــ سد دورين ، وهو يبتدئ من شمال البصيرة (التي تصب فيها مياه نهر الخابور فى الفرات) على مسافة ٣٥ كيلو متراً ، وتسير مياهه مسافة ١٠٠ كيلو متر ، شمال النهر قبل مصبه .

٥ ــ وهناك عمل جديد في تل المخاض ، على مسافة ٣٠ كيلو مترا شمال الحسجة ، ومياه هذه الترعة تسقي بنفسها ، ويمكن ان تسقي ٨٠٠٠ هكتار .

ومتى عني بمياه هذا النهر ، فان إنتاج الجزيرة يصبح أضعافا مضاعفة عما هو عليه اليوم .

٣ ــ الاستفادة من مياه نهر العاصي . الذي لم نستفد منه الفائدة الحقيقية . نعم إن مشروع إرواء ١٦ الف هكتار ، شمال حمص ، قد أفادنا ولكننا لانزال في حاجة قصوى إلى توسيع الري على طرفي ذلك النهر ، من منبعه حتى خروجه من سورية ؛ إذ باستطاعتنا :

١ ــ سحب مياه هذا النهر الى الجهة الشرقية ، وبذلك نروي الاراضي الموات الواسعة هناك .

٢ ــ ورفع سد بحيرة قطينة لتكثر مياهها ، ثم سحب قسم من مياهها إلى الجهة الغربية . لارواء الاراضي الواقعة بين حمص والبقيعة ؛ وسحب

مياهها الى الجهة الشرقية ؛ للاستفادة منها ، ولو باستعمال المضخات ، ان كانت مجاريها منخفضة عن سطح بعض الأراضي .

٣ — إقامة خزانات لمياه العاصي عند فيضانه ؛ في أول أراضي الغاب ؛ ثم تجفيف الغاب وارواؤه من هذه الخزانات ، ومن مياه النهر والانهر التي تجري في أراضي الغاب ؛ كالشريعة ؛ والفوار والبارد . . .

٤ — الاستفادة من مياة نهر الابتر (السن) الذي ينبع في اراضي جبلة وبانياس (محافظة اللاذقية) ثم يصب في البحر على مسافة ٥ كيلو مترات . ان كمية مياه هذا النهر تقرب من عشرين متراً مكعباً في الثانية والأراضي التي هي حول مجراه من أحسن الاراضي ، فاذا عملنا للاستفادة من هذا النهر ، وفتحنا الترع لمياهه ، لتمر الى الأراضي البعيدة عنه فتسقى الاراضي المنخفضة عن المجاري بصورة طبيعية ؛ والأراضي العالية عن المجرى تسقى بالمضخات وبطواحين الهواء ؛ أمكننا ارواء حوالي ٤٠ — ٥٠ الف هكتار .

٥ — الاستفادة من مياه نهر بردى ، التي تصب في بحيرة العتيبة ، في فصل الشتاء بدون ان يستفاد منها فائدة تذكر ، وذلك باقامة سدود لها في وادي بردى حيث يمكن فتح نفق لها لتسيل الى صحراء الديماس ثم تتصل بمياه نهر الأعوج ويمكن أن تسيل الى الضمير ، وتعطى المياه اللازمة لأراضي الغوطة بكرم ، وخاصة في السنين التي تشح فيها المياه .

ويمكن فتح ترع لمياه بحيرة العتيبة شرقاً وشمالاً وجنوباً ، لتسير فيها تلك المياه ، وإرواء الأراضي منها . ولو بالمضخات وطواحين الهواء ، وبذلك نستطيع أن نوجد العمران في تلك الصحارى النائية الميتة .

٦ — الاستفادة من مياه النهر الكبير، الكائن بقرب اللاذقية، حيث يمكن ارواء مايزيد عن ثلاثة آلاف هكتار، من الأراضي الجيدة، بتكاليف لاتزيد عن المليون ليرة سورية.

٧ — الاستفادة من نهر الأبرش. الذي ينبع في قضاء صافيتا ويصب في البحر، ويمكن إقامة سدود في مجراه بين الجبال، وبذلك يمكننا ارواء أكثر من عشرة آلاف هكتار منه مجدداً.

٨ — الاستفادة من شلالات تل شهاب، وارواء الأراضي الواقعة حولها وتحتها، ويمكن لهذه المياه أن تروي ٣٠٠٠ — ٥٠٠٠ هكتار.

٩ — الاستفادة من مياه نهر عفرين وسيجور.

١٠ — والاستفادة من عدة أنهر صغيرة بمائها، قوية بفوائدها التي يمكن أن ننالها منها، والاستفادة أيضاً من مياه الامطار، باقامة السدود لجمعها في فصل الشتاء، ثم ارواء الأراضي منها في فصل الصيف، وهذا مايفيد، وخاصة في البادية.

يجب الاستفادة من أنهر لبنان

إن في لبنان أنهاراً لابأس بها، وفي لبنان أراض يمكن ارواؤها، ومضاعفة إنتاجها، فعلى الحكومة اللبنانية أن تعمل، وعملها يكون كما يلي:

١ — الاستفادة من النهر الكبير لارواء الأراضي الواقعة في الطرف الجنوبي من مجراه، كما أنه يمكن الاتفاق مع سورية واشراكها بالنفقات، لارواء الاراضي الواقعة في الطرف الشمالي من مجراه.

ان لهذا النهر نبعين هامين : نبع الصفا ، وهو ينبع في ارض لبنانية في وادي خالد ؛ ونبع الناصرية ، وهو ينبع في ارض سورية ، وفي شمال شرقي البقيعة ؛ وبعد أن يرويا البقيعة بمياههما ومياه الينابيع التي تصب فيهما تختلط مياه النهرين : وتسير في واد قليل العرض ؛ بعيد الغور بدون ان يستفيد أحد من تلك المياه ؛ ثم تخرج الى السهول الواقعة في اراضى قضاء عكار (لبنان) واراضي تاكلخ ، وصافيتا ، وطرطوس (سورية) ان مياه هذين النهرين غزيرة ، والاستفاده منها اليوم كثيرة ، ومع هذا فلو عمل سد في ذلك الوادي . لزادت مياه النهر كثيراً ؛ وتوسع الري في تلك السهول الخصيبة .

٢ ـ الاستفاده من نهر الحزيبة ، ومياه هذا النهر تهبط من نبعها الواقع في سفوح جبل عكار الشمالية ؛ ويستفيد المزارعون منها . انما يجب العمل على الاستفادة منها أكثر من اليوم وذلك باقامة سد لها .

٣ ـ الاستفادة من نهر عرقة ، وهذا النهر ينبع ايضاً في سفوح جبال عكار الشمالية ؛ ويفيد الزراع ؛ انما يجب عمل سد له ؛ لزيادة الفائدة .

٤ ـ الاستفادة من نهر البارد بعمل سد لمياهه كنهري الخريبة وعرقه .

٥ ـ توسيع الفائدة من انهر أبي علي ؛ وإبراهيم ؛ والكلب ؛ لانه لايزال على اطرافها أراض يمكن ريها .

٦ ـ الاستفادة من نهر الدامور باقامة سد له لمضاعفة مائه ؛ وكذلك نهر الاولى (نبع الباروك) .

٧ — ان العمل لزيادة الاستفادة من نهر الليطاني جار بهمة ، وان لبنان ينفق عليه أموالاً كثيرة . إن هذا النهر الذي يخترق سهول البقاع، يجب أن يستفاد منه باقامة سد كبير لمياهه ، يملأ أيام الفيضان، في فصل الشتاء ، وبذلك يمكن تخفيف ضغط المياه عن المزروعات الشتوية في سهول البقاع ، ويمكن ارواء الاراضي التي تعلو مجراه في أيام الصيف .

ولزيادة الفائدة من سهل البقاع ، لابد من عمل ممرات واسعة لتصريف مياه الشتاء، التي تجمع في تلك السهول، فتضر كثيراً بالمزروعات الشتوية ، وتكثر الأعشاب بين الزروع ، وقل كذلك عن نهر اليمونة .

٨ — ان نهر العاصي ينبع في لبنان ، ولكنه بعد ٤٦ كيلومتراً يجري في الأراضي السورية ، على أنه يمكن للبنان ، الاستفادة منه بعمل ترع جديدة له لارواء الأراضي الممكن ارواؤها .

٩ — الاستفادة من نهر الحاصباني باقامة سد لمياهه ، وفتح ترع جديدة لها ، لزيادة الفائدة .

هذه هي أنهر سورية ولبنان . وهذا رأيي للاستفادة منها . على أن هناك مهندسين متخصصين في الري قد درسوا كل ذلك أو بعضه ، ولا شك فما علينا إلا أن نستفيد منهم وننفذ دراساتهم .

اعمال مصر الزراعية

وعلينا ان نعمل كما عملت مصر الشقيقة من أعمال الري، حيث انشأت

سنة ١٨٩٨ خزان اسوان . الذي انتهى العمل فيه سنه ١٩٠٢ واتفقت على انشائه ، مايقرب من تسعة ملايين جنيه ؛ وقامت سنة ١٩٠١—١٩٠٨ بانشاء قناطر زفتي على فرع دمياط ، وقناطر اسيوط وقناطر أسنا ، وقد كلفها ذلك عدة ملايين الجنيهات ؛ وفي سنة ١٩٣٠ ، انشأت قناطر نجع حمادى ، مع ترعتي الفاروقية والفؤادية ، وبلغت تكاليفها اربعة ملايين جنيه ، وفي سنة ١٩٣٨ أتمت انشاء خزان جبل الأولياء ، الذي زادت تكاليفه عن الثلاثة ملايين جنيه . وفي سنة ١٩٣٩ بنت قناطر محمد علي ، وقد بلغت تكاليفها مليونا أو نصف المليون جنيه ، ومجموع ما انفقته مصر على هذه المشاريع قد زاد عن العشرين مليون جنيهاً ، وبذلك زاد الري هناك واستثمرت أراض جديدة ؛ ولا يزال عند الحكومة المصرية عدة مشاريع للري ، منها : خزان بحيرة تانا ، وتعميق النيل في منطقة السدود ، وخزان بحيرة البرت ، وخزان بحيرتي كيوجا كوانيا ، وتعلية خزان اسوان ، وبذلك تصبح اراضي مصر الزراعية اكثر من سبعة ملايين ونصف المليون فدان ، بدلا مما هي اليوم ومساحتها ٥،٨٣٧،١٨٢ فداناً وما كانت عليه سنة ١٨٩٢ ومساحتها آنئذ اربعة ملايين و ٨٠٠ الف فدان .

اعمال العراق الزراعية :

وتقوم كما قام به العراق الشقيق من العمل ، الذي لم يكن لديه قبل الحرب العامة الاولى سوى ١١٦ مضخة قوتها ١٢٨٦ حصاناً ، أما في سنة ١٩٤٠ فقد

بلغ عدد المضخات هناك ٦٠٠٠ وقوتها ٣٠٠ الف حصان ، وقام بعد الحرب العامة الاولى بحفر جدول ابي سفينة ، المتفرع من ضفة الفرات اليسري ، وهذا الجدول يسقي اليوم ٥٤ ألف هكتار ، وجدول اللطيفة الذي يتفرع من الضفة ذاتها ، الذي تم إحداثه في سنة ١٩٣٠ وهو يروي اليوم ٢٥ الف هكتار ، ووسع جدول الاسكندرية ، وأصبح يروي تسعة الاف هكتار ؛ وبدئ بتنفيذ مشروع الغراف العظيم سنة ١٩٣٤ وأنجز سنة ١٩٣٩ وقد كلف أكثر من مليون دينار ؛ والأراضي التي تروى منه تقدر بمليوني مشارة ؛ كما أن هناك مشاريع جديدة للري قيد التنفيذ أهمها : تصريف مياه نهر دجله . وشق اقنية للفرات . وانشاء ناظم اليعو فى الفرات الاوسط وانشاء سد ديالي الثابت . وانشاء نواظم بشط الشامية . وانشاء خزان عظيم فى الحبانية . وتكاليف هذه المشاريع تزيد عن المليوني دينار .

لماذا لم نعمل على ترقية الزراعة؟

هذا بعض أعمال مصر والعراق ، فلماذا لم نعمل نحن على ترقية الزراعة في سوريا ولبنان ؟

انا لم نعمل على ترقيتها قبل الحرب العامة الاولى ، لان الحكم التركي كان جابياً ، لا عاملا ، ولم نعمل شيئاً بعد الحرب العامة الاولى حتى سنة ١٩٤٣ لان الحكم الفرنسي كان مخرباً لامعمراً ، ولانه لم يتجه نحو العمل المنتج في بلادنا البتة ، ولان الذين أتى بهم الى مقاعد الحكم من أبناء البلاد

(البررة!!!) في مدة استعماره ما كانوا سوى موظفي أوراق وقرطاسية ، اذا لم نشك في اخلاصهم نحو بلاد نبتوا فيها ، وتسلموا الحكم باسمها ، وقد جعلهم المستعمر ترساً له في مقاومة هـذه الامـة العربية الصابرة ، ولأن الأمة المحكومة ، لم يعلمها الحاكم الغاشم طريق العمل ، ولم يتركها تخدم مصالحها وأمورها المنتجة ، لاسباب عدة ذكرتها في المقدمة .

ماذا يجب أن نعمل اليوم ؟

فعلى سورية ولبنان أن تعملا إذن العمل الجدي في الحقل الزراعي وتنصرفا بكل جهدهما نحوه ، وذلك :

١ — بتحسين الحالة الصحية ، فى البلاد ، لايجاد أمة صحيحة الجسم وهذا مايكثر نسلها ، ويوجد عمالاً عاملين في المزارع .

٢ — بايجاد الشركات التعاونية الزراعية ؛ والشركات الزراعية الكبيرة ومعاونتها بالاشتراك معها في العمل الزراعي ، وتصريف المحاصيل الزراعية .

٣ — بشراء الادوات الزراعية الحديثة واستخدامها في الاستثمار في سورية ولبنان ، ولو أدى ذلك الى اخراج نصف ثروتنا النقدية .

٤ — باقامة السدود والخزانات اللازمة للري .

٥ — تحسين طرق المواصلات ، الى الأراضي الزراعية ، ومنها الى المدن والسواحل ، للاستفادة منها ، اذ لايزال هناك أراض زراعية هامة ، بدون طرق ، في كل المحافظات السورية .

٦ — باعلان التشجير الاجباري العام، بقانون خاص وتقديم الحكومة الغراس الى الزراع بالمجان .

٧ — بايجاد البذار اللازم للزراع ، بحسب الاراضي، وقيام الحكومة بتجارب زراعية جديدة ، لتوجيه الزراع توجيهاً جديداً .

٨ — بتقوية المصرف الزراعى ، بل بايجاد مصارف زراعية اخرى لمساعده الزراع بقروض كبيرة . وفائدة معتدلة .

٩ — بتحديد الملكية الزراعيـة ، بحيث لاتزيد ملكية الفرد على على الخمسمائة هكتار في الأراضى البعلية. ومائتي هكتار في الأراضى السقى من الآن فصاعداً .

١٠ — بتعليم الزراعة ، والعناية بالماشية ؛ في كل المدارس الابتدائية والثانوية ، والاهتمام باخراج مهندسين زراعيين وأطباء بيطريين من الجامعة السورية .

١١ — بتعليم خريجي المدارس الثانوية، العلوم الزراعية والبيطرية مدة سنة ، ثم استخدامهم في النواحي والقري ، للعناية والارشاد .

١٢ — بالعناية بالماشية والطيور الداجنة والنحل وحمايتها من المرض والجوع والعطش .

١٣ — بمنع اخراج السماد من البلاد ، وايجاد السماد الصناعي لأن الاراضي في حاجة ماسة له .

هذه أهم الاعمال الزراعية ، الممكن تنفيذها ، فيجب أن نعمل بأنفسنا ، قبل أن نضطر الى العمل ، بالارغام والوخز .

يجب علينا أن نجهر بالحق ، وهو : ان زراعتنا سوف لاتنهض إلا بواسطة الحكومة ، ذلك :

لأن تجارنا ذهبوا الى الناحية الصناعية ، القريبة من اختصاصهم ، إذ لاعهد لهم بالزراعة ، ولايمكن أن يترك اليهم وحدهم أمر تأسيس شركات زراعية .

ولأن زراعنا الكبار ، لديهم الأراضي الكافية ، فكل واحد منهم شركة بذاته ، لهذا لايؤمل اندفاعهم نحو تأسيس شركات زراعية ، ولأن زراعنا ضعاف المال ، والعلم ، وليست لهم قوة ارادة كافية ، فلايستطيعون والحالة هذه تأسيس شركات زراعية .

ولأن موظفي الحكومة ، قد أصبحوا من العجزة ، لأنهم اتكلوا على رواتبهم المحدودة ، فأضاعوا ارادتهم ونشاطهم وقوة الاستنباط ، فهؤلاء أصبحوا عالة على الأمة ، كثيرين في الدوائر ، قليلين في ميدان الانتاج ، رغم أن بعضهم يحمل الشهادة العليا ، التي قال عنها بعض أدباء الفرنسيين : (جلد الحمار) لان حاملها اذا اكتفى بها ، ولم يتبع العلوم التي ترتقي مع الزمن ، ولم ينهض من خموله ، للاعمال المنتجة الهامة ، فلا خير فيه ، لنفسه ولأمته .

لذلك فان النهضة الزراعية ، يجب أن تكون من الحكومة . فالحكومة (في سورية ولبنان) ، هي المسئولة عن نهضتنا الزراعية ، في عهدنا الاستقلالي والاعمال التي قلت آنفاً يجب ان نعملها ، هي عمل الحكومة اولا

وذلك :

١ — بأن تشتري الوف آلات الفلاحة (تراكتور) والحصاد والدراس بأسعار رخيصة وتبيعها من الزراع وأصحاب الأراضي بسعرها بدون أية فائدة، مقسطاً على عدة سنوات.

٢ — بأن تقوم ببناء السدود للأنهر ومياه الأمطار، وتخزينها في فصل الشتاء والربيع، ثم تصريفها في فصل الصيف.

٣ — بفتح الترع الجديدة للأنهر والبحيرات، لايصالها الى الأراضي الموات المهملة، لاحيائها وتذليلها، وبذلك تصبح جنة لأصحابها وساكنيها

٤ — بخرق الجبال وفتح الأنفاق في جوفها، لتحويل مجاري المياه الى الجهة المفيدة الضرورية، وهذا ماينشيء أقاليم زراعية جديدة منتجة.

٥ — بالاكثار من المغارس، لايجاد ملايين الأشجار المثمرة المنوعة المطعمة، التي نجحت في العالم الغربي، وإعطائها الى الزراع بالمجان، ومراقبة أعمالهم.

ان على الحكومة كل ذلك، وللقيام بهذا، يجب عليها وقف كل بناء، وكل مشروع غير زراعي؛ للانصراف الى الأعمال الزراعية، لان الليرة التي تصرف هناك، لمرة واحدة، تأتينا كل سنة بليرة.

وعلى الحكومة أن تحدث شركات زراعية، وتوجد نظاماً لها، وتساهم بنصف أسهمها، ثم تطرح نصف الأسهم الأخرى في الأسواق، والذي لايباع، تأخذه هي، وتقوم بالعمل الجدي في اراضيها، والاراضي التي اهملها اصحابها، ومتى نجحت، فان الناس يتهافتون على شراء الاسهم، وعندها

تبيع الأسهم التى كانت كسدت في الأسواق، ثم الأسهم التى اختصت هي بها . وبذلك تنشط الزراعة .

وعلى الحكومة أن تعلن ، ان كل شركة زراعية تؤسس في البلاد ، يمكنها ان تقترض المال اللازم لها من الحكومة ، لمدة عشر سنوات بدون فائدة ، وعلى الحكومة ان تمدها بمهندسين زراعيين ، وأطباء بيطريين ، تدفع (الحكومة) رواتبهم من خزائنها ، كما تفعل لبعض المدارس الاهلية.

وعلى الحكومة أن تؤمن الأعشاب الذرية في البادية ، التي اوجدت في صحارى أمريكا وآوستراليا ، وهذه الأعشاب الطرية تفيد الماشية في فصل الصيف ، و تغذيها وتغنيها عن شرب الماء .

وعلى الحكومة إيجاد زرائب للماشية ، في كل المراعي الهامة ، لتأوي اليها الماشية في الايام المطيرة الباردة وأيام الحر الشديد .

إن الحكومات الراقية في الغرب ، بدأت بجعل مصارف الاصدار ، ومناجم الفحم والمعادن ، وبعض الشركات ملكا للحكومة ، لتقوم هي بالعمل وتجعل الفائدة عامة، كما بينت ذلك في هذا الكتاب.

وهكذا كان العرب في أوائل دولهم في العهد الاسلامي ، فاسمع ماقاله الامام أبو يوسف ، الى الخليفة هارون الرشيد :

« ورأيت ان تأمر عمال الخراج إذا اتاهم قوم من أهل خراجهم ، فذكروا لهم ان في بلادهم أنهاراً عادية قديمة ، وأرضين كثيرة غامرة ، وإنهم إن استخرجوا لهم تلك الانهار ، واحتفروها ، وأجرى الماء فيها، عمرت هذه الارضون الغامرة ، وزاد في خراجهم، أن يكتبوا إليك بذلك (وأنت) تأمر رجلا من أهل الخير والصلاح ، يوثق بدينه وأمانته ، فتوجهه

في ذلك حتى ينظر فيه ويسأل عن أهل الخبرة والبصيرة به ، ومن يوثق بدينه وأمانته من أهل ذلك البلد ، ويشاور فيه غير أهل ذلك البلد ، ممن له بصيرة ومعرفة ولايجر الى نفسه بذلك منفعه ؛ ولا يدفع عنها مضرة ، فاذا اجتمعوا على أن في ذلك صلاحاً وزيادة في الخراج ، أمرت بحفر تلك الأنهار وجعلت النفقة من بيت المال ، ولا تحمل النفقة على أهل البلد فانهم ان يعمروا ، خير من أن يخربوا ، وان يقدروا ، خير من ان يذهب مالهم ويعجزوا .

واما البثوق (الانفاق) والمسنيات (السدود) والبريدات (مفاتح الماء) التي تكون في دجلة والفرات وغيرهما من الأنهار العظام ، فان النفقة على هذا كله من بيت المال ، لايحمل على اهل الخراج من ذلك شيء ، لان مصلحة هذا على الامام خاصة لأنه امر عام للجميع » (من كتابه الخراج طبعة مصر سنة ١٣٤٦ هـ ص ١٣١ و ١٣٢) .

واسمع ماقال عمر بن الخطاب (رض) لمن استعمله على الحمى (المراعي) والماشية :

« ويحك ! اضمم جناحك عن الناس ، واتق دعوة المظلوم ، فان دعوته مجابة ، ادخل لي رب الصريمة ورب الغنيمة ، ودعني من نعم عثمان بن عفان وابن عوف فان ابن عفان وابن عوف ان هلكت ماشيتهما رجعا الى المدينة الى نخل وزرع ، وإن هذا المسكين ، إن هلكت ماشيته ، جاءني يصيح : ياأمير المؤمنين ! ياامير المؤمنين ! ! والماء والكلأ أهون علي من ان اغرم له ذهبا أو ورقا (فضة) ووالله والله ان هذه لبلادهم ، قاتلوا عليها في الجاهلية ، واسلموا عليها في الاسلام ، ولولا هذه النعم ، الذي احمل عليه في سبيل الله ، ماحميت على الناس من بلادهم شيئاً » (من كتاب الخراج

لابي يوسف ص ١٢٥) .

وصفوة القول : ان عمل الحكومة عظيم ، وقد عرفه عمر بن الخطاب (ر ض) بما قاله إلى ابي موسى الاشعري عامله على الكوفة :

« اما بعد فان اسعد الرعاة عند الله ، من سعدت به رعيته ، وان وان اشقى الرعاة من شقيت به رعيته ، وإياك ان تزيغ ، فتزيغ عمالك ، فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت الى خضرة من الارض ، فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن ، وانما حتفها في سمنها . والسلام » .

(من كتاب الخراج لابي يوسف ص ١٧)

هذه حكمة يجب ان نقولها الى حكامنا كل يوم !!

الفصل الخامس

الاحراج ونوعها ومساحتها في سورية ولبنان (بالهكتارات)

المحافظات	اشجار الصنوبر	اشجار السنديان	اشجار الحور	اشجار البطم	اشجار العرعر	اشجار شتى	المجموع
دمشق		١٦،٠٠٠	١٠٠٠	٠	١٥،٠٠٠	١٠،٤٨٥	٤٢،٤٨٥
حلب	١٤،٠٢٨	٢٥،١٨٦	٠	٠	٠	٥،٩٢٦	٤٥،١٤٠
حمص	١٠٠	٣٠٠٠	٠	٠	٠	٢٣١٠	٥٤١٠
حماه	٠	٥٠٠٠	٠	١٢٥،٠٠٠	٠	٢	١٣٠٠٠٢
سورية حوران	٠	٤٠٠٠	٠	٠	٠	٧٣٠	٤٧٣٠
الفرات	٠	٠	١٧٥	٠	٠	٠	١٧٥
الجزيرة	٠	٠	٠	٨٠٠٠	٠	٥٠٠	٨٥٠٠
اللاذقية	٢٠،٥٠٠	٣٧٠٠٠	٠	٠	٠	٧٥٠٠	٦٥٠٠٠
جبل الدروز	٠	١١	٠	٠	٠	٠	١١
المجموع لسورية	٣٤،٦٢٨	٩٠،١٩٧	١،١٧٥	١٣٣،٠٠٠	١٥،٠٠٠	٢٧،٤٥٣	٣٠١،٤٥٣

	المحافظات	اشجار الصنوبر	اشجار السنديان	اشجار الحور	اشجار البطم	اشجار العرعر	اشجار شتى	المجموع
لبنان	البقاع	٥٠	١٠٤٦٥	٠		٨٥٠٠	٣٠	١٩٠٤٥
	لبنان الشمالي	٤١٥٠	١٧٠٥٠	٠		٢٠٠٠	٢٨٧٠	٢٦٠٧٠
	لبنان الجنوبي	٣٠٠	٥٤٨٥	٠		٠	٠	٥٧٨٥
	جبل لبنان	١٢٥٠٠	١٠٠٠٠	٠		٥٠٠	١٠٠	٢٣١٠٠
	المجموع للبنان	١٧،٠٠٠	٤٣،٠٠٠			١١،٠٠٠	٣،٠٠٠	٧٤،٠٠٠
	المجموع لسورية ولبنان	٥١،٦٢٨	١٣٣،١٩٧	١،١٧٥	١٣٣،٠٠٠	٢٦٠٠٠	٣٠٤٥٣	٣٧٥،٤٥٣

وملكية هذه الحراج هي : بالهكتار

	سورية	لبنان
للدولة	٢٤٥،٨٨٤	٤٥،٤٠٠
للقرى	٣٤،٧٠٠	١٢،٢٠٠
الحراج الخاصة	١٨،٨٣٤	١٦،٤٠٠
الحراج الوقفية	٢،٠٣٥	٠
المساحة الاجمالية	٣٠١٤٥٣	٧٤،٠٠٠

الحاصلات الحرجية المرخص بقطعها (بالاطنان)

النوع	١٩٤٣		١٩٤٤	
	سورية	لبنان	سورية	لبنان
فحم الحطب	٢٢،٠٨١	١٢،٩٥٠	٣،٤٠٧	٨،٣٧٤
اشجار الخشب	٥،٤٩٣	١٧،٤٩١	٠	٣٤،٢٤٤
حطب التدفئة	٨،٢٠٠	٢،٦٠٣	١٠،٢٤٠	٢،٩٣٣
المجموع	٣٥،٧٧٤	٣٣،٠٤٤	١٣،٦٤٧	٤٥،٥٥١

إن مساحة الحراج المبينة في الجدول الأول ، هي دون الحقيقة في سورية، لأن حراج محافظة اللاذقية ، هي أكثر من مائة الف هكتار ، وقس على ذلك بقية المحافظات .

أما ملكية تلك الحراج ، فيمكن ان تكون قريبة من الحقيقة ، وبذلك تكون الحكومة هي المالكة تلك الحراج الواسعة ، بدون أن تعمل شيئاً لحمايتها وتحسينها .

اما رقم حاصلات الحراج فهو غير حقيقي ، وان مايقطع منها في كل سنة ، هو اكثر من ضعف هذا الرقم .

حتى إن ماقطع من الحراج في محافظة اللاذقية في سنى ١٩٤٠ — ١٩٤٣ يفوق حد الوصف ، لأن الحكومة — المستقلة — هناك ، المستعبدة من الفرنسيين ، التي كان يرأسها شوكت افندى العباس ، قد تمادت في اعطاء رخص القطع الى الأقرباء والمقربين ، وبعض الرؤساء العبيد ، بألوف الأطنان ، وهؤلاء كانوا يقطعون من تلك الحراج أضعاف ماسمح لهم بقطعه ، وبذلك فقد استباحت ملك الامة ، واساءت الأمانة ، وكانت بلية دهماء . لهذا يجب اقامة الدعوي والحكم على رجال تلك الحكومة وتضمينهم الاضرار ، واستعادة قيم تلك الحراج من الذين رخص لهم بقطعها بدون حق .

واكثر الحراج التى قطعت في سورية كان للوقيد ، مع أن أكثر ماقطع في لبنان كان للخشب .

إن من الضروري الاستفادة من تلك الحراج ، لأنها تجمل البلاد ، وتحسن المناخ ، وتحفظ مياه الأمطار ، وهي أيضاً ثروة هامة ، يجب استثمارها بمهارة ، وذلك :

١ — بتطعيم شجر البطم بالفستق الحلبي ، (وقد جربت ذلك فأعطى ثمراً جيداً) وبهذا يمكننا تصدير هذا الثمر الغالي ، بعد ٣ — ٥ سنوات من التطعيم .

٢ — غرس الأشجار الحرجية ، ذات الخشب الجيد للصناعة في الأراضي الجبلية التى لاتصلح للزراعة لنكتفي بانتاجها عما نستورده من الخارج وقد استوردنا خشباً من الخارج في سني السلم بلغ وزنه :

		بالطون
سنة	١٩٣٧	٥٠،٣١٧
سنة	١٠٣٨	٤٥،٣٢٦
سنة	١٩٣٩	٤٥،٣٠٦
		١٤٠،٩٤٩

٣ — منع اضرار الماشية عن الحراج الصغيرة ، لبينما تقوي وتنمو .

٤ — مراقبة قطع الحراج ، لكي نستبقى قوتها على النمو .

٥ — تعميم المدافيء المازوتية والكهربائية في أيام الشتاء ، لكي لا نهاجم الحراج بشدة في كل سنة .

وبذلك يمكننا زيادة ثروة البلاد ، والاكتفاء بما لدينا من الاخشاب ونستبقى جمال المناظر في الجبال والسفوح والأودية .

الفصل السادس

الماشية سنة ١٩٤٤ « بالآف الرؤوس »

	المحافظة	ابقار	اغنام	معيز	خنازير	خيل	بغال	حمير	ابل
سورية	دمشق	٤٣	٢٤٧	٢٥٧	٠	٦	٣	١٧	١١
	حلب	٩٣	٩٧٢	٤٦٤	٠	٣٧	١١	٩٧	٩
	حمص	٣٦	٣٣٤	٨٣	٠	٧	٦	١٢	٢٣
	حماة	٣٧	٢٧١	٤١	٠	١٣	٦	١٢	٥
	حوران	٤٧	١٦٢	٨٤	٠	٦	٢	١٤	٤
	الفرات	٢١	٥٧٦	١٧٩	٠	١٦	٨	٢٩	١٣
	الجزيرة	٢٤	٣١٦	٩٩	٠	٨	١٢	٢٣	٦
	اللاذقية	٨٤	١٣٦	٢٠٧	٠،٢	٣	٠،٥	١٨	١
	جبل الدروز	٢٥	٦٦	٥٣	٠	٢	١	١٠	٢
	المجموع لسورية	٤١٠	٣٠٨٠	١٤٦٧	٠،٢	٩٨	٤٩،٥	٢٣٢	٧٤
لبنان	البقاع	٦	٥	٢٢٥	٠،٤	٢	٢	١٣	٠،٥
	لبنان الشمالي	٥	٤	٥٠	٠،٣	٢	٢	٧	٠،٥
	« الجنوبي	٧	٢	١٢٥	٠،٣	٢	١	١١	١
	جبل لبنان	٧	١	٥٠	١	٢	٢	٤	٠
	المجموع للبنان	٢٥	١٢	٤٥٠	٢	٨	٧	٣٥	٢
		٤٣٥	٣٠٩٢	١٩١٧	٢،٢	١٠٦	٥٦،٥	٢٦٧	٧٦

أما انتاج الماشية والطيور الداجنة والنحل المصدر، فهو كما يلي:

النوع	سورية السنة ١٩٤٣	سورية السنة ١٩٤٤	لبنان السنة ١٩٤٣	لبنان السنة ١٩٤٤
حليب (بمئات ك غ)	٢،٢٢١،٠٣٠		٢٩٥،٦٦٠	٠
الصوف الخام «	٦٢،٠٩٥		٤٠٠	٥٠٠
البيض بالآلاف	١٢١،٠٧٣		١٢٥،٠٠٠	١٤٤،٠٠٠
العسل (بمئات ك غ)	٥٢٨		٨١٠	
الشمع	٩٦		٣٦،٥	

عدد الحيوانات التي ذبحها الجزارون سنة ١٩٤٤

	سورية عدد الرؤوس	لبنان عدد الرؤوس	المجموع
اغنام	٢٣٧،١٠٩	٢٠٢،٥٣٩	٤٣٩،٦٤٨
ابقار	٥،٩٥٧	٢٤،١٦٢	٣٠،١١٩
امعز	٧٦،١١٠	٤٧،٥٩١	١٢٣،٧٠١
خنازير	٩٧	٢،١٥٥	٢،٢٥٢
ابل	٥،٧٥٦	٤٩١	٦،٢٤٧
المجموع	٣٢٥،٠٢٩	٢٧٦،٩٣٨	٦٠١،٩٦٧

ماهي نسبة هذه الماشية للسكان ؟

إن هذه الجداول الثلاثة المأخوذة عن احصاآت الحكومتين السورية اللبنانية، تبين لنا مقدار ماشيتنا وإنتاجها ، وعدد ماذبحناه في سنة ١٩٤٤ .

إن هذه الاحصاآت ، لا يركن اليها كل الركون ، ولكن ليس لدينا غيرها ، ومنها يظهر أن لكل ٤١ شخصاً في سورية (أهل المدن والبادية) جملا ،ولكل ١٣ شخصاً حماراً ، ولكل ٦٢ شخصاً ، بغلا ، ولكل ٣١ شخصاً ، فرساً ، ولكل شخصين، ثلاث غنمات وأ معز ، ولكل ٧ اشخاص بقرة .

أما في لبنان فلكل ٥٦٣ شخصاً ، جملا ، ولكل ٣٢ شخصاً، حماراً ولكل ١٦٢ شخصاً ،بغلا ، ولكل ١٤١ شخصاً ، فرساً ، ولكل ٥٠١ شخصاً، خنزيراً، ولكل خمسة اشخاص،غنمتين ، ولكل ٤٥ شخصاً، بقرة واحدة .

قوة الماشية وانتاجها

هذا مايدل على ان الماشية ، في سورية ولبنان جد قليلة ، بينما اكثر أراض الجمهوريتين هي مراعي ،ومع هذا لانرى من الحكومتين أي تشجيع لتكثير هذه الماشية المفيدة وتحسين نسلها ، وزيادة إنتاجها ، ولا نرى الشعب يعني بها ويرعاها بالوقت الذي هي رأسماله .

ولذلك فان إنتاجها كما مبين في الجدول، يكاد لايذكر ولايكفي، لو أن مجموع الشعب ، يتغذى الغذاء الكافي بحسب القواعد الصحية.

والحيوانات التي ذبحت في سنة ١٩٤٤ ، هي أقل من الحقيقة بكثير

لأن هذه الارقام ، هي ارقام ماذبح في مسالخ البلديات ،أما الحيوانات التي ذبحت خارج المسالخ في القرى فهي لم تدخل في هذا الاحصاء .

إننا في سورية ولبنان نأكل لحوما أكثر من إنتاجنا،وهذا مايضطرنا الى شراء الحيوانات من العراق وتركيا باثمان غالية ، لايمكن تحملها في المستقبل ، وسأبحث عنها ، عند بحثي عن التجارة .

ماهو علاج تكثير الماشية ؟

ان الواجب على الحكومتين في سورية ولبنان ، ان تهتما بامر تكثير الماشية ، وتحسين نسلها ، وحمايتها عندماتصاب بالأمراض السارية ، وفي السنين الماحلة،وفي أشهر الجفاف ، وذلك بالطريقة الآتية :

١ — اعفاء أصحابها من ضريبة الماشية بتاتاً ، تلك الضريبة التي عندما فرضت لم تفرض إلا على الأغنياء . إن ضريبة الغنم ، فرضت على الذين يملكون ٤٠ رأساً فاكثر ، على ان تكون الضريبة عن ٤٠ — ١٢٠ رأساً ، رأساً واحداً وعن ١٢٠ — ٢٠٠ رأس،رأسين ، ثم عن كل مائة رأس ، رأساً واحداً .

والرأس اليوم لايساوي اكثر من ٣٠—٥٠ ليرة سوريه لبنانية ، ومع هذا فالحكومة تأخذأ كثر من ٢٠٠ ليرةسورية عن كل مائة رأس .

إن هذه الضريبة لم تعد صالحة اليوم فى بلادنا ، ومن الضرر الغاؤها وخاصة بعد ان الغيت عن البقر غير العامل . ويجب الغاء الضريبة عن الجمال ايضاً لأن هذه الجمال قد زاحمتها السيارات في كل مكان ، وهبطت أسعارها كثيراً ، فلا يجوز تحميل أصحابها شيئاًمن الضرائب .

٢ — تعيين أطباء بيطريين سيارين للعناية بالماشية ، وتعليم اصحابها الطرق الحديثة في تربيتها وحمايتها ، وكذلك تربية وحمايـة الطيور الداجنة والنحل .

٣— ايجاد المراعي الكافية لتلك الماشية، وتعيين أيام خاصة لرعي كل قسم منهـا ، لترك وقت لنمو الاعشاب فيها، ثم تأمين المياه الماشية صيفاً .

٤ — ايجاد الأعشاب الغنية بانسجتها لتكون كلاءً لـلماشية في أيام الشتاء والصيف ، ولتستغني الماشية بها عن الماء (بحثت ذلك في قسم عرب البادية) واجبار أصحـاب الماشية على جمع الأعشاب في الربيع وتجفيفهـا لتأكلها الماشية في الشتاء .

٥ — تأمين الزرائب والحظائر للماشية،في أيام الشتاء البـاردة،وأيام الصيف الحارة .

٦ — اقراض المال الى أصحاب الماشية ، بكفالة ماشيتهم . ويمكن اقراضهم بالكفالة المتسلسلة .

٧ — بجلب نوع ممتـاز من فحول الماشية من الخارج لتحسين نسل ماعندنا منها ومراقبة ذلك بدقة ، واعطاء مكافئات لمن يحسن تربيتهـا

٨ — ايجاد حمامات فنية لتنظيف الماشية ، وحمايتها من الحشرات والامراض السارية الخطرة ، كما فعلت العراق .

هذا مايحمي ماشية البلاد ، ويحسن نسلها ، ويجعلنا نكتفي بانتاجها ونصدر مايفيض عنا من ذلك الانتاج .

الفصل السابع

عرب البادية

ما رأيت فئة عربية معذبة مثل عرب البادية ، أولئك أبناء العم الذين جمح بهم الدهر، وأبقاهم في تلك الصحراء القاحلة ، ليس لديهم من نعم الحياة إلا الماشية . المهددة دوماً مثلهم بالجوع والبرد ، والامراض المنوعة .

إن آباء هؤلاء العرب هم الذين كان يعول عليهم ، في الفتح ، ورفع شأن العرب في العهد الاسلامي ، وهم من الذين عملوا على طرد الروم من بلاد الشام ، والفرس من بلاد العراق ، وهم الذين سهلوا لعرب الحجاز واليمن ونجد ، الدخول إلى هذه البلاد للتمتع بحياتها سوية وهم من الذين توغلوا في بلاد الهند والصين واسبانيا وفرنسا، اجابة للواجب العربي، وسمعاً وطاعة لخلفائهم وأمرائهم العرب ، فقتل من قتل منهم ، وبقي من بقى منهم هناك ، حارساً لدولته وسلطانه ، وعاد من عاد منهم الى بلده وحيه مكرماً معززاً .

وكان خلفاء العرب وأمراؤهم ، يقدرون فيهم تلك الاريحيـة ، ويحترمون فيهم تلك القرابة ، فأسكنوا بعضهم المدن لينعموا فيها ، وساعدوا من بقي منهم في البادية مساعدة قيمة ، وتزاوجوا معهم ، وهذا ماأبـــقى القلوب قريبة بعضها من بعض ، وأبقى الرابطة القومية العربية صافية من كل شيء .

ومما أوصي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض)، الخليفـة من بعده :

«وأوصيك بأهل البادية خيراً، فانهم أصل العرب ، ومادة الاسلام ، أن تأخذ من حواشي أموال أغنيائهم ، فترد على فقرائهم» (البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٤٨) ذلك لأنه (رض) عرف فضلهم، فعمل مايجب عليه لاستبقاء حياتهم .

وكتب علي (رض) الى عامله على مكة وأطرافها ، قثم بن العباس :

« وانظر الى ما اجتمـع عندك من مال الله ، فاصرفه الى من قبلك (عندك) من ذوي العيال والمجاعة ، مصيبا به مواقع الفاقة والخـلات ، وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا » (نهج البلاغة ج ٣ ص ١٤٠) إنه أراد بذلك حياة الأمة ، قبل إملاء الخزانة ، والعرب في البادية كانوا أول من ينظر بأمرهم ، ورفع الغمة عنهم .

وأوصى معاوية ابنه يزيد ومما قاله :

« انظر أهل الحجاز ، فانهم أصلك ، فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب » .

ثم قال: « «وانظر أهل الشام ، فليكونوا بطانتك وعيبتك، فان نابك

شيء من عدوك ، فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام الى بلادهم (الطبري ٤ — ص ٢٣٨—٢٣٩) وأهل الشام الذين يعنيهم معاوية ، هم أهل المدن والبادية، وما أهل المدن الامن تلك البادية ، قديماً وفي زمن معاوية .

هذا قليل من كثير ، مما نصح به الخلفاء، وعرب البادية هم من الذين كانوا يوصون بهم، بل انهم كانوا أول من يوصى بهم ،وهذا ماجعلهم ينعمون بالحياة ويتزاوجون من عرب المدن ، ويتعاونون سوية في أمور دنياهم ، ولما أفضى الحكم الى غير العرب ، لم يعن أحد من اولئك الحكام الشعوبيين بهؤلاء العرب ، أهل البادية ، بل تركوهم وشأنهم، يقتلون بعضهم بعضا ، لأمور طفيفة ،محرومين من كل شيء في هذه الحياة وبعيدين عن سكان المدن أبناء عمهم ، إلا قليلاً .

لقد كانوا يشكون من تعدي بعضهم على بعض،فلا يجدون من يستمع إلى شكواهم .

وكانوا يطلبون الماء لهم ولماشيتهم ، فلايحصلون عليه ، إلا بعدسيرهم في البراري عشرات الايام .

وكانوا يفتشون على طعامهم آناء الليل وأطراف النهار ، في كثير من السنين فلا يجدونه ولا يجدون من يرحمهم .

وكانوا يمرضون ويموتون بالعشرات والمئات والالوف ، ولم يدر بهم احد ، ولم تفكر حكومة المدن بارسال الاطباء والعلاج اليهم.

وكانوا يفتشون على الكلأ لماشيتهم في السنين القاحلة ، فلا يجدونه ، وعلى زوائب في السنين الباردة،فلا يرونها ، وعلى من يعالج ماشيتهم من

الامراض السارية ، فلا يهتدون اليه ، ولكنهم كانوا يجدون من يشتري ماشيتهم ، في أيام بؤسهم بثمن بخس، مع أنهم كانوا يبيعونها لينقذوا أهلهم من براثن الجوع والمرض الخطر الفتاك .

إن نفوس هؤلاء العرب في البادية ، و مقدار ماشيتهم قد بينتها في هذا الجدول بيد أنه مما لامرية فيه أن عددهم هو اكثر مما جاء فيه ، ولكن لا يظن بان ماشيتهم ، هي اكثر مما ذكر ، ومع ذلك فان النسبة بحسب الجدول ، هي خطرة على هؤلاء العرب المساكين ، لهذا لا بد من معالجة قضيتهم بحق ووجدان عربي عال .

لم يتخلص أبناء عمنا هؤلاء العرب الرحل ، من الاتراك ، حتى بلوا بالفرنسيين ، الذين حكموهم حكماً مباشراً ، مدة خمسة وعشرين عاماً ، فلم يعملوا من أجل راحتهم وهنائتهم شيئاً ، وما عملوه معهم : انهم باعدوا بين قبيلة واخرى، وبين هذه القبائل ، وبين سكان المدن ، والحكومة المحلية، وكانوا يهيجونهم على عرب المدن الذين لا يعترفون للفرنسيين بالحكم لكي ينالوا من عزتهم و كرامتهم ويحولوا بينهم وبين مصالحهم .

وبعد ان انقذناهم من الفرنسيين ، يجب علينا الاهتمام بهم ، والعطف عليهم ، والعمل لمصلحتهم ، ومصلحة البلاد كما يلي :

١ ــ اعفاءهم من ضريبة الماشية بتاتا، تلك الضريبة التي لا تصلح لهذا العصر .

٢ ــ ايجاد خزانات لمياه الامطار ، والينابيع الشتوية ، بين الجبال، في البادية ، لتشرب الماشية منها ، وتروى بعض الاراض القاحلة ، لتخرج الى سكان البادية : الخضار والحب .

٣ — فتح آبار ارتوازية ، في كل بقعة من بقع البادية ، لتعطي الماء الكافي لأهل البادية وماشيتهم .

٤ — العمل على فتح ترع لمياه العاصي ، والخابور والفرات، وبحيرة العتيبة ، لتصل الى أطراف البادية . لاحياء تلك القفار بالزراعة، وتعويد سكان البادية الاعمال الزراعية ، وترغيبهم في الزراعة، وجعلهم يلمسون فوائدهـــا .

٥ — ايجاد قرى جديدة ، لهؤلاء البدو، بالقرب من أعمالهم الزراعية ليأووا اليها، ويتحضروا فيها .

٦ — ارسال معلمين لأولادهم في البادية، يرحلون معهم، ويعيشون بينهم ، لاخراج نشئ جديد منهم، يعرف معنى الحياة الجديدة ، ويهدي قومه الى الرشد .

٧ — تعليم التلاميذ ، والرجال والنساء: أمر دينهم الاسلامي، والنظافة، وحفظ الصحة ، ومبادئ الزراعة ، والعناية بالماشية، والطيور الداجنة ، والحساب ، وتاريخ العرب ، وعلوم الاشياء .

٨ — ارسال اطباء الى هؤلاء البدو ، يقيمون بينهم ويرحلون معهم، على ان يكون لكل عشرة الآف نسمة طبيب يعالج مرضاهم بالمجان .

٩ — ارسال أطباء بيطريين الى هؤلاء البدو ، لكل عشرين الف رأس من الماشية، طبيب ، ولكل عشرة الآف معاون طبيب ، ليعنوا بتلك الماشية والطيور الداجنة ، وينقذوها من الامراض التي تهددها، ويهتموا بتحسين نسلها؛ استبقاء للخيول العربية الممتازة ، ولايجاد الاغنام التي تعطي اللبن بكثرة ويكون صوفها من النوع الجيد ، ولجعل الجمال ووبرها من الجنس المرغوب فيه .

ان العرب الرحل التابعين لسوريه ، هم موزعون حسب مناطق الترحال والقبائل والافخاذ
وفي هذا الجدول التالي بيان عن عدد افرادهم وماشيتهم وخيمهم

منطقة الترحال	القبائل والافخاذ	اسم القبيلة	عدد المواشي				نفوس القبيلة	الخيم
			معيز	غنم	خيل	جمال		
١ ــ دمشق تدمر	عنزه ــ رولا	رولا	٠	٥٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	٥٠٠٠
	اتباع الرولا افخاذ دانا مسلم	اشاجعه	٠	٢٠٠٠	٨٠	١٥٠٠٠	٢٥٠٠	٥٠٠
		سوالمه	٠	٥٠٠	٣٠	١٥٠٠	٥٢٥	١٦٥
		عبد الله	٠	١٠٠٠	١٠	١٠٠٠	٦٥٠	١٥٠
		ولد علي	٠	٦٠٠٠	٥٠	٣٥٠٠	٢٣٢٥	٤٦٥
		حسنه	٠	١٠٠٠٠	٢٠	٢٠٠٠	٩٢٥	١٢٥
	سبعه	سبعة بطينات	٠	٢٠٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠٠	١٣٥٠	٦٥٠
		سبعة عبده	٠	١٥٠٠٠	٥٠	١٧٠٠٠	١٠٤٥٠	٢٠٩٠
	عمور	خرصات	١٠٠٠	٢٠٠٠	١٠	٤٠٠	٣٧٠	٧٤
		ابو حربة		٢٠٠٠	٥	٣٠٠	٦٣٠	١٢٦
	غياث	غياث	٠	٤٠٠	١٠	٢٠٠	١١٠٠	٢٦٠
	صليب	صليب	٠	٢٥٠٠	١٢٠	١٥٠	٧٦٥	١٥٣
٢ ــ دير الزور	فدعان	خرصه		٥٠٠٠	١٥٠	٤٠٠٠	٥٠٠٠	٩٥٠
		ولد		٤٠٠٠٠	٠	١٥٠٠٠	٦٠٠٠	١٢٠٠
٣ ــ الحسجه	شمر	شمر الزور		٢٠٠٠	٢٠٠	٣٠٠٠	٨٣٢٥	١٦٦٥
		شمر الخرصة		١٠٠٠	١٠٠	٢٠٠٠	٢٣١٠٠	٤٦٢٠
٤ ــ حلب	حديدين	حديدين		٦٠٠٠	١٠٠٠	٣٥٠٠	٣٠٥٠٠	٦١٠٠
	موالى	شماليين		٥٥٧٠	٧٩	٩٥٥	٣٣٩٥	٦٧٩
		قبليين		٢٧٠٠	٤٦	٦١٨	٢٥١٥	٥٠٣
	بوخميس	بوخميس	٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠	٤٠٠٠	٢٥٠٠	٥١[illegible]
	لهيب	لهيب	٠	٠	٠	٥٠٠	١٧٤٥	٣٤٥
	غيار	غيار	٠	٢٠٠٠	٥٠	٦٠٠	٢٣٠٠	٤٦٥
	وهاب	وهاب	٠	٢٠٠٠	٥٠	٤٠٠	٢٢٠٠	٤٧٠
	عمور	مهارشه		٢٥٠	٣٠	١١٠	١١٠	٢٧
٥ ــ سلميه	فواعره	فواعره	٠	١٢٠٠٠	١٠٠	١٢٠٠	١١١٠	٦٤٠
	بني خالد	بني خالد	٠	٢٠٠٠٠٠	٥٠٠	٢٠٠٠٠	٧٠٠٠	١٥٠٠
٦ ــ جبل الدروز		مسعد	٢٠٠٠	١٠٠٠	١٠	١٥٠٠	٢٠٠٠	٥٨٥
		حسن	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	٥٣٠
		شرفات	١٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠	٥٠٠	١٠٢٥	٢٠٥
		ادمات	١٠٠٠	٢٠٠٠	٤٠	٥٠٠	١٦٠٠	٣٨٠
		شنابله	١٠٠٠	١٠٠٠	٠	٣٠٠	١١٧٠	٢٥٥
		سرديه	١٠٠٠	١٠٠٠	٥٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٢٠٠
		المجموع	٨٠٠٠	٣٧٢٩٢٠	٣٣٢٠	٢١٢٢٣٣	١٥١١٨٥	٣١٦٠٢

ان هذا الجدول مأخوذ من كتاب وضعته المفوضية الفرنسية السابقة سنه ١٩٤٣ وقد نشرته المصالح المشتركة ومنه يتبين ان نسبة الجمال هي ١٤ جملا لكل عشرة اشخاص ونسبة الخيل رأس واحد لكل ٤٥ شخصاً ونسبة الاغنام والمعيز خمسة رؤوس لكل شخصين

ملحق صفحة ٧٠

١٠ - ارسال مهندسين زراعيين الى عرب تلك البادية ، ليعملوا ما يمكن في الحقل الزراعي ، وتهيئة أسباب الحياة الزراعية ، وغرس الأشجار وخاصة الزيتون والعنب في الجبال ، وحمايتها من الماشية .

١١ - تقسيم المراعى في البادية على العرب الرحل ، وتعيين أيام خاصة لرعي بعض الأماكن ، لتكثر الأعشاب وتقوي ، وبذلك يكثر كلأ الماشية .

١٢ - ايجاد الاعشاب الضرورية في البادية ، لرعي الماشية .

لقد اتضح أن هناك أعشابا صالحة للأراضى الصحراوية الجدباء ، العديمة الماء ، وقد أوجدت في أوستراليا والولايات المتحدة ، وأفريقيا الجنوبية ، وأواسط آسيا السوفيتية ، وبهذه الاعشاب ، يمكن الماشية أن تستغني عن الماء ، وخاصة في أيام الصيف ، لانها غنية بأنسجتها ، وقد عاشت الاغنام في تلك الاصقاع عدة أشهر بلا شرب .

إن هذه الأعشاب النابتة في أواسط آسيا ، هي من جنسي (التف) و (الخب) اذ تحتوي على ٧٠٪ من الماء ، وهناك اعشاب من أجناس (القطف ، والقتاد ، والحرض ، وزهر يعقوب ، والدبح ، والراوند البري ، والوسمة) ، وهي تحتوي في تركيبها على ٨٠ - ٩٥٪ من الماء .

فعلى الحكومة السورية أن تدرس هذه الناحية ، وتأتي بهذه العشبة الى باديتنا حالا .

١٣ - ايجاد زرائب وحظائر شتوية وصيفية لماشية البادية ، تأوي اليها عند اشتداد البرد في فصل الشتاء ، وعند اشتداد الحرارة في النهار في فصل الصيف .

١٤ — فتح مصرف لهم يقرضهم المال الذي هم في حاجة اليه ، بفائدة زهيدة ، لـكي ننقذهم من المرابين في المدن وظلمهم ، ونؤمن لهم حاجتهم من المال .

١٥ — تعليمهم النظام والتنظيم ، والطاعة ، والحرية والمساواة ، واحترام الحقوق والواجبات . ان أخلاقهم الفطرية الطيبة ، تقبل ذلك عن طيبة خاطر .

١٦ — ايجاد حسن التفاهم والمحبة بين القبائل جميعها ، ومصالحة القبائل التى لاتزال على خلاف مع قبائل اخرى ، ومحو كل أثر للثارات القديمة ، وتشجيع بعض رجال القبائل ليتزاوجوا من القبائل الاخرى ومع أهل المدن ، وذلك لتقريب القلوب ، واستبقاء الاخوة العربية .

١٧ — منع كل ضغط وأذى عن هؤلاء البدو ، وجعلهم يعيشون أحراراً كراماً .

١٨ — تعليم شباب البدو ، الرياضة الحديثة ، والتعليم العسكري الاختياري ، لانهم مكلفون ايضاً بالدفاع عن الوطن العربي .

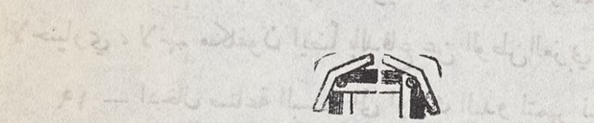
١٩ — ادخال صناعة البسط الى اولئك البدو لتمهر نساؤهم في صنعها وعندئذ يفرشون بها بيوتهم ، ويبيعونها في المدن .

وكذلك تعليمهم صناعة الجبن المتقنة ، لصنعه في المجابن الفنية وخزنه ، ثم بيعه في الاسواق .

وتعليمهم الطرق الجديدة في حفظ البيض من الفساد .

٢٠ — مساعدتهم على تأمين معاشهم في السنين الماحلة ، لان موتهم جوعا جناية لاتغتفر ، وعار يلحق بنا ابد الآبدين .

هذا ماتتمناه الى ابناء عمنا عرب البادية ، وهذا مانطالب الحكومة السورية به ومتى نفذ فان في اولئك العرب الرحل يصبحون عنصراً عاملا في العمران ، والزراعة ، والصناعة ، وبذاك تكثر اليد العامله في البلاد ، ويكثر عدد المدافعين عنها : بسلاحهم ومهارتهم الحربية وعروبتهم ووطنيتهم واخلاقهم الرضية .



الفصل الثامن

الانتاج الصناعي في سورية ولبنان

إن الأمة العربية في سوريا ولبنان كانت من أمهر العالم في الصناعة، ثم طغى عليها الزمان ، وعاقبها بالحرمان ، فحرمت من تلك الصناعة الهامة الطريفة ولم يبق عندها منها الا القليل .

ولما نهضت الأمم الأوربية والامريكية ، صناعياً بقينا نحن متفرجين ، ومستهلكين غير منتجين ، لأن الحكومة التركية كانت تنصرف الى الجباية ، أكثر من العمل ، وبعد الحرب العامة الأولى ، نهضت الأمة وأرادت مجارات الغربيين في الصناعة ، ولكن فرنسة كانت تحول بينها وبين رغبتها، ورغم معاكسة هذه لها فانها نهضت، وصارت تعمل فى ميدان الصناعة .

بيد أن بعض أرباب الصناعة لم يتحملوا الضغط الفرنسي ، فأقاموا صناعتهم فى تركيا والبلاد العربية ، ولكن بقية السوريين واللبنانيين ، مع شدة المقاومة الفرنسية فقد خطوا شوطاً لا بأس به في ذلك الميدان

الصناعة في الحرب العامة الثانية و بعدها

وفي هذه الحرب العامة الثانية ، التي انتهت ، قد استفادت الصناعة السورية اللبنانية ، فقل الاستيراد من الخارج ، وارتقت صناعة

الكونسروة والسكاكر والبسكويت والمعكرونة والكحول والاجهزة الكهربائية للتدفئة والكوي وغلي الماء والطهي .

كما ان وجود الماشية قد ساعد على الصناعة الصوفية ، وصناعة الجلود والنعال ، والمحافظ ، والحقائب .

والزراعة ، قد خدمت الصناعة الوطنية ،إذ قدمت اليها القطن الذي يلزمها ، وبذلك فقد كثر انتاجنا من خيط القطن ونسيجه ، وخدمتها ايضاً بايجاد البذور لعصرها واستخراج زيتها .

وبعد الحرب الثانية ، قد نشطت صناعتنا ، وستزدهر ولا شك ، بعد استقلالنا ، وستكون رخيصة ، بحيث يستطيع كل منا تناول مطلوبه منها بسعر معتدل ، إما لمزاحمة هذه الشركات بعضها لبعض ، وإما الانتاج الخارجي ، الذي لاتستطيع الحكومة توقيف استيراده ، إلا إذا كان إنتاجنا مبزولاً ورخيصاً ، وإما بتدخل الحكومة بامر الاسعار ، وإجبار المنتجين على تخفيضها ، رحمة باكثرية الأمة ، التي ستصرخ كثيراً .

إن انتاجنا كلما كان رخيصاً ، كلما زدنا في استهلاكه وكلما زدنا في استهلاكه زدنا في انتاجه ،وفى ذلك فائدة للمنتجين والمستهلكين معاً ، وحكمة اقتصادية لمصلحة البلاد

هذا مايجعلنا نرتاح من متاعب الزمان نوعا ما ، ونقلل من المستورد بنسبة ثلث مجموع ما نستورده اليوم ، ويجعلنا نحصر استيرادنا بالآليات الصناعية .

واليك حالة الانتاج الصناعي ، كما اذاعته الحكومتان في سورية ولبنان :

الانتاج في سورية

بيان المنتجات	الوحدات	سنة ١٩٤٣	سنة ١٩٤٤
(آ) صناعة المواد الغذائية	:		
محفوظات الخضار	طون		
« الفواكه	:		
لب المشمش الموضوع في البراميل	:	٦٠٠٠	٣٢٥٠
لب المشمش الموضوع في العلب	:		
رب البندورة	:		
الزبدة الطازجة	:	٦٢٨	٣٨٣
السمنة	:	٤٥٨٨	٤٩٥٠
الجبنة	:	٥٠٨٠	٤٧٠٠
الدقيق	:	٢٨٨٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
النشاء	:	١١٧	١٤٦
المعجنات الغذائية	:	٣٠٥	٢٦٠

بيان المنتجات	الوحدات	سنة ١٩٤٣	سنة ١٩٤٤
(ب) صناعة المشربات الكحولية المقطرة			
الكحول المكررة	هكتولتر (١٠٠ لتر)	٧٢٩٠٠	٣٢٣٣٢
: المغشوشة	:	٣٧٤٩١	٣٠٧٨٥
النبيذ	:	١٦٠٩٥٢	١٠٤٩٣٠
العرق	:	٥٤٧٠٠٠	٥٥٩٠٤٥
مشروبات مقطرة من انواع شتى	:	٦٠٦٩	٧٨٥٣
(ج) صناعة الدخان			
الدخان المصنوع	الكيلو غرام	٤٣٩٠٣٦	٦٠٨١٨٨
التنباك	:	٢٧٠٢٢٣	٣٣٣٩٤٨
السجاير	:	١٢٢٣٦٠٩	١٢٢١٢١٩
النيكوتين	لتر	٢٤٣٩	٢١٨٥
(د) صناعة الزيوت والشحوم			
زيت الزيتون	طون	٢٣١٠٧	٤٠٠٠
(هـ) الصناعة الكيماوية			
الثقاب	١٠٠٠ علبة	٧٢٥٠	١٦٢٥٠
الصابون	طون	٣٣٠٠	٣٧٣٨
الجليد الصناعي	:	٠	٠

بيان المنتجات	الوحدات	سنة ١٩٤٣	سنة ١٩٤٤
(و) صناعات الجلود المعدة للاستعمال والجلود الخام			
دباغة جلود الابقار :			
جلود نعل	طون	٨٢	٩٥
بوكس كالف وشيفرو	قدم مربع	٦٨٨٠٠٠	٥٦٠٠٠٠
دباغة او تهيئة جلود الغنم والماعز	قطعة	٢٩٥٠٠٠	٢١٠٣٤٦
(ز) صناعات النسيج			
منسوجات الحرير الطبيعي من أنواع الكريب وغيرها .	متر	٧٣،٧٠٠	١٠٦٥٠٠
منسوجات الحرير الصناعي من انواع الكريب المطبع والفنتازي	متر	١٨٣١،٠٠٠٠	٢٤٦٠٠٠٠
اقمشة من الحرير الخالص او المخلوط	قطعة طولها من ٥، ٦ امتار	١١١٥٥٠٠	١٣٠٠٠٠٠
منسوجات الاثاث المصنوعة من الحرير الطبيعي او الصناعي الخالص او المخلوط	متر	٩٢٥٠٠٠	٤٢٥٠٠٠
خيوط القطن	طون	٨٥٠	١٣٥٠
المنسوجات القطنية :			
صاية ديما	قطعة طولها بين ٥ و ٦ امتار	١٤٣٢٠٠٠	٢٥٥٠٩٠٠
كوتيل ، دريل	متر	١٢٧٢٥٠٠	١٠٤٣٠٠٠

بيان المنتجات	الوحدات	سنة ١٤٩٣	سنة ١٩٤٤
منسوجات قطنية أو بوبلين			
مقشش	متر	١٩٨١٠٠٠	٦١٠ ٠٠٠
اغباني	قطعة	١٦٤٠٠	٢٤ ٦٠٠
اللفحات والحطات والزنانير	قطعة	٦٨٧٨٠٠	١٢٧٩٥٢٠
شراشف سرير من قطن	قطعة طولها بين ٢ و ٥ م	١٢٤٠٠٠	١٢٥٠٠٠
منسوجات قطنيه تقليد الجوخ	متر	٢٩٥٠٠٠٠	٩٠٧٩٠٠
عبايات	قطعة	٢٦٧٠٠٠	٩٨٧٠٠
اقمشة من الصوف الخالص او من الصوف والقطن	متر	١٢٥٠٠٠	١٠٠ ٠٠٠
جرسة ،بلوزات ، كنزات			
١ – من الصوف الخالص	القطعة	٢٨٠٠٠	٢١٠٠٠
٢ – من الصوف والقطن	«	٨٥٠٠٠	٥٧ ٥٠٠
٣ – من القطن الخالص	«	٢١٦٠٠٠	١٤٥ ٠٠٠
٤ – من القطن والحرير الصناعي	«	٦٠٠٠	٥٠٠٠
٥ – من الحرير الصناعى	«	١٠٠٠	١٠٠٠
جوارب للسيدات	دزينة	١٣٥٠٠٠	٧٨٠٠٠
« للرجال	«	٢٥١٠٠٠	١٥٦٠٠٠
مكبات وخيطان	طون		٢١٣٠
انتاج القوة الكهربائية	كيلوات	٢٩.٥٢٠٠٠	
صناعات المواد المنجمية غير المعدنية			
الاسفلت	طون	١٧٦٠٠	
الشمنتو	«	٣٣٥٨٤	٣٥ ١٠٦
البلاط المصنوع من الشمنتو	متر مربع	٧١٦٠	٣٠ ٠٥٠
الملح	طون	١٧٠٩٩	٢١ ٧٨٣

عدم صحة هذه الارقام

قلت ان هذا الاحصاء الضاعي هو احصاء الحكومة واني اعتقدانه لم يجمع بدقة كما يجب ، وليس لدينا غيره . وليس المنتجون على استعداد لاعطائنا احصاء دقيقاً ، ولذلك فاني اقول :

ان رقم صناعة المواد الغذائية هي دون النصف ، وكذلك رقم الزبدة والسمنة والجبنة ، ويمكن اضافة ٥٠٪ على هذه الارقام . وارقام صناعة المشروبات الكحولية ، أقل من الحقيقة لأن بعض هذا الانتاج لاتصل اليه يد الحكومة لاحصائه واخذ حقها منه ، وهكذا ارقام صناعة الدخان .

اما رقم صناعة زيت الزيتون فهو تقديري أيضاً ، وهو أقل من الحقيقة، ورقم الصناعة الكيمياوية ليس بحقيقي ، وهكذا صناعات الجلود لأننا اذا قابلنا بين عدد السكان ومقدار الانتاج ، لرأينا أن السكان يستهلكون أكثر من هذه الأرقام .

وأما صناعة النسيج ، فهي تقديرية أيضاً ، وهي أقل من الواقع لان المنتجين الذين ملأوا الأسواق في سني الحرب ، وربحوا ملايين الليرات من هذه الصناعة ، لايمكن أن يعطوا أرقاما صحيحة عن انتاجهم ، خوفا من أن يكافئوا بالضريبة بنسبة أرباحهم، ولهذا من المعقول أن يضاف ٥٠ ٪ على رقم هذا الانتاج واما رقم انتاج القوة الكهربائية فيمكن أن يعد صحيحا ، وقل هكذا عن رقم الازفلت ، والشمنتو والملح ، واما رقم المصنوع من الشمنتو فمن المناسب أن يضاف اليه ٥٠ ٪ .

الانتاج في لبنان

بيان المنتجات	الوحدات	١٩٤٣	١٩٤٤
(آ)صناعات المواد الغذائية			
المربيات	طون	٧٠٠	١٠٥٠
المعجنات الغذائية	:	٤٧٥	٥٥٠
البسكويت	:	١٠٠	١٠٠
الحلاوة	:	٧٥٠	٧٥٠
الشوكولاتا	:	٥٠	٦٠
الزبدة الطازجة	:	٦٠	٦٠
السمنة	:	٠	١٠
الجبنة	:	١٣٠	١٨٠
(ب)صناعات المشروبات			
الكحولية المقطرة			
المكحول المكرر	كيلوغرام	٥٥٦،٣٧١	٥٣٠،٣٧١
: المغشوش	:	٢٦،٧٣٦	٢٧،٨١٣
البيرة	ليتر	٧،٠٣٢،٨١٣	٨،٣٢٤،٨٢٢
النبيذ	كيلوغرام	١،٠٤٨،٤٥٢	٨٦٤،٠٣٥
العرق	:	١،٠٩٠،٠٧٣	٩٠٩،٨٣٢
(ج)صناعات الدخان			
الدخان المصنوع	:	١٠،٩٣٤	٢٤،٣٥٣
التنباك	:	٤٩،٨٢٩	٤٩،٥٢٦
السيغار	قطعة	٣٩٤،٥٥٥	٦١٦ كغ
السجاير	كيلوغرام	١١٩٠،٩١٣	١٢٣٧،٨٥٢

بيان المنتجات	الوحدات	١٩٤٣	١٩٤٤
(د) صناعات الزيوت والشحوم			
زيت الزيتون		٣,٥٠٠	١٠٠٠
زيت القطن			٤٠
(هـ) الصناعات الكيماوية			
الثقاب	١٠٠٠ (علبة)	١٤٠٩٦٢	١٧٠٤٢٠
ماء كولونيا	ليتر	٧٠,٠٠٠	١٢٥,٠٠٠
الصابون	طون	٤,٥٠٠	٣٥٬٠٠
(و) صناعات الجلود المعدة للاستعمال والجلد الخام			
جلود نعل	طون	٢٥٠٠	١,٨٠٠
بوكس كالف	قدم مربع	١,٥٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠
دباغة او تهيئة جلود الغنم والمعيز	قطعة	٧٠٠,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠
(ز) صناعات المنسوجات			
خيوط القطن	طون	١,٥٠٠	١,٧٠٠
منسوجات قطنية	«	٥٠٠	٤٠٠
البسة قطنية :			
جوارب نسائية ورجالية	دزينة	١٣٨,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
(ح) الكهرباء	كيلوات	٤٣,٢١٠٦٠٠	
(ط) المعادن			

بيان المنتجات	الوحدات	١٩٤٣	١٩٤٤
الشمنتو	طون	١١٨،٣٢١	١٣٦،٣٢٦
لينيت	:	١،١١٧	٠
الملح	:	٧،١٦٨	٧،١٣٥

عدم صحة هذه الارقام

ان هذا الاحصاء الصناعي ، هو عمل الحكومة اللبنانية ولست من المعتقدين بصحته التامة ، ولكن ليس لنا سواه ، ومن الصعوبة بمكان ان يعطينا المنتجون الرقم الحقيقي لانتاجه ، لان هناك ضرائب تجب عليهم بنسبة دخلهم او ربحهم في زمن الحرب ، ولذلك فأني اقول :

انصناعة المواد الغذائية قليلة ، ويمكن اضافة ٣٠./ على المربيات و ٥٠./ على البسكويت والحلاوة والشوكولاتا ، و ٤٠٪ على الزبدة والسمنة و ١٠٠./ على الجبنة .

ويمكن اضافة (١٠٠./.) على أرقام صناعة المشروبات الكحولية .

اما ارقام صناعة الدخان فيمكن ان تكون قريبة من الحقيقة .

وأما رقم زيت الزيتون فهو قليل ، وباستطاعته تحمل اضافة ٥٠./ في المائة ، وقل كذلك عن الثقاب .

أما ماء الكولونيا والصابون فيمكن إضافة ١٠٠./ عليها .

ويمكن إضافة ٥٠./ على رقم صناعة الجلود بكل سهولة .

أما رقم صناعة خيوط القطن والنسيج والجوارب فهو زهيد جداً ، ويمكن اضافة ١٥٠./. عليه ، إن اصحاب معمل الخيوط والنسيج قد اشتروا الأراضى الزراعية بملايين الليرات ، واشتروا أيضاً يخت هتلر ، ولا يشترى هذا اليخت إلا من يحمل ملايين الليرات أيضاً ، فأنى لهم هذا ، لولا

الأرباح الجنونية ؟ ياويل صندوق الخزانة من المنتجين ، وويل الأمة من المحتكرين .

وأما رقم المعادن فهو قريب من المعقول .

لماذا قل وزاد الانتاج في سورية ولبنان ؟

إن بعض الانتاج في سورية ولبنان قد قل، وبعضه قد كثر في سنة ١٩٤٤ وذلك بحسب وجود وفقدان المواد الاولية، فالصناعة التي حصلت على المواد الاولية قد زادت أرقامها ، والتي لم تحصل على تلك المواد قد تدنت أرقامها، كما أن ارتفاع أسعار بعض المنتجات، وفقدان المزاحمة ، قد نشط المنتجين على زيادة إنتاجهم .

بيد أن ورود منتجات غريبة من الخارج بعد الحرب باسعار زهيدة، قد أدي وسيؤدي الى تضعضع الانتاج الصناعي عندنا اذا لم نتدارك الامر ولعلنا نري عقولا منيرة تعالج هذه المشكلة بحكمة عالية .

هل هذه كل صناعة البلاد ؟

كلا ! ! ان في البلاد السورية اللبنانية صناعة اخري لم تدرج في جداول الانتاج ، كانتاج معمل الحمامات في لبنان ، ومعامل المفروشات البيتية ، والاسرة ، في سورية ولبنان ، والنسيج الحريري والصوف في لبنان ، والقساطل والفراشي في لبنان ، والبطاريات الكهربائية في سورية ولبنان والقرميد المجوف في سورية ولبنان ، وصناعات اخرى غير هذه .

زيادة الصناعة بعد الحرب الثانية

لقد زادت معامل النسيج القطني بعد الحرب الثانية في سورية ولبنان ، وسيزيد انتاج معامل الجوخ عن ذي قبل أيضاً ، وسيكون من النوع الجيد ، وقل مثل ذلك عن انتاج معامل الحرير .

وقد تأسست عدة شركات جديدة في سورية ولبنان ، منها شركة للسكر ، والزجاج والقيشاني ، والزيوت ، وصباغ الاقمشة ،وشركة للتبريد وشركات اخرى ، وكلها مفيدة بل ضرورية ، وستغنينا عن الخارج في القريب العاجل ، وكل ذلك لان البلاد استقلت .

على أننا لانزال في حاجة الى شركات لصناعة الورق ، والسيارات ، وسكب الحديد والفولاذ والتنك والنحاس ، وصنع السجاد ، وكونسروة الاسماك ، والطرابيش (اذا أرادت الاهالي الابقاء عليه) ، والمصابيح الكهربائية ، وفراشي الاسنان وغير ذلك ،وإني على يقين أن السورى اللبنانى قد فكر بكل هذا، ولعله ، ينتظر الظروف للبدء بالعمل .

لابد من اعلاء شأن صناعتنا

لابد من اعلاء شأن صناعتنا ، لان ثروتنا تذوب تدريجاً باستيراد حاجتنا من الخارج واكثرها صناعية .

إن ثروتنا التي تجمعت بعد الحرب العامة الاولى ، ذهبت ثمناً لما استوردناه ، بدون تعقل ، وبعد الحرب العامة الثانية ، ستذهب سراعاً ، إن لم نفكر في رفع مستوى صناعتنا ، وعندئذ نبقى صفر اليدين ، ننتظر القضاء والقدر ، الذي يلاحق الامم الخاملة المهملة غير المفكرة.

إن الامة التي لايقوم فيها أناس منها ، يعملون في سبيل مجموع امتهم ، ورفع مكانتها ، يجنون جناية كبرى : أخلاقياً ، وقومياً ، واقتصادياً ، وسياسياً ، ويتركون امتهم تشتغل في المهاترات ، والمشاكسات ، والمناكدات، وبذلك يصير الغريب يفكر في ادخالها في عداد مستعمريه، بداعي تمدينها ، وتفهيمها معنى الحياة ، مع أن ذلك الطريق ، هو طريق الذل والصغار ، طريق الهاوية الأبدية ، واننا نعيذ امتنا العربية السورية اللبنانية ، ذلك الطريق الخطر ، ومن بعض رجالها من الذين يتظاهرون بخدمها ، وهم بلية عليها ، لايعرفون إلا منافعهم الخاصة ، ولو ماتت الأمة (لاسمح الله) .

نعم! إنه يصعب على البلاد السورية اللبنانية أن تكون مصدرة لانتاجها الصناعي، الى البلاد المتمدنة ، لان تلك البلاد قد اتقنت عملها ، واكثرت منه ، وهذا ما جعله أرخص من انتاجنا ، ولكن بامكاننا الاكتفاء بما عندنا، عما يأتينا من نوعه من الخارج ، وألا نأخذ من هناك إلا الضروري المفقود من عندنا ، لقاء مانصدره ، من المواد الغذائية والمعدنية ، وبامكاننا تصدير بعض انتاجنا الصناعي الى بقية الاقطار العربية ، إذا لم تنتج من نوعه ، أو كان سعره دون سعر الانتاج الاجنبي .

مالذي يعلي شأن صناعتنا ؟

يجب علينا أن نفكر بالطريقة المجدية ، لأجل إعلاء شأن صناعتنا ، السورية اللبنانية ، والطريقة التي رأيتها مناسبة ، هي التي أبينها فيما يلي :

١ — العناية بصحة الأمة ، لابعاد المرض ، وشبح الموت عنها ، وترغيبها

فى الزواج. ومعاونتها على الحياة ، لتكثير اليد العاملة عندنا ، والعناية بالعمال ، وإيجاد العمل لهم ، ومساعدتهم وتأمين رفاهيتهم وشيخوختهم.

٢ ــ اهتمام الحكومة بأمر الصناعة ، والعمل على تحسين الانتاج الحالي ، والعناية بالصناعة الجديدة الصغيرة ، لتصبح كبيرة وتستفيد البلاد منها ، ومحاربة الغش في الصناعة ، وتدخلها (الحكومة) بتأسيس الشركات الصناعية الجديدة ، التي لا رغبة للناس بها ، مع فيها مفيدة للبلاد أو لكي لا تجعل أفراداً يهورون الشركات ، بداعي أنهم أكثر الحاملين الأسهم ، على أن تبيع الحكومة أسهمها متى استقرت حالة تلك الشركات وسارت في طريق النجاح .

٣ ــ السهر على حماية الصناعة الوطنية ، ومنع المزاحمة الاجنبيـة لها ، باتقانها ، وترخيصها ، وزيادة انتاجها ، وإيجاد أسواق خارجيـة وعربية لها ، لتصريف بعضها فيها .

ثم مساعدة المنتجين والمصدرين مالياً ، والاتفاق مع البلاد العربية على التبادل الصناعي الوطني بين أقطارهم وتفضيل الصناعة العربيـة على غيرها ، ورفع الحواجز الجمركية الكائنة بين البلاد العربيـة ، وتقسيم العمل الصناعي وأنواعه بين هذه البلاد ، لكي لا تنتج كلها نوعاً واحداً أكثر من حاجتها ، وكذلك بين سورية ولبنان ، وبين محافظة واخري في البلدين .

٤ ــ الاجتهاد في ايجاد معامل للصوف ، والسجاد ، والورق ، والسماد الصناعى والعقاقير الصحية ، وتجفيف الاسماك ، وصب . الأدوات الحديدية والفولاذية ، والنحاسية ، والتنك ، والمصابيح الكهربائية

فراشي الأسنان، والأدوات الحربية للجيش، والمطورات، والجوارب النسائية الممتازة، وأدوات الحراثة، والحصاد والدراس، وغير ذلك من المعامل الضرورية .

٥ — تعليم تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية، مايلزمهم من الصناعة، بحسب المناطق، كي يعودوا إلى عمل آبائهم، أو العمل الجديد، بمعلومات هامة، هم في حاجة اليها، وبذلك يستفيدون ويفيدون .

٦ — إيجاد مصرف صناعي كبير في سورية ولبنان، لايقل رأسماله عن عشرين مليون ليرة سورية، تساهم الحكومتان بنصف رأسماله، كما تساهم الحكومة المصرية اليوم بـ ٥١ ./. من رأسمال المصرف الصناعي الجديد، الذي قرر أن يكون رأسماله مليون جنيه مصري.

٧ — تخفيف الضريبة عن الشركات الجديدة، وتحديد أرباح الشركات سنويا بعشرة في المائة بالنسبة الى رأسمالها، بعد خمس سنوات من مباشرتها العمل، وما زاد عن ذلك، فهو يعود الى الحكومتين لكي تعيش هذه الشركات، ويخرج الشعب من منطقة الاحتكار، التي طوق فيها .

أما اذا كان انتاج تلك الشركات، هو للتصدير، فيمكن للحكومة مساعدة المصدرين مالياً، اذا كانت ارباحهم قليلة، لان الانتاج المصدر يجب أن يكون رخيصاً ايضاً، لنستديم العمل .

على ان تساعد الحكومتان، تلك الشركات، اذا تدنت ارباحها في بعض السنين الى أقل من ٥٪ .

٨ — العمل على ترخيص الانتاج، لان ذلك يساعد على الاستهلاك والتصدير، ومتى كثر استهلاكنا وتصديرنا، تنشط معاملنا؛ ولا يرخص الانتاج

الا برخص اليـد العاملة ، ورخص اليد العاملة، يأتي من هبوط أسعار الغذاء ، أولا .

٩ - حماية عمالنا من الرأسمالية القوية التي لاتفكر الا بزيادة أموالها على حساب العمال والمستهلكين .

ان الرأسمالية في امريكاوانكلترامقيدة بقوة الحكومة،والوعي الشعبي، ومكافحة العمال، بينما هي حرة غير مقيدة بشيء عندنا ، فهي تفرض ارادتها على الحكومة والشعب والعمال ، وهذا لايجوز .

١٠ — اقامة المعارض الصناعية دوماً في كل الاقطار العربية ، واشتراك سورية ولبنان فيها ، ليعرف العرب انتاجهم الوطني ،ونسبة جودته. ليعملوا على تفضيله على الانتاج الغريب .

١١ — ايجاد قانون التوفير الاجباري لكي يودع فيه كل عامل ١٠٪ من اجرته، وهذا مايؤمن حياته في شيخوخته ، ويحفظ على أهله الحياة والرفاهية ، لان التأمين الاجتماعي قد عم العالم .

١٢ — عدم الاصغاء الى أقوال التجار الذين يطالبون باستيراد الاشياء الكمالية ،التي ليست في مصلحة صناعتنا وشعبنا ، لان تلك الاشياء مغرية ، تسلبنا ثروتنا ، وتقتل صناعتنا ، وتعطل اعمال عمالنا، كما جرى بعد الحرب العالمية الاولى ، وهذا قتل لهـذه الامة العربية، القديمة في التاريخ ، والفتية في النهضة الحديثة .

ان من الخير ان تقل فائدة تجارنـا على ان تقتل امتنا ؛ ان التاجر الحقيقي هو الذي يعمل على استبقاء امته قوية بماليتها ، وبذلك تظل مستهلكة لما يعرض عليها من البضائع .

١٣ — زيادة اليد العاملة في البلاد ، بادخال النساء المعامل الوطنية ، التي تستطيع العمل فيها بعزتها واخلاقها .

١٤ – قيام الحكومتين بغرض الملابس ، التي تنتجها المصانع الوطنية ، على موظفيها وجيشها ، وكل من يتناول راتبه أو اجرته من خزانتها او من خزانة البلديات ،وكل الادارات التابعة للحكومتين، والشركات الموجودة في البلاد ، وطنية ام اجنبية ، وذلك بعد ان تحدد الحكومتان اسعارها، لكي لا يطغي المنتج على المستهلك، ثم تعمم هذا التدبير على الشعب تدريجاً، بعد ان يزيد الانتاج .

١٥ – الاستفادة من المياه لكهربة البلاد السورية اللبنانية ، لازدهار الصناعة، لأن بلادنا لا تنتج فحماً حجرياً ، وهذه القوى الكهربائية تعمل العجائب عندنا .

١٦ – ايجاد لجنة فنية من المهندسين ، والكيميائيين، والميكانيكيين والاقتصاديين، والماليين، لدرس حالة مصانعنا ، وحاجتنا ، وأسواقنا والأسواق العربية، والخارجية دوماً، لاسداء النصح إلى الحكومتين، وإلى أصحاب المصانع والشركات الصناعية ، لتحسين الانتاج، وتنويعه وتكثير المرغوب فيه ، وتقليل المبتذل، وبذلك ننتج مايوافق الأذواق والأسواق، وهذا مايحفظ مالنا في أيدينا ، ويأتينا باموال من الخارج

١٧ – التنقيب عن البترول والفحم والحديد والنحاس والفضة والذهب في البلاد ، لأن العمل الصناعي في ذلك الميدان مفيد .

١٨ – قيام وزراء وقناصل سورية ولبنان في الخارج ، بايجاد الأسواق لمنتجاتنا ، وإعطاء شركاتنا النصيحة ، وتوجيهها، لادخال صناعتنا إلى البلاد التي يمثلون حكومتهم فيها .

١٩ – المحافظة على الاستقلال ، لأنه هو طريق السعادة ، والازدهار الصناعي في البلاد .

٢٠ – الوحده العربية الشاملة ، وتعاون العرب اقتصادياً .

إن بمثل هذه الاعمال الصناعية ، ارتقت انكلترا وألمانيا ، وأمريكا ، وروسية ،وأكثر امم العالم ،قبل الحرب الثانية حتى ان روسية التي كانت جد متأخرة في الصناعة ، نهضت صناعياً ، كما نهضت زراعياً ، فزادت الصناعة الآلية عندها سنة ١٩٣٨ ، ٦و٣٠ مرة بالنسبة لانتاج سنة ١٩١٣ ، وزادت القوة الكهربائية ٢٠،٤ مرة والمنتجات الكيميائية ١٥ مرة .

وكان لينين يتمنى أن يكون بين ايدي الفلاحين ١٠٠ الف تراكتور للفلاحة ، فصار عندهم سنة ١٩٣٨ ، ٢١٠ آلاف تراكتور، وسنة ١٩٤٠ ، ٥٣٨ الف تراكتور و١٨٢ الف حاصده ودارسة ميكانيكية .

وأمريكا قد نشطت كثيراً في صناعتها ، التي حولت بعضها للانتاج الحربي في الحرب الثانية، وبذلك اكثرت من البواخر والطائرات والدبابات ، والاسلحة الحربية المنوعة ، وهذا الذي جعل الحلفاء يربحون الحرب ، ثم أعادت اليوم أكثرها الى الاعمال المدنية .

فعلينا نحن أن نعمل ، وكل عمل منتج يحفظ علينا ثروتنا وكرامتنا وسيادتنا .

الفصل التاسع

التجارة في سوريا ولبنان

التجارة

التجارة ، هي مايؤتي به من الخارج ، ومايصدر من انتاج البلاد الى الخارج ، ومايبيعه بعضهم الى بعض في الداخل ، وهذه تزيد وتنقص في بعض الاحيان ، فالامة التي لاقوة لها على الشراء ، تصبح تجارتها بائرة ، ويصبح تجارها في ضيق شديد ، والامة التي تنتج حاجتها ، وما تستورده من الخارج ، يكون محصوراً بالمواد الاولية ، وبعض المواد التي لاينتج مثلها في الداخل ، فان عمل تجارها المستوردين يقل ، ، ولكن عمل تجارها الذين يبيعون إنتاج البلاد في الداخل يكثر .

الامة غير المنتجة

والامة التي لاتنتج كثيراً ، فانها تحتاج الى انتاج البلاد الغريبة ، ولابد لها من مال لشرائه ، فان لم تكن موارودها قوية، فانها تبوء بالخسران المبين ، وبالحرمان المؤلم ، وتفقد التجارة زهوتها في الداخل ، وتكسد الاسواق ، وهكذا نحن في سوريا ولبنان امس واليوم .

السوريون واللبنانيون والمورد الترنشام

ان السوريين اللبنانيين ، ينتجون قليلا ، ويستوردون كثيراً ، واكثر أبناء امتناضعفاء ، لايستطيعون شراء حاجاتهم من السوق ، ولذلك فان تجارتنا هزيلة ، وتجارنا يئنون. وبعضهم يتمنى حربا ثالثاً لتعود اليهم

قوتهم ، ولا يعلمون ان الحرب الثالثة، يخشى ان تكون في بلادنا ، وفوق رؤوسنا (لاسمح الله) .

ان حالتنا التجارية ، لايمكن ان تتحسن الا بنهضة زراعية، صناعية، في سورية ولبنان ؛ أما الزراعية ،فلم يفكر بعد برفع شأنها ، وهذا مايؤسف له، وأما الصناعية ، فهي في تحسن مستمر ، تبشرنا بخير ، انما صناعتنا ليست للتصدير، بل للاستهلاك المحلي على الاغلب ، على عكس زراعتنا التي هي للتصدير، والتي بها وحدها نستطيع ان نعادل بين استيرادنا وصادرنا ، لان زيادة الاستيراد ، التي سيراها القارىء في هذا الفصل ، ستؤدي بالبلاد الى الخراب ، كما قال اللورد الترنشام الذي كان وزير بريطانيا في الشرق الاوسط سنة ١٩٤٤ ، في خطاب له في قاعة ريشليو يوم ١٤ أيار سنة ١٩٤٧ عندما بحث عن الشعوب العربية (الشعب العربي) ، اذ قال :

(ان الوسيلة الوحيدة، التي تستطيع بها هذه الشعوب، تجنب الكوارث ، هي ان تستغل مالديها من موارد طبيعية ، ولا تتركها بدون استغلال ، لان تركها يدفع بهذه البلاد الى ضائقة اقتصادية)

ثم قال :

(ولهذا يجب على تلك الشعوب ، ان تستعين بمن تستطيع الاستعانة به من الأكفاء في العالم كله). ان هذا اللورد يقصد بجملته الاخيرة، ان يعلن عجزنا عن النهضة الاقتصادية بانفسنا ، وانه يجب ان نستعين بالاكفاء في العالم ، وهذا هو الخطر الاقتصادي الذي يهدد بلادنا ، ان لم نسارع الى النهوض بانفسنا .

ان نجاحنا الاقتصادي، هو بنهضتنا الزراعية ، وهذه لاتحتاج إلا الى بعض مهندسين للسدود ، وللزراعة الحديثة ، والى رغبة الحكومة في سورية ولبنان . ونجاحنا الزراعي ، يؤدي الى ازدهار التجارة عندنا .

واليك حالة المستورد والمصدر منذ سنة ١٩٣١:

الميزان التجاري لسوريا ولبنان

السنة	المستورد الى سوريا ولبنان		المصدر من سوريا ولبنان	
	بالطن	بالاف الليرات س	بالطن	بالالاف الليرات س
١٩٣١	٥٦٩ ٨١٦	٥٠ ٥٠٥	١٥٨ ٢٠٧	١٢ ٠٠٧
١٩٣٢	٦٣٦ ٧٢٤	٤٠ ٠٤٧	١٠٤ ٠٦٥	٧ ٩٧٩
١٩٣٣	٦٨٨ ٣٩١	٣٥ ٥٨٤	١٠١ ٥٤٣	٧ ٤٥٤
١٩٣٤	٥٥٨ ٦٣٦	٢٩ ٨١٧	١٣٣ ٤٣٤	٨ ١٩٥
١٩٣٥	٥٦١ ٢٤٤	٢٩ ٧٨٩	١٧٥ ٧٤٨	١١ ٧٣٥
١٩٣٦	٥٣٥ ٠٨١	٢٨ ٩٣٩	٣٢٥ ٤٧٩	١٦ ٤٧٩
١٩٣٧	٥٦٩ ٣٥٦	٥٣ ٥٩٩	٢٨٣ ٧٢٨	٢٥ ٧١٤
١٩٣٨	٥٦١ ٢٣١	٧٠ ٨١١	٣٧٦ ٢٠١	٢٩ ٢٧٨
١٩٣٩	٥٤٢ ٢٣٤	٧٥ ٥٦٧	٣٢٥ ٨٣٠	٣٦ ٥١٧
١٩٤٠	٣١٤ ١٤٧	٥٧ ١٥٦	١٢١ ٥٦٣	١٩ ٣٠٢
١٩٤١	٢٧٣ ٥٤٢	٤٠ ٥٢٧	٢٩ ٤٨٧	١١ ٢٢٨
١٩٤٢	٥٠٣ ٤٦٤	١٠٧ ٠٨٤	٢٣ ٧٨١	٢٣ ٧٥٣
١٩٤٣	٤٢٨ ٤٨٣	١١٠ ١٣٧	٥٢ ٨٢١	٣٢ ٠٣١
١٩٤٤	٤٢٨ ٩٦٨	٩٣ ٦٤٤	١٢٠ ٠٩٩	٤٦ ١٩٥
١٩٤٥	٥١٤ ٦٩٢	١٣٠ ٦٢٤	١٣٩ ٣١٥	٤٣ ٨٤٢
١٩٤٦ (١)	٢٦٩ ٥٨٧	٢٦٦ ٦٥٤	١٠٦ ٥٢١	٨٥ ٥٦٠
المجموع	٨،٠٠٥،٥٦٨	١٢٢٠،٤٨٤	٢،٥٧٧،٨٢٢	٤١٧،٢٦٩

(١) أرقام هذه السنة لم تصدر بها نشرة من مصلحة الجمارك بعد، لذلك فقد أخذت عن الصحف أما أرقام بقية السنين فقد أخذت عن نشرات الجمارك

هذا ميزاننا التجاري (في سورية ولبنان) منذ سنة ١٩٣١ حتى غاية سنة ١٩٤٦ الذي ينطق بسوء حالتنا الاقتصادية ، في تلك السنين ، وباننا امة مستهلكة مسرفة ، غير منتجة ، واننا في حاجة الى النظام الاقتصادي الاجتماعي الذي تسير عليه الامم الراقية اليوم .

فرانسة وتبجحها

ونسأل فرانسة التي تتبجح أمام العالم بعملها الانساني في سورية ولبنان ، لماذا لم تعن باقتصادياتنا من سنة ٩١٨ حتى سنة ٩٤٣ إذ كانت المسيطرة على البلاد ؟

ولماذا لم تعمل على زيادة انتاجنا الزراعي ، لنصدر منه مايفيض عنا بكثرة ، وانتاجنا الصناعي لنستهلكه في البلاد ، ونستعيض به عما يأتينا من الخارج ؟

ولماذا لم تقنن الاستهلاك ، وتحدد الاسعار ، وخاصة في سني الحرب ١٩٣٩ - ١٩٤٣ ، لكي ينال كل فرد حقه فقط من الغذاء والكساء بسعر معتدل ؟

ولماذا لم تسارع في استيراد حاجتنا من الغذاء والكساء ، في سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ يوم كانت الاسعار العالمية معتدلة ، وكانت امريكا واليابان بعيدتين عن الحرب .

لم تعمل من ذلك شيئاً لسوء نواياها بهذا الشعب الذي ارهقته ، على أننا نلوم حكومتينا في سني ١٩٤٤ - ١٩٤٧ ايضاً لانهما لم تعملا شيئاً يذكر في سبيل تأمين الغذاء والكساء لكل فرد باسعار يستطيع دفعها ، ولم تعملا في سبيل تحسين الانتاج وتكثيره ، ولعل ميراثهما كان قاسياً عليهما .

هذا هو الخطر

إن أرقام هذا الجدول تدل دلالة واضحة على الخطر الذي يحدق بنا اليوم وفي المستقبل ، لأن استيرادنا في زيادة متواصلة ، وصادرنا واقف عند حد سيء ، حتى إن وزن المصدر في سني ١٩٣١ — ١٩٣٥ كان أعلى مما صدرناه في سني ١٩٤٠ — ١٩٤٦ ، الامر الذي جعلنا نخسر في الست عشرة سنة الماضية مقدار ٨٠٣ ملايين و ٢١٥ الف ليرة سورية ، بما استوردناه أكثر مما صدرناه .

والعجيب اننا استوردنا في سنة ١٩٤٦ ماقيمته ثلاثة أمثال ماصدرناه. نعم إن البلاد قد خلت من المخزون المجلوب قبل الحرب ، ولكن هل من الحكمة أن نتهافت على شراء أكثر من حاجتنا من الخارج بأسعار جد مرتفعة؟ وهل يجب أن تكون مقدرات الامة كلها بأيدي كمية من التجار الذين لايعرفون صالحهم وصالح البلاد ، فيصدرون الأموال لاستيراد أكثر من حاجتنا ؟ مع أن هذه الأموال هي أموال الأمة ، والحكومات الراقية ، جمدتها في سني الحرب لصالح الأمة ، واخذت الأرباح باسم الضرائب ، ومنعت أكبر غني من الغذاء والكساء ، الذي يزيد عما يتناوله الصعلوك ، وبذلك رفعت شأن امتها هذه ، وربحت الحرب على اعظم قوة محاربة في العالم .

من اين اتتنا هذه الثروة؟

من أين أتتنا هذه الثروة التي نبددها في الاستيراد ؟

إن هذه الثروة اتتنا :

١ — من الذهب الذي كان مدخراً لدينا قبل الحرب العامة الأولى .

٢ — من الذهب الذي دخل علينا في الحرب العامة الاولى ؛ ثمناً للحبوب التي بعناها الى الدول الغربية المحاربة ؛ بل ثمناً لتلك النفوس البريئة من امتنا التي ماتت جوعاً .

٣ — مما يأتينا به المصطافون والسياح في كل سنة من البلاد العربية والخارج .

٤ — مما يرسله المغتربون من اهل البلاد ، الى اهلهم عندنا ؛ وقد ارسلوا في سني ١٩٣٩ — ١٩٤٤ مبلغاً قدره ١١٤ ، مليوناً و ٦٠٠ الف ليرة سورية وفي سنة ١٩٤٥ ، ٣٢ مليونا و ٥٠٠ الف ليرة سورية .

٥ — من الحلفاء الذين عملوا في البلاد أعمالا حربية فانفقوا عليها أموالا كثيرة ، والذين اشتروا من البلاد الغذاء وبعض المواد التي لها علاقة بالامور الحربية .

٦ — من البلاد العربية التي اشترت ما كان مدخراً في البلاد ، أو من صناعة البلاد ، عن طريق الجمارك .

تجارة الترانزيت:

يظهر من هذا الجدول الآتي أن بعض ما استورد من أجل سورية ولبنان، قد بيع الى الخارج ، وان ما دخل من البضائع على المرافئ السورية واللبنانية وخرج منها ، الى بلاد اخرى كانت هامة قبل الحرب العامة الثانية ، ثم تناقصت في سني الحرب ، أما في سنة ١٩٤٤ فقد عادت الى الصعود وفي سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٦ قد صعدت الى الدرجة التي كانت عليها قبل الحرب تقريبا .
ان البلدين يستفيدان من هذه التجارة : « الترانزيت » لان عمالنا يعملون في نقلها من البحر الى السيارات والقاطرات

التجارة التي تمر بسوريا ولبنان (الترانزيت)

والمعاد تصديره من البلدين بعد ان كان استورد لاجلهما

السنة	المعاد تصديره		الترانزيت الداخل		الترانزيت الخارج	
	بالطن	بالاف ل.س	بالطن	بالاف ل.س	بالطن	بالاف ل.س
١٩٣٦	٢٣٠٨	٣٦٩	٢٠٥٨٧٣٨	١٠٠٩١	٢٠٥٨٧٣٨	١٠٠٩١
١٩٣٧	٥٣٢٢	٧١٥	١٨٩٨٥٧٣	١٥٥٨٣	١٨٩٨٥٧٣	١٥٥٨٣
١٩٣٨	٥٦١٩	٧٦٠	٢٢٨٦٩٠٢	٣٦٦٥٩	٢٢٨٦٩٠٢	٣٦٩٥٩
١٩٣٩	٥٣١٩	٨٦٧	٢١٤٩٩٩٧	٣٧٦٨٦	٢١٤٩٩٩٧	٣٧٦٨٦
١٩٤٠	٣٧٤	١٧٣	٩٦٨٨٦٨	٢٦٧٧٩	٩٦٨٨٦٨	٢٦٧٧٩
١٩٤١	١٦	٤٤	٣٧٧٤٢	٣٧٣٣٦	٣٧٧٤٢	٣٧٣٣٦
١٩٤٢			٧٦٢١٥	٦٧٧٩٠	٧٦٢١٥	٦٧٧٩٠
١٩٤٣			٦٥٤٦٠٨	١٣٦٠٣٣	٦٥٤٦٠٨	١٣٦٠٣٣
١٩٤٤	١٢٣٥	٧٨٩	١٤٣٦١٧١	١٥٧٧١٠	١٤٣٦١٧١	١٥٧٧١٠
١٩٤٥	٦٨٦٦	١٩٤٨	٢٠٢٢٧٨٩	١٢٨٤٣٨	٢٠٢٢٧٨٩	١٢٨٤٣٨
١٩٤٦	٥٢٧	١١٢٨	١٩٩٨١٢٧	١٠١٧٤٦	١٩٩٨١٢٧	١٠١٧٤٦

المستورد الى سورية ولبنان خاصة (بالطن)

رقم التعرفة	انواع البضاعة	١٩٣٨	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤١	١٩٤٢	١٩٤٣	١٩٤٤	١٩٤٥
١	الحيوانات الحية والمنتجات الحيوانية	١٤٩٠	١٩٧٨	١٢٢٠	٢٩٠	٣٢٨	٥١٢	٣٧٥	٤٥١
٢	المحاصيل النباتية	٨٥٥٤٥	٦٩٠٥٢	٥٣٦٦٣	٨٣٨٣٨	١٧١١٩٨	٧٤١١٤	٦٠٦٠٤	٩٠٣٣٠
٣	الاجسام الدسمة والدهون والزيوت ومحاصيل تفككها	٧٢٧٥	٦٦٦١	٣٠٤٥	٥٦٨	٣١٥٢	٨٨٧	١٩٤	٤١٦
٤	محاصيل الصناعات الغذائية	٤٦٦٤٣	٤١١٢٧	٢١٤١٢	٢٠٠٤٠	٢٩٧٧٧	١٣٥٠٥	٣٠٢١٩	٢٣٧١١
٥	المحاصيل المعدنية	٢٦٣٤٠٥	٢٥١٨٦٦	١٤٠٧٠٦	١٥٣٩٥١	٢٧٢٧١٤	٢٩٨٦٧٥	٣٠٣٩٨٥	٣٤٢٠٤٩
٦	المحاصيل الكيميائية والصيدلانية والاصباغ والفرنيش ، وصناعة العطور والصابون والشموع	١٣٦٤٩	٥٨٢٧	٨٥٦٧	٢٠٤٤	٧٠٢٧	١٠٠٩٠	٩٠٩٠	١٢٤٧٦
٧	الجلود غير المدبوغة، والمدبوغة ،وجلود الفراء	٥١٥٦	٤٦١٥	٢١٨٧	١٤٦٦	١٩٦١	٤٢٦٧	٢٠٦٥	١٥٨٧
٨	المطاط والحاجات المصنوعة من المطاط	١٢٣٧	١٣١٦	٦٧٨	٢٢٨	٢٧٣	١٦٧	٧٨٨	٦٥٥
٩	الخشب والفلين والحاجات المصنوعة منها	٤٩٦٠٤	٥٦١٩٩	٣٥٢٨٨	٣١٧١	٢٩٩٠	٥٨٥٤	٥٣٢٨	٦٤٦٠

١٠	الورق واستعمالاته	٩٢٤٠	٩٥٦٧	٢٩٤٩	٥٩٣	٦٢٠	٩٣٥	١١٢٢	٢١٣٦
١١	المواد النسيجية	١٩٩٧٩	٢١٨٠٦	١٢٩٦٧	٤١٤٦	١٠٨٤٢	١٢٣٣٧	٦٦٧١	١١٦٢٨
١٢	الاحذية والقبعات والمظلات	٢٠٠	١٥٧	٤٠	٧	١٨	٤٣	٢٥	٦١
١٣	الحاجات المصنوعة من الاحجار والمواد المعدنية الاخرى	٨١٩٢	٨٥٥٥	٢٩٨٠	٢٦٧	٢٩٥	٢٥٧	١٥١١	١٦١٠
١٤	اللآلي الحقيقة والاحجار الكريمة والمعادن الثمينة .	١١	٣	٤	٢	٦	٥	١٤	٢٨
١٥	المعادن العادية	٤١٩٨٦	٤٥١٥٤	٢٤٧١١	٢٦٧٤	١١١٤	٣٣٧٠	٤٨٠٣	١٧٣٣١
١٦	الآلات والاجهزة ، الادوات الكهربائية	٤٧٤٧	٢٣١٩	١٦٢٩	٥٦	٢٠٥	٣٧٠	٦٢٨	١٨١٧
١٧	معدات النقل	٢٣٥٤	٣٥٥٢	١٩٦٤	١٨٥	٩٠٦	١٠٤٠	١٤٧٨	١٣١٩
١٨	الآلات والاجهزة العلمية ، والآلات والاجهزة الدقيقة	١١٨	٧٩	٣٠	٥	٩	٤	٨	٣٠
١٩	الاسلحة والذخائر	١٩٧	١١٧	٢					٢
٢٠	البضائع والمحاصيل المختلفة غير الداخلة في مكان آخر	٢٣٥	٢٥٢	١٥٠	١١	٣٠	٥١	٦٠	٩٧
٢١	التحف الفنية وتحف المجموعات	١	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٥٦١٢٣٤	٥٤٢٢٣٤	٣١٤١٤٧	٢٧٣٥٤٢	٥٠٣٤٦٥	٤٢٨٤٨٣	٤٢٨٩٦٨	٥١٤٦٩٢

عن نشرة الجمارك سنة ١٩٤٥

المستورد الى سورية ولبنان خاصة (بالالاف لليرات السورية)

رقم التعرفة	انواع البضاعة	١٩٣٨	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤١	١٩٤٢	١٩٤٣	١٩٤٤	١٩٤٥
١	الحيوانات الحية والمنتجات الحيوانية	٢٥٤٠	٢٠٥٥	٢٤٧٠	١٤٩٣	٣٩٠٠	٩٥٦٢	١٢٦٨٨	٨٣٢٠
٢	المحاصيل النباتية	٥٥٧٠	٥٥٢١	٥١١٢	١٢٤٨٣	٣٤٢٣٦	٢٠٤٢٣	١٣٠٠٤	٢٩٢٥٤
٣	الاجسام الدسمة ، والدهون والزيوت ومحاصيل تفككها	١٥٩١	١٤٩٧	١٠٨٧	٣٥٥	٢٧٦٣	٨٠٦	٢٨٧	٩٥٧
٤	محاصيل الصناعات الغذائية	٤٠٥٨	٥١٦٣	٤٩٢٩	٥٨٥٨	١٢٤٧١	٥٧٠٦	١٠٨٣٤	٧٦٤٥
٥	المحاصيل المعدنية	٥٨٨٨	٦٦٤٦	٧٠٠٢	٥٩٨١	١٢٤٦٧	١٤٩٦٩	١٢٠٥٧	١٣٥٥٠
٦	المحاصيل الكيميائية والصيدلانية والاصباغ والفرنيش ، وصناعة العطور والصابون والشموع .	٣٥٦٤	٤١٤٧	٣١٣٦	١٣٢٤	٤٠٧٨	٧٦٣٨	٧٤٠١	١٢٧٥٠
٧	الجلود غير المدبوغة ، والمدبوغة ، وجلود الفراء	٢٣١٣	٢٢٨٠	١٤٧٩	٨٩٧	٢٤١٧	٦٩١٣	٢٨٨٥	٤١٢٠
٨	المطاط والحاجات المصنوعة من المطاط	٨٤٦	١٠٤٢	٨٤٦	٨٣٣	١٠٩٩	٨٨٧	٣٠٣٦	٢٢٤٠
٩	الخشب والفلين والحاجات المصنوعة منهما	٢٣٦٥	٢٨٥٥	٢٢٨١	٣٨١	٧٧٢	١٨٠٠	٢٤٩٤	٣٤٠٣

١٠	الورق واستعمالاته	١٥٩٨	١٧٨٩	١٠٧٤	٦٢٨	٩٥٤	١٩١٥	١٤١١	٢٠٠٣
١١	المواد النسيجية .	١٨٥٧٤	٢٢٠٦٢	١٧٠٠١	٧٨٠٥	٢٧٧٤١	٣٢٨٠٧	١٦٥٧٤	٢٧٩٢٥
١٢	الاحذية والقبعات والمظلات	٣٠٧	٢٨٠	٩٨	٢٧	١٠٠	١٩٢	١٥٩	٢٣٧
١٣	الحاجات المصنوعة من الاحجار والمواد المعدنية الاخرى	١٠٦٤	١١١٤	٤٨٤	١٥٩	١٩٤	٣٦٧	٦٨٠	١٣٦٧
١٤	اللالئ الحقيقية والاحجار الكريمة والمعادن الثمينة .	٦٣٧٣	٣٠٠٩	٢٧٢	٥٢	٢٥٩	٦٢٦	١٢٠٩	٢١١١
١٥	المعادن العادية .	٦٤٩٢	٧٢٠٢	٥٦٠٠	٨٠٠	٦٧٢	١٨٥٦	٢٧٤٣	٦٧٩٦
١٦	الآلات والاجهزة ، والادوات الكهربائية.	٣٩٧٦	٤١٥٤	١٨٦٢	١٤٢	٥٩٣	٩٦٠	١٧٩٩	٣١٧٩
١٧	معدات النقل .	٢٧٤٧	٣٨٠٣	٢٠٣٥	٢٣٥	٢٠١٢	٢٢١٥	٣٧٥٧	٣٦٢٧
١٨	الآلات والاجهزة العلمية ، الالات والاجهزة الدقيقة .	٤٢٠	٤٣٣	١٨٥	٢٩	١٠٧	١٢٩	٣٤٩	٤٩٩
١٩	الاسلحة والذخائر .	١٠٤	٩٢	٢	١				٤
٢٠	البضائع والمحاصيل المختلفة غير الداخلة في مكان آخر .	٤١٨	٤١٩	٢١٠	٤٤	٢٤٩	٣٦٩	٢٦٥	٦٣٧
٢١	التحف الفنية . وتحف المجموعات .	٣	٤				١	١٢	
	المجموع	٧٠٨١١	٧٥٥٦٧	٥٧١٥٦	٤٠٥٢٧	١٠٧٠٨٤	١١٠١٣٧	٩٣٦٤٤	١٣٠٦٢٤

المستورد بالوزن والسعر

هذان الجدولان يتضمنان مقادير الانواع التي استوردناها من الخارج الى سورية ولبنان خاصة ، بالوزن وبالسعر ، وذلك من سنة ١٩٣٨ الى غاية سنة ١٩٤٥ ، ومنهما يظهر أن وزن المستورد بعد أن تنازل في سنتي ١٩٤٠ و ١٩٤١ بسبب الحرب وتأثيرها على البحار ، عاد الى ما كان عليه في سنتي ١٩٣٨ و ١٩٣٩ تقريباً ، غير أن وزن بعض أنواع البضاعة ، في السنتين الاخيرتين ، قد قل بالنسبة لسنتي ٩٣٨ و ٩٣٩ .

وأما قيمة هذا المستورد ، فقد ارتفع كثيراً في سنة ٩٤٥ ، رغم ان مجموع وزنه كان أقل من سنة ٩٣٨ .

فالحيوانات المستوردة في سنة ٩٤٥ قد نقص وزنها الى ثلث ما استوردت سنة ٩٣٨ ولكن قيمتها قد ارتفعت ثلاثة اضعاف .

والمحاصيل النباتية قد تعادل وزنها — تقريباً — في سنتي ٩٣٨ و سنة ٩٤٥ ، ولكن قيمتها ارتفعت اكثر من خمسة اضعاف ، والمحاصيل الغذائية قد نقص وزنها الى درجة النصف وتضاعفت قيمتها .

والمحاصيل المعدنية ، قد زاد وزنها ، ولكن قيمتها لم ترتفع كثيراً . والمحاصيل الكيمياوية لم ترتفع قيمتها الى اكثر من ثلاثة أضعاف ، رغم ان وزنها قد تساوى تقريباً .

أما الخشب فقد قل وارده كثيراً ، وزادت قيمة المستورد عن نسبتها الاولى ، وقل هكذا عن الورق

وتناقص وزن النسيج ، وارتفعت قيمته الى ما يقرب من ثلاثة اضعافها السابقة .

ان اكثر هذا المستورد، لم يستهلك بعد، لذلك فان قيمته ستهبط كثيراً، وهو في أيدي تجاره؛ والذهب المستورد بقيمة مرتفعة، ستهبط قيمته ايضاً أما قيمة المستورد في سنة ٩٤٦، فقد تضاعفت بالنسبة الى سنة ٩٤٥ (لم اذكر وزنها وقيمتها في هذين الجدول، لان مصلحة الجمارك لم تصدر نشرتها بعد، والارقام التي انشرها عن سنة ٩٤٦، هي ما اخذته من الدوائر الرسمية بصورة خاصة) وبذلك فقد ظهر انا الخطر باجلى مظاهره، اما ما ستوردناه في هذه السنة (١٩٤٦) فاهمه:

النوع	القيمة بالاف الليرات السورية
حيوانات	٧،٧٠٢
تمر	٦،٠٩٥
قهوة	٣،١٧٤
محاصيل كيميائية	٤،٤٣٥
جلود	٤،٦٨٥
أخشاب	١،٧٥٢
ورق وكرتون	٢٠١٠٤
خيوط ونسيج حريرية وصوفية	٢٤٠٠٤
سجاد	٢،٢٢٧
قطن وخيوط القطن ونسيجه	٢٤٠٠٤
ملابس	٥،٥٥٠
مواد زجاجية	١،٧٢٩
سبائك ذهبية	٥،٧٨٩
نقد ذهبي	٤٥،٨٣٠
حديد وفولاذ	٦،٨٦٩
سيارات	١١، ٨٣

المصدر من سورية ولبنان خاصة

الرقم	نوع البضاعة	١٩٤٤ بالطن	١٩٤٤ بالاف الليرات س	١٩٤٥ بالطن	١٩٤٥ بالاف الليرات س	١٩٤٦ بالطن	١٩٤٦ بالاف الليرات س
١	الحيوانات الحية والمنتجات الحيوانية .	٨٧٥	١٠١٦	١٢٠٩	١٧٥١	٣٧٨٢	٦٠٩٨
٢	المحاصيل النباتية .	٣٩٨٥٠	١٦٩١٦	٤٩٣٥١	٢٢٦٤١	٧٢٢٩٤	٢٥٥٠٨
٣	الاجسام الدسمة ، الدهون والزيوت ومحاصيل تفككها .	٤٢	١٠٥	٠	٠	٥٢١٨	١٢٨٥٩
٤	محاصيل الصناعات الغذائية	٥٤٠٤	٦٧٤٤	٣٨٥٩	٤٨٢٠	٥٦٣٦	٧٤١٨
٥	المحاصيل المعدنية .	٦٩٨٢٧	٣٠٢٣	٨١٧٩٤	٣١٤٩	٨٠٩١	٥٠٩
٦	المحاصيل الكيميائية والصيدلانية ، الاصباغ والفرنيش وصناعة العطور والصابون ، والشموع ،	٥٣٥	١٢٩٥	٣١٤	١٥٧١	١٩٩٥	٤٨٩٠
٧	الجلود غير المدبوغة ، والمدبوغة ، وجلود الفراء	٧٠	٥٢٢	٥٣	٣٥٨	١٣٢٥	٣٧٢٨
٨	المطاط والحاجات المصنوعة من المطاط	٠	٠	٠	٠	٧١	١٢٢
٩	الخشب والفلين والحاجات المصنوعة منهما	١٨٦٠	٧٦٥	٩١٩	٤٤٥	٥٦٤	٥٨٨

١٢	الورق واستعمالاته .	٤٤	٩٠	١١٩	١٩٥	٧٨	٢٨٤
١١	المواد النسيجية .	٩٩١	١٢٢٤٢	٨٠٩	٧٦٦٧	٥١٤٠	٢١١١١
١٢	الاحذية والقبعات والمظلات .	٣٥	٣٩٦	٢٩	٤٣٤	١٤١	١٠٠٣
١٣	الحاجات المصنوعة من الاحجار والمواد المعدنية الاخرى .	٣٨٧	٣٩٥	٤٧٧	٤٢٤	١٠٠٠	٣٣٠
١٤	اللالئ الحقيقية والاحجار الكريمة والمعادن الثمينة .	٠	٩٢	١	٥٤	١	١٢٨
١٥	المعادن العادية	١٢٣	١١٨	١٤٤	٢٠٠	٨٨٠	٦٨٤
١٦	الالات والاجهزة والادوات الكهربائية	١١	٩١	١٢	٩	٢٢٩	١٧٨
١٧	معدات النقل .	٧	٤	١	١	٢	٢
١٨	الالات والاجهزة العلمية ، الالات والاجهزة الدقيقة .	٦	٤٣	٢	٢١	٩	٣٠
١٩	الاسلحة والذخائر	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	البضائع والمحاصيل المختلفة والداخلة في مكان آخر .	٣٢	١٣٧	٤٢	١٠٢	٦٥	٩٠
٢١	التحف الفنية . وتحف المجموعات .	٠	١	٠	٠	٠	٠
	المجموع	١٢٠٠٩٩	٤٦١٩٥	١٣٩٣١٥	٤٣٨٤٢	١٠٦٥٢١	٨٥٥٦٠

المصدر بالوزن والسعر

لقد بينت حالة المصدر والمستورد في هذا الفصل منذ سنة ١٩٣١ حتى غاية سنة ٩٤٦ ، وزيادة في الايضاح فاني نشرت هذا الجدول لسني ٩٤٤ — ٩٤٦ ، ومنه يتبين اننا امة غير مصدرة ، واننا نستهلك كثيراً وننتج قليلا .

والعجيب أننا لم نصدر من المحاصيل الزراعية في سنة ٩٤٤ الا ما وزنه ٣٧،٨٥٠ طناً ، وفي سنة ٩٤٥ ،٤٩،٣٥١ طنا ، مع ان ماصدرناه منها في سنة ٩٣٧ كان ٨٤ الف طن وفي سنة ٩٣٨ كان ١٠٤ آلاف طن ، فهل كانت مواسمنا ماحلة في سنتي ٩٤٤ و ٩٤٥ ، أم أكل أغنياؤنا كل هذا الانتاج .؟

وعلى كل فان هذا المصدر التافه ، يجعلنا نعتقد باهمالنا ، ليس في الزراعة فحسب ، بل وفي التقنين والتنظيم أيضا .

الامم التي تعاملنا

ولقد رأيت من الضروري بعد هذه الجداول ، نشر اسماء الامم التي تعاملنا معها في سنى ٩٣٨ — ٩٤٦ ، وذلك ليعرف السوري اللبناني اصدقاءنا في عالم التجاره ، والمحتاجين لانتاجنا ، والمحتاجين لاسواقنا ، بالضروريات والكماليات المغريات لسحب أموالنا من جيوبنا ، ثم اعلان فقرنا ، وحاجتنا الى معاونتهم الاقتصادية ، التي وراءها السياسة والاستعمار .

حالة تجارة سوريا ولبنان التجارية

الدولة	السنة	المستورد من هذه الدول		المصدر الى هذه الدول	
		بالطن	بالاف ل س	بالطن	بالاف ل س
فرانسة	١٩٣٨	٣٣٩٤٤	٩٢٣١	٦٧٦٦١	٥١٣٩
	١٩٣٩	٣٧٥٨٧	١٠٩٢٣	٦٢٠٦٥	٥٦٩٦
	١٩٤٠	٢١٨٧٢	٩٨٢٧	٤١٥٢٢	٥٣٩٢
	١٩٤١	٥١٣	١١٩٦	١	٧
	١٩٤٢	٢٨	١١٨	٠	٠
	١٩٤٣	٠	٠	٠	٠
	١٩٤٤	٠	٠	٠	٠
	١٩٤٥	٢٢٦	٩٩٥	٧٣٧٩	٤٢٠٨
	١٩٤٦	٩٨٩٠	١٧٧١٥	٢٧٢٣٢	١٦٨٩٠
المستعمرات ، والحماية وبلاد الانتداب الفرنسية	١٩٣٨	١٨٦٠	٣٩٧	١٢٨٣٢	٦٣٤
	١٩٣٩	١٢٥٦	٢٨٢	٣١٥٥	١٩٣
	١٩٤٠	٥٣٣	١١٣	٧٤٦	٩٣
	١٩٤١	١	٣	١	٤
	١٩٤٢	٦٥	٣٦	٠	٠
	١٩٤٣	٠	٠	٣	٢٠
	١٩٤٤	١٩	٧٥	٦٩	٥١١
	١٩٤٥	٥١٤	٥١١	١٦٩٩٩	٨٦٦٢
	١٩٤٦			٤٣٩٥	٣٠١٨
المانيا	١٩٣٨	٤٧٠٩٤	٤٦٥٥	٧٣٤٢	١٥٥٠
	١٩٣٩	٢٥٧٤٨	٤٣١٢	١١١٤٠	١٤٢١
	١٩٤٣	٢٣	٦٠	٠	٠
	١٩٤٤	١٠	٣٢	٠	٠
	١٩٤٥	٢١	٢٦	٠	٠

البلجيك	١٩٣٨	٣٣١٨٦	٣٣٣٩	٨٤٦٨	٤٩٢
	١٩٣٩	٣٤٧٨١	٣٥٣٨	٩٢٢٧	٣٩١
	١٩٤٠	١٤٤١٨	٣٢٤٦	٤٤	١٣
	١٩٤١	٨٠	٤٠	٠	٠
	١٩٤٢	٩	١٧	٠	٠
	١٩٤٥	٢	٥	٠	٠
	١٩٤٦	٦٦٥١	٣١٥٠	٨٥٠	٤٧٨
قبرص	٣٨	١٨٦٢	٤٦	٣٦٣٠	٢٠٧
	٣٩	١٦٨٧	٦٨	٣٠٩٧	١٥٠
	٤٠	١٣١٢	٧٦	١٧٢٥	٧٠
	٤١	١٠٦٥	٦٣	٢٨٣	١٧
	٤٢	٣٥٠٢	٥٥٦	٣٤	٢٤
	٤٣	٣٦٦٣	٦٦٠	٣٠٧٨	١٥٣٨
	٤٤	٤٣٤٤	٦٦٢	١٣٢	٤٠٦
	٤٥	٧١٧٠	١٦٠٦	٧٤٢	٣٦٧
	٤٦	٣٠٣٠	٩٩٨	٢٥٧	٣٦١
مصر	٣٨	٢٦٩٢٤	١٩٠٨	٢٠٧٧٩	١٦٥٩
	٣٩	٤٠٣٢١	٢٤١٨	١٤٢٩٤	١١٣٢
	٤٠	١٨١٦٣	٢٣٢٣	٥١٧١	٧١٧
	٤١	٢٤٠٥٦	٣٧٣٥	١٣٤٥	٤٢٨
	٤٢	١٩١٨٧	٦٠٦١	١٨٩٢	٨٧١
	٤٣	٢٤٣٧١	٨٥٦٧	٢٩٣٥	١٦٠٦
	٤٤	١٦٩٣٦	٤١٠٧	١٥٩٨٤	٢٨٢٥
	٤٥	١٦٢٨١	١٠٣٨٨	٣٤٧٦٩	٥٢١٦
	٤٦	٢٧٩٤٧	٧٠٩٧	١٤٨٤٤	٥٤٥٨

الولايات المتحدة	١٩٣٨	٩٢٧٤	٩٩٩٨	٤٩٤٠	١٧٤٧
	٣٩	١١٧٠٤	٧٠٧٥	٥٩٥٠	٣٨٩٢
	٤٠	١٩١٤١	٤٦٤٩	٤٦١٧	٤٣٠٧
	٤١	١١١١١	٢٨٢٧	٢٩٤٥	١٩٢٣
	٤٢	٢٩٤٨٥	١٢٤٢١	٤٨٥٨	٣٩٣٢
	٤٣	٤٠٤٧	٦٢٢٧	٣٧٢	٧٧٠
	٤٤	٦٢٤٩	٩٠١٢	٣٥٠٧	٥٢٠٩
	٤٥	١٨٨١٢	٢١٦٣٨	٢١٧٤	٢٥٠٥
	٤٦	٣٩٥١٠	٤٨٦٠٩	٨٩٣٤	١٤٩٧٨
بريطانيا العظمى	١٩٣٨	٤٢٠٣٣	٩٤٩٠	٢١١٨٧	١٧٧٩
	٣٩	٧٢١٠٣	٨٧٠٧	٢٧٧٢١	٢٤٥٩
	٤٠	٦١١١٧	٥٠٦٨	١٨٢٣	٥١٢
	٤١	٣٤١١	١٨٣٦	١١٥١	١٥٤٦
	٤٢	٥٠٣٠	٧٣٦٥	١١٣٤	٤٣٦٢
	٤٣	٧١٠٨	٨٩٣٦	٢٧٨	٦٢٧٦
	٤٤	١٣٣٣٥	١٢١٩٢	٣٥٥	١٠٤٩١
	٤٥	١٧٧٦٣	١٦٢٢٩	٤٨٠	٥١٠٨
	٤٦	٥٣٢٠٣	٤٧٩٤٧	١٣٠٤	٢٢٦٥
الهند	١٩٣٨	٧٧٨١	١٩٨٣	١١	٢
	٣٩	٧٨٨٥	٢٠٦٨	٣٠	٩
	٤٠	٥٢٦٥	٢٠٣١	١٨	٩
	٤١	١٩٤٨٧	٤٢٥٦	٩	١
	٤٢	٥٧٣٧٦	١٩١٢٥	٠	٠
	٤٣	٤٢١٠١	٢٢٤٢٣	٠	٥
	٤٤	٢٦٥٤٧	٥٧٥٥	٢	٦
	٤٥	٥٦٣٠	٦٢٨١	٠	٠

	٤٦	٨٤٢٦	٩١١٥	٠	٠
العراق	١٩٣٨	٢٧٠١١	٢٣٥١	٧٨٧٣٥	٩٦٤
	٣٩	٥٧٩٥	١٢٧٥	٥٢٠٩	١١١١
	٤٠	١٤٠٥٢	٢٣٣٥	٦١٠٦	١٥٥٣
	٤١	١٣٥٩٨	٦٦٩٦	١٨٩٥	٨٦٢
	٤٢	٢٠٥٢٩٩	١٦٥٦	١٢٩٩	١٣٣٥
	٤٣	١٧٢٣٣٧	١٨٧٧٩	٣٠١٩٩	٦٢٣٠
	٤٤	٢٠٦٧١٢	١٧٩٧٣	٥٥٩٩٦	٦١١٦
	٤٥	٢٤٨٧٠٠	٣١٤٧٩	٤٩٢١٣	٥١٠٤
	٤٦	٤٢٩٤٤	١٦٢٣٣	٥٥٣٦	١٢٢١٥
ايران	١٩٣٨	٨٩٠	٢٣٣	٥	٤
	٣٩	١٣٢٧٨	٩٨٠	١٦	٢٢
	٤٠	٨٢٣٣	٩١١	٥	١٧
	٤١	٨٣٦	٧٢٤	٣٠	٥٠
	٤٢	١١٤٧	٣٢١٥	٥	٢٠
	٤٣	١٥١٥	٣٥٥٨	٢	٣٠
	٤٤	٢٥٠٤	٤١٨٧	٦	٦٨
	٤٥	٨٦٩٩	٩١١٢	٩	٤٤
	٤٦	١٣٢٢	٤١٧٣	٠	٠
ايطاليا	١٩٣٨	٦٠٥٣	٣٢٨١	٩٦٤٧	٢٢٦٧
	٣٩	٧٤٧٢	٥٤٤٤	٧٧٩٦	٢٢٦٤
	٤٠	٣٠٥٤	٢٥٦٣	٤	٥
	٤١	٢٧٧	٤٠١	٠	٠
	٤٢	٦٤	١٠٠	٠	٠
	٤٥	٢٢	٤٤	٢٣	١٠٣
	٤٦	١٦٦٤	٩٩٤٨	٢٢٥	٥٤٩

اليابان	١٩٣٨	٧٧٠٥	٦٣١٩	٨٧٢	٢٧٧
	٣٩	٩١٦١	٧٢٢٠	٤٣١	١٤٦
	٤٠	٧٣٩٣	٧٥٣٩	٩٢	١٤
	٤١	١٨٩٩	٤١٦١		
	٤٢	٨٩٦	٣٥٥٠		
	٤٣	٩٧	٨٢٧		
	٤٥	٠			
	٤٦	٦	٨٨٠		
فلسطين	١٩٣٨	٣٥٩٦١	٤٣٢٩	١٠٠٥٢١	٨٠٧٣
	٣٩	٣١٤٨١	٣٢٤٠	١٣١١٧٤	١١٥٢٨
	٤٠	٣٧٩٩٧	٣٠٠٥	٤٢٥٧٢	٤١٣١
	٤١	٣٤١٥٧	٤٠٥٦	١٦٧٢٦	٣٣٢٩
	٤٢	٩٦٠٦٨	١٠٣٤٩	٩٧٤٦	٤٧١٧
	٤٣	١٢٩٩٧١	١٣٠٣٣	١٢٩٧٢	١٠٥٥٩
	٤٤	١٠٠٥٩٤	١٣٠١٩	٢٠٥٧٣	٧٩٩٥
	٤٥	١١٣٥٧٠	١٦٠٣٧	٢٥١٧١	١٠٥٩٣
	٤٦	٩٠٠١٠	٨٣٣٧	٢٩٤٥٣	١٧٥٩٨
هولاندة	١٩٣٨	١١٧٤٣	٨٤٦	٢٤٣٤	٢٢٨
	٣٩	٨٦٩٤	٨٥٤	١٣٩١	١٦٠
	٤٠	٣٦٣	٣١٧	٤٠	٨
	٤١	١٨	٦	٠	٠
	٤٦	٢٣٧	٥٧٣	٩١	٣٣٩
بولونيا	١٩٣٨	٥٠١٥٣	٨١٨	١٨	١١
	٣٩	٢٩٢٨٧	٧٩٩	٤	٢
	٤٠	٥٢٦	١٧	٠	٠

رومانيا	١٩٣٨	١٢٧٦٥٥	٤٦٩٨	٤٦٠٥	٢٨٥
	٣٩	١٠٤٠٠٤	٤٥٢١	٣٨٤٣	٣١٠
	٤٠	٥٤٧١٥	٣٦٤٠	١٥٣٠	١٣٤
	٤١	٤٠٧	٦٤	١٠	١٩
	٤٥	٦١	٩٥	١٩٠	٢٢
	٤٦			٤٠٥	١١٧
البلاد العربية السعودية	١٩٣٨	٩٩	٢٩	٤٥٩	٢٥٦
	٣٩	١٤٤	٥١	٣٨٥	٢٥٠
	٤٠	٥٣	٣٣	٦٣	٦٠
	٤١	٠	١	٤	١٠
	٤٢	٣٨	٣٥	٣٧	٣٤
	٤٣	٢١	١٩	٦٣	٣٤٢
	٤٤	٦١	٥١	١١١	٤٦٧
	٤٥	٣٥٠	٦٥٠	٥٠	٢٤٥
	٤٦	٣٦٥	٥٨٠	٢٢١	٧٠٧
السويد	١٩٣٨	٣٣٩٩	٥٥٨	٨٦٧	٣٤
	٣٩	٣٥٦٩	٦٠٥	١٠٤	٢٢
	٤٠	٤٤١	١٦٤	٢	١
	٤١	٢	٢	٠	٠
	٤٢	١	١٠		
	٤٣	٤	٣٨		
	٤٤	٤	٢٦		
	٤٥	١٤٨	٨٧		
	٤٦	٣٢٤٥	١٣٩٣	١٣٦	١٢٣

سويسرة	۱۹۳۸	۳٥۸	۷٤۹	٤	۷
	۳۹	٤۸۳	۸۳۸	۱٤۸	۳۱
	٤۰	۲۷۹	٥۹۱	٥۰	۳
	٤۱	۱۲	۸۹	٥۳۲	۷۷٤
	٤۲	٦۱	٦۸٥	۱	٤
	٤۳	٥۹	۸۹۰	۰	۰
	٤٤	۲۱	٤٤۹	۰	۰
	٤٥	۳۰	۸۳۲	۲۰	۳۱
	٤٦	۲۱۷	۳۷۳۷	۱۸۹	۹٥۷
تشكوسلوفاكيا	۱۹۳۸	٤۸۱۰	۱۳۰۲	۲۱٤	۲۰٦
	۱۹۳۹	۱۷۸۸	٥۰٥	۸٤	۱۰۹
	۱۹٤۰	۳۰	۱۷	۰	۰
	۱۹٤۱	۱۰	۸	۰	۰
	۱۹٤٥	۱	۳	۰	۰
	۱۹٤٦			۹٥	۲٦٤
شرق الاردن	۱۹۳۸	۲٤٦٥	۲۳۱	۷۳۸۰	۱۲۳۰
	۱۹۳۹	٤۸۹٥	۳۳۸	۱۲۰۰۰	۱٦۲٦
	۱۹٤۰	۳٦٥۷	۱۷۱	٥۲٥٦	۱۲۲۲
	۱۹٤۱	۳۳٦۹	۱۹۰٤	۳۰۲٥	٦۸۰
	۱۹٤۲	۲۱٤	۱۱٦	۷۷٤	۱٤۱۱
	۱۹٤۳	۲۸٦	۱۲۹	۱۱۲۸	۲۳۳٤
	۱۹٤٤	۱۰۰٤	۲۹۹	۹۱۷	۱٤۳٦
	۱۹٤٥	۸۹۹٦	۳۷۳۰	۱۲٥۸	۱۳۹٥
	۱۹٤٦	۱۸۰۷٥	٥۲۷۲	٥۱۲٥	۳۹٤۷

تركيا	١٩٣٨	٢٢٦٨٩	٢٠٢٣	٤٦٤٣	٦٦٨
	١٩٣٩	٢٩١٠٤	٢٢٥٣	٦٩٢	١٢٧
	١٩٤٠	٧٥٠٨	١٨٥٧	٢٣٢٣	١٧٠
	١٩٤١	٩٧٦٢	١٩١٣	١٠٢٩	٧٦٥
	٤٢	٥١٨٩	٤٠٣٢	١٥٣	٨٥
	٤٣	٩٨١٣	١٠٠١٦	٦١١	١٠١
	٤٤	٩٠٧٣	١٣٣٨٠	٥٢٨	٣١
	٤٥	٧٥٣٩	٧١٣٢	٥٩٤	٥٥
	٤٦	١٠٦٦٤	٨٢٥٣	٤١١٤	٧٢٠
روسية	١٩٣٨	٦٣	٥٠	١	١
	٣٩	٧٩	٤٥		
	٤١	٠	١		
	٤٢	٤	١٠	٣٨٤٩	٦٩٠٨
	٤٣	٣١	٧٣	١١٥١	٢١٨٣
	٤٤	٣٢	٨٥٣	٢١٣	٤٠٤
	٤٥	٤٠	١٦١٧		٠
	٤٦	٣٣	٣١١		
يوغوسلافية	١٩٣٨	٣٨٩	٦٧	٤٦	٣
	٣٩	٣٦٨٥	٢٥٠		
	٤٠	٦٦١	٨٦		
	٤١	٨٤	٨٧		

وهناك دول اخرى لم تذكر لندرة التعامل معها.

هذه هي الدول التي تعاملنا معها في تلك السنين ، والتي سحبت اموالنا من البلاد ، اما نسبة بعضها الى بعض ، فيمكن معرفته من الجدول التالي :

تصنيف الدول التي استوردنا منها في سني ١٩٣٦-١٩٤٦

البلاد	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
قبرص									٩		
مصر				١٠	١٠	٥	٦	٦	٨	٥	٩
الولايات المتحدة	٦	٦	٤	٤	٤	٦	٣	٧	٥	١	١
فرانسة	١	١	٢	١	١	١٠	٠	٠	٠	٠	٣
بريطانيا العظمى	٣	٣	١	٢	٣	٨	٥	٥	٢	٣	٢
الهند	٩	١٠				٢	١	١	٦	٨	٦
العراق	١٠		١٠		٩	١	٢	٢	١	٢	٤
اليابان	٢	٢	٣	٣	٢	٣	٨	١٠	٠	٠	
فلسطين	٨	٤	٧	٩	٧	٤	٤	٣	٤	٤	٧
شرق الاردن						٩				٩	١٠
تركيا						٧	٧	٤	٣	٧	٨
ايوان							٩	٨	٧	٦	
سويسرا							١٠	٩			
ايطاليا		٧	٨	٥	٨						٥
رومانيا	٧	٥	٥	٦	٥						
المانيا	٤	٩	٦	٧							
البلجيك	٥	٨	٩	٨	٦						
روسية									١٠	١٠	

عن نشرة الجمارك

نسبة الدول البائعة لنا

يظهر من هذا الجدول ان نسبة المستورد من الدول قبل سنة ١٩٤٠ قد تبدلت في سنتي ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ ، اذ بينما كانت مصر العاشرة ، تصبح الخامسة ثم التاسعة ، والولايات المتحدة السادسة ثم الرابعة، تصبح الاولى، وفرانسة الاولى والثانية ، تصبح صفراً ثم الثالثة ، وبريطانيا الاولى والثانية والثالثة ، حافظت على الثانية ، أما الهند فبعد أن اخذت الاولى عادت الى السادسة، وأما العراق فقد قفز من العاشرة الى الثانية ، ثم عاد الى الرابعة، وأما اليابان التي كانت الثانية والثالثة اضحت صفراً ، وفلسطين التي كانت في الثانية ، ثم الرابعة ثم السابعة ثم التاسعة، قفزت الى الرابعة ثم عادت الى السابعة ، وشرق الاردن الذي يكن بين الدول العشرة الاولى اصبح التاسعة ثم العاشرة، وكذلك تركيا اصبحت السابعة ثم الثامنة ، وايران صارت السادسة في سنة ١٩٤٥ والحادية عشرة في سنة ١٩٤٦ اما ايطاليا فصارت في الخامسة ، وأما رومانيا والمانيا والبلجيك التي كانت من بين العشرة الاولى ، خرجت من هذه الحظيرة في سنتي ١٩٤٥ و ١٩٤٦ وروسيا التي لم تكن بين العشرة الاولى ، اصبحت العاشرة سنة ١٩٤٥ .

هذه هي اهم الدول التي تسحب ثروتنا ، فما الذي اشترته منا ؛ هذا ما نراه في الجدول التالي :

تصنيف الدول التي صدرنا اليها في سني ١٩٣٦ — ١٩٤٦

البلاد	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
مصر	٥	٧	٦	٨	٦	٨	٧	٦	٦	٢	٥
الولايات المتحدة	٣	٢	٥	٣	٢	٢	٤	٨	٥	٦	٣
فرانسة	٢	٣	٢	٢	١				٢	٥	١
بريطانيا العظمى	٤	٥	٤	٤	٧	٣	٣	٢	١	٣	٧
العراق	٨	٨	٩	٩	٤	٤	٦	٣	٤	٤	٤
فلسطين	١	١	١	١	٣	١	٢	١	٣	١	٢
شرق الاردن	٦	٩	٨	٦	٥	٧	٥	٤	٧	٧	٦
تركيا	١٠	٦	١٠	٠	٨	٦	٨	١٠			٩
روسية							١	٥	١٠		
ايران						٩	٩				
البلاد العربية السعودية							١٠	٢	٩	٩	١٠
قبرص								٧	٨	٨	
سويسرا						٥					٨
اليونان					٩						
ايطاليا	٧	٤	٣	٥						١٠	
المانيا	٠	١٠	٧	٧							
البلجيك	٩			١٠							
رومانيا					١٠	١٠					

عن نشرة الجمارك

نسبة الدول التي المصدر اليها

يظهر من هذا الجدول ان نسبة الدول قبل ١٩٤٠ قد تبدلت في سنتي ١٩٤٥ و ١٩٤٦ . فمصر التي كانت ٥—٨ ، اصبحت الثانية ثم عادت الى الخامسة، والولايات المتحدة من ٢،٤،٢ اصبحت السادسة ، ثم عادت الى الثالثة . وفرانسة من ١—٣ اصبحت الخامسة، ثم بريطانيا من ٤—٥ اصبحت الاولى فالثالثة فالسابعة ، والعراق من ٨و٩ اصبح الرابع ، أما فلسطين فقد كانت الاولى سنة ١٩٤٥ والثانية سنة ١٩٤٦، وشرق الاردن قد حافظ على نسبته تقريباً ، وعادت تركيا سنة ١٩٤٦ الى التاسعة ، وظهرت البلاد العربية السعودية في التاسعة ثم العاشرة ، وبقية الدول قد زالت في سنة ١٩٤٦ .

سوريا ولبنان في العالم العربي اقتصاديا

الحقيقة ان البلاد العربية كانت في سنة ١٩٣٨ وسنتي ١٩٤٥ و١٩٤٦ من احسن البلاد التي عاملت سورية ولبنان ، وكنا الرابحين منها . لاننا استوردنا في سنة ١٩٣٨ من مصر والعراق وفلسطين والبلاد العربية السعودية وشرق الاردن ماقيمته ثمانية ملايين و ٨٤٨ الف ليره سورية من مجموع ما استوردناه منها ومن العالم في تلك السنة وقدره ٧٠ مليوناً و ٨١١ الف ليرة سورية ، أي ١٢,٥ في المائة ، وصدرنا اليها في تلك السنة ماقيمته ١٢ مليونا و ١٨٢ الف ليرة سورية ، من مجموع ما صدرناه اليها والى العالم وقدره ٢٩ مليونا و ٢٧٨ الف ليرة سورية ، أي ٤١,٥ في المائة . وفي سنة ١٩٤٥ استوردنا من البلاد العربية ماقيمته ٥٢ مليونا و ٢٨٤ الف ليرة سورية من مجموع ما استوردناه منها ومن العالم وقدره ١٣٠٠

مليون ليرة سورية . وسنة ١٩٤٦ استوردنا من البلاد العربية ماقيمته ٣٧ مليونا و ٥١٩ الف ليرة سورية ، من مجموع المستورد وقدره ٢٦٦ مليوناو٦٥٤ الف ليرة سورية ؛ اي ١٤ في المائة ، وصدرنا اليها ماقيمته ٣٩ مليوناو ٩٥ الف ليرة سورية من مجموع المصدر العام وقدره ٨٥ مليونا و ٥٦٢ الف ليرة سورية ، اي ٤٧ في المائه

ان هذا التعاون الاقتصادي بين سورية ولبنان وبقية الاقطار العربية، يبشر بخير عميم في المستقبل ، ويقوي أواصر الصداقة والقرابة بين الامة العربية الواحدة . واني أريد تنبيه العرب الى ان اكثر المستورد من فلسطين ، هو من الانتاج اليهودي ، وأكثر المصدر من سوريا ولبنان الى فلسطين ، هو الى العرب ، لأن اليهود لايشترون منا الا المواد الاولية لصناعتهم ، والمواد الغذائية الرخيصة ، اماصناعتنا ، فان من الصعب ان يقتربوا منها ، وهذا مايدعونا الى بذل الجهد في مقاطعة البضائع الصهيونية وبتنشيط التجارة بيننا وبين العرب في فلسطين ، لأن مقاطعة العرب للصهيونيين معناها قنوط هؤلاء من الحياة الرغيدة في فلسطين ، اذ انهم لايعتمدون على الاعانات من الخارج ، مثلما يعتمدون على بيع إنتاجهم للعرب ، وابتزاز أموالهم ، لاضعافهم ثم محاربتهم بذلك المال.

ضرر التعامل مع بعض الامم

ان المؤلم ان نرى سورية ولبنان تستورد ان من دول الباجيك ، والهند وايران ، واليابان ، وهولانده ، وبولونيا ، ورومانيا ، والسويد ، وسويسرة ، وتشكوسلوفاكيا ، وتركيا ، ويوغوسلافيا . بقيمة فاحشة ، ولا نصدر ان إليها الا النذر ، مع ان الواجب يقضي علينا بألا نتعامل معها ، مادامت لاتشتري من عندنا بنسبة ماتبيعه الينا ، لأن صناعتها ليست بتلك الجودة التي نطلبها ، واذا كانت رخيصة ،فلأنها رديئة . لذلك يجب علينا والحالة هذه ، ان نكون اسياد انفسنا وألا نتعامل الا من يتعامل معنا ، وبنسبة واحدة ، على الاقل .

المرافئ اللبنانية السورية

ماهي حالة المرافئ السورية واللبنانية ؟ وما دخل عليها ، وخرج منها ؟ هي كما تظهر في هذين الجدولين :

المستورد الى أهم المرافئ الساحلية

التجارة الخارجية الخاصة — سورية ولبنان

(بالاف الليرات السورية)

السنة	بيروت		طرابلس		اللاذقية	
	بالطن	القيمة	بالطن	القيمة	بالطن	القيمة
١٩٣٦	٣٤٨٥٠١	١٩٢٠٧	٨٨٧٣٠	١٧٠٥	١٠٢٠٦	٢٥٨
١٩٣٧	٣٥٧٤٠٩	٣٦٤٢٧	١١٠٩٤٨	٣٦٢٥	١٠٤٥٢	٤٩٧
١٩٣٨	٣٤٨١١٥	٤٧٩٨٣	٩٥٧٢٣	٧٢٠٠	١١٢٢٠	٨٨١
١٩٣٩	٣٦٤٠٠٣	٥٥٥٣٨	٩٤١٨١	١٠١١٣	١٨٦٨٦	١٧٣٧
١٩٤٠	٢١٨٣٩٦	٤٦٣٣٥	٤٤٧٧٨	٤٦٨٩	٥٢٥٦	٥٦٣
١٩٤١	٩٤٥٤٥	٢٠٢٣٨	١٠٩٥٤٥	٤٥٣٨	١٨٨٤	٤٩٢
١٩٤٢	٢٦٥٤١٦	٧١٤٧١	١٦٥٦٥٥	٦٢٠٥	٧٨٦	١٧٢
١٩٤٣	١٩٠٦٩٠	٦٧١٣٦	١٧٢١٣٢	٨٠٩٠	١٥٤٣	١٤٢
١٩٤٤	١٥٦١٥٩	٥٤٣٤٩	٢٠٥٠٩١	٦٢٥٠	٢٣٧٦	١٨٠
١٩٤٥	٢٠٦٦٣٥	٧٨٠١٢	٢٣٩١٦٨	١٠٤٢٨	٧٢٩	٢٦٠

المصدر من أهم المرافئ السورية اللبنانية

التجارة الخارجية الخاصة (سورية ولبنان)

(بالالف الليرات السورية)

السنة	بيروت		طرابلس		اللاذقية	
	بالطن	القيمة	بالطن	القيمة	بالطن	القيمة
١٩٣٦	٥٥١٢٥	٤٠٣٩	١١٢٩٦٠	٣٢٣٣	١٥٩٣٣	٦٥٠
١٩٣٧	٧٤٦٧٠	٧٦٥٥	٦٤٧٢٦	٤١١٦	١٠٧٩٢	٩٣٦
١٩٣٨	١٨٤٢٢	١٠٨٣٥	٧٢٥٢١	٥٠٢٩	١٩٥٦٣	٢٠٤٣
١٩٣٩	٩٧٢٤٦	١١٧٠٤	٨٦٩٩٨	٨١٢١	٤٣٢٩٧	٥٨٩١
١٩٤٠	٣٣٢٨٠	٦٥٩٣	٤٣٣٨٩	٦٢٤٤	٩٧١٧	١٣٩٥
١٩٤١	٢٩٣٥	١١١٥	٢٤٩٩	١٧٢٥	١٥٥٠	٩٨٠
١٩٤٢	٢٥٤٤	٥٥١٦	١٢٥٨	٢٠٢٤	١٥٦٩	١١٠٥
١٩٤٣	١٢٧٦	٧٧٨١	٢٣٦٨٥	٢٤٢١	٣٩١	٤١٧
١٩٤٤	٢٧٤١٤	٢٣٧١٦	٦٦٠٤٨	٤٣١١	٣٤٣٥	٣٩٧١
١٩٤٥	٢٢٥٠١	١٧٩٥٧	٧٦٢٠٦	٣٥٨٩	١٠٠٤٤	٦٦٧٥

أن هذين الجدولين . يتضمنان أهم المرافئ التي استوردنا وصدرنا بواسطتها ، ونسبة المستورد والمصدر من كل منها

ومنها يتبين ان وزن المستورد بواسطة طرابلس يزيد تدريجيا ، حتى اصبح في سنة ١٩٤٥ أكثر من وزن المستورد بواسطة بيروت، اما قيمته فهي دون ما استورد بواسطة بيروت بكثير ، واما المستورد بواسطة اللاذقية، فهو عدم .

واما وزن المصدر بواسطة طرابلس ، فهو يزيد عن وزن المصدر من بيروت ، ولكن قيمة المصدر من بيروت ، يزيد عن قيمة المصدر من طرابلس ، والمصدر من اللاذقية هو اكثر من المستورد بواسطتها، ولكنه لا يزيد عن واحد من ١١ من مجموع المصدر ، وهذا يدل على أن مرفأ اللاذقية لا يزال مشلولا ، رغم قربه من حلب والجزيرة .

ماهو العلاج لازدهار التجارة ؟

لا يمكن ازدهار تجارة سورية ولبنان إلا بازدهار الانتاج الزراعي والصناعي فيهما ، أي بزيادة ذلك الانتاج وتحسينه ، ليكون مرغوبا فيه في الداخل والخارج

إن حالة الزراعة اليوم في البلدين ، وخاصة في سورية ، سيئة ، والذي يدل على ذلك: مقدار دخل السوريين السنوي ، الذى اوضحته في هذا الكتاب ؛ مع ان أرقام ذلك الدخل ، هي للسنين الخصبة ، أما في السنين المجدبة ، مثل هذه السنة (سنة ١٩٤٧) فإن نسبته تنقص كثيراً ، عما بينته ، وقل هكذا عن دخل اللبنانيين في حالة سوء المواسم الزراعية ، وقلة الوارد من المهاجرين ، وقلة المصطافين والسياح؛ كما ان رداءة المواسم الزراعية في سورية ، تؤثر على اقتصاديات لبنان كثيراً ، لأن السوريين ممن يغذون لبنان أيضاً، وتأخر لبنان اقتصادياً يضر لسورية لانه سوقها الدائمي .

لذلك لابد لازدهار التجارة ، من زيادة الانتاج الزراعي لتصدير

مايفيض عن الحاجة الى الخارج، ويساعد على شراء مايلزم من الخارج.
وجودة المواسم الزراعية ، تجعل قوة عند المزارعين على الاستهلاك ،
واكثر المصنوعات التي يستهلكونها هي من الانتاج المحلي

كما ان ازدهار الصناعة المحلية ، مما يخفض اسعارها ، وبذلك يكثر
استهلاكها في الداخل، ويصدر الفائض عنا الى الخارج ، وبعبارة اصح إلى
البلاد العربية ، وهذا مايأتينا بالأموال ، التي تحسن زراعتنا وتجارتنا .
وبذلك يعلو شأن تجارتنا ويتوسع تجارنا في أعمالهم .

ان كثرة استهلاك الانتاج المحلي ، له تأثير كبير في العمل التجاري ،
وفي العمل الاستثماري ، كما كان الحال في انكلترا وامريكا قبل الحرب
العامة الثانية .

ان قيمة صادرات انكلترا سنة ١٩٣٨ لم تكن سوى ٥٣٣ مليون
جنيه استرليني، وصادرات الولايات المتحدة سنة ١٩٣٦ كانت ٢٤٠٠ مليون
دولار، بينما صادرات المانيا في سنة ١٩٣٨ بلغت ١٣ مليار مارك ذهبا ،أي
مايعادل صادرات انكلترا و الولايات المتحدة معا ،ولا يمكن أن نعد ذلك
تأخراً في الانتاج الانكليزي الاميريكي، بل لكثرة الاستهلاك المحلي، الذي يحول
دون كثرة التصدير .

لهذا ،ولأجل تحسين حالة تجارتنا، وتحسين ميزاننا التجاري مع الخارج، من
الضروري اتباع الطرق الآتية :

١ — القيام بالمشاريع الزراعية الكبيرة لزيادة الانتاج الزراعي ،
وتحسين أنواع الانتاج

٢ — رفع شأن الصناعة ، ليكثر الانتاج الصناعي وتحسين نوعه .

٣ — تخفيض الأسعار ، ليكون مجموع الأمة ، قادراً على الاستهلاك، وشراء حاجته .

٤ — منع استيراد الكماليات الى البلاد السورية اللبنانية ،لأن المثابرة على استيرادها ، ضرر على ثروة البلاد .

٥ — الاجتهاد في تصدير كل ما يمكن تصديره من الإنتاج المحلي ، شريطة ألا يسبب رفع الأسعار المحلية ، لأن ذلك يضر بصالح الضعفاء ويقلل من استهلاكهم .

٦ — مراقبة التصدير لمنع الغش ، لأن تصدير المغشوش يضر بسمعة الانتاج الوطني .

٧ — مساعدة المصدرين بالجوائز المالية ، وخاصة الذين يفتحون لنا اسواقاً جديدة .

٨ — ترك الحرية للمصدر أن يستورد من الخارج بأمواله التي استوفاها ثمناً لما صدره : البضائع التي توافق وزارة الاقتصاد على استيرادها ، وذلك تشجيعاً لبقية المصدرين .

ان حصر استيراد بعض الانواع باشخاص دون آخرين ، بداعي انهم هم الذين كانوا يستوردونه قبل الحرب ، لا محل له اليوم ، بعد انتهاء الحرب. لانه اذا كان ثمة تجار ، أو صناع ، كسدت انواع تجارتهم وصناعتهم فهل يجوز حرمانهم من العمل في نواح ثانية ، وترك غيرهم يتمتعون بذلك النعيم ؟

٩ — إقامة المعارض الصناعية والزراعية في البلاد ، لكي تعرف الامة انواع صناعتها وزراعتها ، ويعرف إخواننا العرب في الاقطار الأخرى ، جودة ذلك الانتاج فيشترون منه .

١٠ — إيجاد مصرف وطني كبير ، يؤمن حاجة الصناعة والزراعة

والتجارة الوطنية . ويكون هو المصدر للنقد السوري اللبناني .

١١ — السماح بالتعامل في سورية ولبنان بالدولار والاسترليني، وكل نقد الحكومات العربية، والنقد الذهبي ، مع النقد السوري اللبناني ، لانهما قطران عربيان مرتبطان ببقيـة البلاد العربية ،ولانهما بلدا الاصطياف والسياحة ، وبلدا الترانزيت والوسيط بين الشرق والغرب .

قد يمكن ان يؤثر ذلك على الليرة السورية اللبنانية ، ولكن هل هذه الليرة ليرتنا ، وهل هذا النقد النادر الذي يدخل علينا عن طريق المصرف السوري اللبناني ، لا يذهب قسم منه الى فرنسة ؟

١٢ — العناية بالمصايف لجلب العرب اليها (وقد افردت لها فصلا خاصاً) .

١٣ — العناية بالآثار ، والاكثار من الحفريات الأثرية ، ليرتادها السياح باموالهم .

١٤ — التنقيب عن معادن البلاد واستثمارها ،من قبل شركات وطنية، ومساهمة الحكومتين فيها للتشجيع .

١٥ — تحسين طرق المواصلات في البلدين ، وبينهما وبين بقية الأقطار العربية .

١٦ — الاعتدال في طرح الضرائب على الضعفاء ، لكي تبقى فيهم قوة على العمل وعلى الشراء .

١٧ — التنبه الفكري ، وتقدير العواقب ، والمحافظة على السيادة ، وحسن السياسة في الداخل والخارج ، لتكون الأمة مرتاحة البال ، أمينة على أعمالها وأموالها .

١٨ — حسن العلاقة بين سورية ولبنان اقتصادياً ومالياً واجتماعياً

وسياسياً ، والعمل المتواصل في هذا السبيل . (وقد افردت لذلك بحثاً خاصاً)

١٩ — تضامن الأمة العربية في كل اقطارها ، لتفضيل الصناعة العربية على غيرها .

٢٠ — الوحدة العربية ، لكي تعود الأخوة العربية القديمة ، الى سابق عهدها ، وليكون للعرب كيان كبير يحمي نفسه عند نوازل المكروه ، ورفع الحواجز الجمركية بين البلاد العربية حالا .

هذه هي أهم الاسباب التي تحسن حالتنا التجارية ، وتوجد التوازن بين ما نستورده وما نصدره .

الفصل العاشر

وسائط النقل في سورية ولبنان

ان وسائط النقل الكافية في دولة ما ، تقرب المسافة بين بلدانها ، وتجمع شتات الامة ، وتجعل تجانساً في حياتها الاجتماعية لسهولة الاختلاط ، وتوحد جهودها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتزيل الفوارق الكبيرة بين اسعارها ، ولذلك نرى الامم الراقية تبذل جهدها ، في شق الطرقات ، واقتناء السيارات ، ومد الخطوط الحديدية وبناء البواخر التجارية .

طول الخطوط الحديدية ..

حتى ان طول الخطوط الحديدية بلغ في اوروبا قبل الحرب العامة الثانيه ، ٣٨٠ الف كيلو متر ، وفي امريكا ٦٣٢ الف كيلو متر ، بينما لم يبلغ في آسيا الا ١٢٢ الف كيلومتر ، وفي افريقيا ٥٠ الف كيلومتر فقط .

البواخر التجارية

وبلغ محمول البواخر التجارية في :

	بمليون الاطنان		بمليون الاطنان
انكلترا	١٧،٥	المانيا	٣،٨
الولايات المتحدة	١٣	فرانسة	٣
اليابان	٤	ايطاليا	٢،٩
النروج	٣،٩	هولاندا	٢،٥

وبلغ عدد السيارات التجارية في :

	بالمليون		بالمليون
الولايات المتحدة	٢٩/٢	استراليا	٠/٨
انكلترا	٢/٥	روسيه	٠/٧
فرانسة	٢/٣	ايطاليا	٠/٤
المانيا	١/٧	الأمم الأخرى	٤
كندا	١/٤		

هذا مايدل على عظيم اهتمام الأمم الراقية الكبيرة بوسائط النقل ، التي أفادت تلك الأمم كثيراً

سورية ولبنان

ومع ان سورية ولبنان في حاجة ماسة الى وسائط النقل ،فانها لاتزال قليلة فيها ، وخاصة في سورية الواسعة الأرجاء ، سورية الى مساحتها ١٧١ الف كيلو متر مربع ليس فيها شيء يذكر من تلك الوسائط ، واليك حالة الطرق في البلدين :

الطرق في سورية ولبنان

سورية في غاية سنة ١٩٤٤ ولبنان في غاية سنة ٩٤٣ (بالكيلو مترات)

نوع الطرق	الطرق المفروشة بالأزفلت		الطرق المعبدة		المسالك		المجموع	
	سورية	لبنان	سورية	لبنان	سورية	لبنان	سورية	لبنان
الطرق العامة	١١٤١	٥٥٤	٣٥٩	٣	٩٨٥	٠	٢٤٨٥	٥٥٦
« الاقليمية	٣٤٦	٤١٥	٨٠٨	٩٤٩	١٥٣٨	٣٠٩	٢٦٩٢	١٦٧٣
« المحلية	١١	١٧	٧٠	٣٥٠	١٤٣٦	٤٣٣	١٥١٧	٨٠٠
المجموع	١٤٩٨	٩٨٦	١٢٣٧	١٣٠١	٣٩٥٩	٧٤٢	٦٦٩٤	٣٠٢٩

ومن هذا الجدول يظهر ان الطرق المفروشة بالأزفلت في لبنان تعادل ٤٠ ٠/٠ وطرق سورية ليست ٦٠ ٠/٠ من طرق البلدين والطرق المعبدة في لبنان أكثر من طرق سورية ، وأما المسالك في سورية فانها بزت لبنان بكثير !!

ان في سورية اراض ومدناً تنقطع عن العالم في أكثر ايام الشتاء ومنها الجزيرة واكثر قرى المرج التابعة لدمشق . وهذا ماقلل من السيارات ، بالنسبة الى لبنان .

لذلك فاننا نأمل من حكومتي سورية ولبنان الاهتمام بالطرق أكثر من الماضي ، بعد ان تخلصنا من سلطة الفرنسيين المتمدنين !!

السيارات التي تعمل في اول سنة ١٩٤٥

الانواع	سيارات السياحة			السيارات ذات الوزن الثقيل				مجموع السيارات
	الخاصة		التي تؤجر	سيارات الشحن		سيارات الركاب الكبيرة		
	المسجله	التي تعمل		الخاصة	التي تؤجر	الخاصة	التي تؤجر	التي تعمل
في سورية		٩١٨	٨٢٢	١٦٦	٨٠٤	١٢	٣٨٧	٣١٠٩
في لبنان	٣٣٧٠	١١٣٦	٢٠٣١	١٢٤٧	٦٢٠	٩٠	١٨٥	٨٦٧٩
المجموع	٣٣٧٠	٢٠٥٤	٢٨٥٣	١٤١٣	١٤٢٤	١٠٢	٥٧٢	١١٧٨٨

ان هذه السيارات كانت في اول سنة ١٩٤٥ ، وهي قليلة جداً في سورية ، ولا بأس بها في لبنان ؛ على أن عددها في اول سنة ١٩٤٧ قد ارتفع كثيراً ، لأن أغنياء الحرب من التجار والزراع ، فد جنوا جنوناً بعيداً ، في اقتناء السيارات الخاصة الفخمة ، بينما كانو يقطعون المسافات الطويله على الاقدام الأمر الذي سيسارع فى خروج الثروة الجديدة من البلاد . هذا ما يتعلق بالسيارات الخاصة ، وأما السيارات العامة ، فمن الضروري زيادتها .

كان من الضروري ان تكون سيارات الركاب الكبيره متقنة ونظيفة ، وان تمنع الحكومة سير السيارات العامة الصغيرة ، فى الطرق التي يزيد طولها على الخمسين كيلو متراً ، وفى ذلك اقتصاد في ثمن السيارات وادواتها وثمن البنزين والزيوت ، وطريقة ديمقراطية جديدة للعظاميين (الارستقراطيين) الحديثين .

الخطوط الحديدية

ان الخطوط الحديدية من أضر شيء في البلاد الواسعة الأرجاء، لأن المسافة الطويلة بين بلد وأخر، لا يمكن اجتيازها الا بالقاطرات الحديدية، والتبادل التجاري بينهما، لا يكون الا بالقاطرات.

نعم ان السيارات اليوم تقوم مقام القاطرات، في بعض الطرق، ولكن ذلك في البلاد التي تنعم بمنابع النفط، كامريكا، واما في اوربا، فان القاطرات الحديدية، هي المعول عليها.

أما لبنان فليس في حاجة الى قاطرات حديدية، لأن اراضيه جبلية، والسيارات تعمل بسرعة أكثر من القاطرات، وأما سورية فهي في حاجة ملحة الى خطوط حديدية واسعة وطويلة، وقاطرات كثيرة تربط البلاد بعضها ببعض، وتنقل السكان وانتاج البلاد، وتربط سورية بالعراق وبحيفا وببيروت بخطوط واسعة.

واليك حالة الخطوط عندنا :

الخطوط الحديدية في سورية ولبنان في اول سنة ١٩٤٥

بيان الخطوط	سورية ك.م	لبنان ك.م	المجموع ك.م
آ — بحسب شبكات الخطوط الحديدية			
سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها (د. ح. ت.)	٣٧٤،٠١٩	٢٠٨،٧٠٩	٥٨٢،٧٢٨
الخطوط السورية لسكة حديد الحجاز (خ. ح ح.)	٢٤٦،٣٥٩	٠	٢٤٦،٣٥٩
الخطوط السورية لسكة حديد بغداد (خ. س. ب.)	٢٤٦،٥٧٠	٠	٢٤٦،٥٧٠
	٨٦٦،٩٤٨	٢٠٨،٧٠٩	١٠٧٥،٦٥٧
ب — بحسب اتساع الخطوط			
١ — الخط الضيق (١٠٥ متراً)			
بيروت — دمشق	٦٦،٨٨٥	٨١،٩٩٨	١٤٨،٨٨٣
دمشق — درعا — نصيب	١٤٠،١٦٠	٠	١٤٠،١٦٠
سمخ — درعا	٧٣،٥٠٨		٧٣،٥٠٨
كرم الكوزز — بصرى	٣٢،٦٩١		٣٢،٦٩١
المجموع	٣١٣،٢٤٤	٨١،٩٩٨	٣٩٥،٢٤٢
٢ — الخط العادي (١،٤٣٥ متراً)			
رياق — حلب	٢٤١،٣١٧	٩٠،٢٣٢	٣٣١،٥٤٩
حمص — طرابلس	٦٥،٨١٧	٣٦،٤٧٩	١٠٢،٢٩٦
ميدان اكبس — حلب — شوبان بك	١٦٥،٤٩٤		١٦٥،٤٩٤
نصيبين — تل كوشك	٨١،٠٧٦		٨١،٠٧٦
المجموع	٥٥٣،٧٠٤	١٢٦،٧١١	٦٨٠،٤١٥
مجموع الخطوط	٨٦٦،٩٤٨	٢٠٨،٧٠٩	١٠٧٥،٦٥٧

يضاف الى هذه الخطوط في القطر اللبناني قرابة ٣٢٨ كيلو متراً وذلك الخط الحديث الواقع بين عزيب — بيروت — طرابلس.

حركة النقليات التجارية والركاب على الخطوط الحديدية

السنة	المسافرون المنقولون			البضائع المنقولة		
	العدد بالآلاف	الواردات بآلاف الليرات س . ل	المسافات المقطوعة ك . م	اطنان بالآلاف	الواردات بآلاف الليرات س . ل	المسافات المقطوعة ك . م
١٩٤٠	١١٧٠	٨٨٤	٨٥،٧٥٣	١١٥٠	٣٧٣١	١٣٦،٩٧٦
١٩٤١	١١٧٩	١٤٦٤	٩٧،٤٣٣	١٠٩٩	٤٠٧٤	١٤٤،٣٤٨
١٩٤٢	١٠٧٩	٢٢٤٦	١١٣،٤٤٧	١٠٢٣	٦٤٢٩	١٧٩،٨٠٠
١٩٤٣	٩٥٨	٣٤٦٧	٩٢،٠٨٣	١٠٦٥	١٣٩٤٤	١٧٢،٥٠١
١٩٤٤	٩٣٨	٣٤٢٢	٨٠،٠٠٧	١١٠٩	١٥٤٠٥	١٩١،٧٣٥

العمل الواجب

هذه هي خطوطنا الهزيلة . المخجلة . وهؤلاءهم ركابها ، وهذه هي البضائع المنقولة عليها، لذلك ارى من الواجب علينا عمل ما يلي :

١ ــ ربط تاكلخ (عندجسرالعبودية) بطرطوس،وطرطوس، باللاذقية واللاذقية بحلب .

٢ ــ ربط دمشق ، بتدمر ــ بدير الزور ــ بابى كمال ــ ببغداد

٣ ــ ربط الحسجة ــ بدير الزور ، ودير الزور بحلب

٤ ــ ربط دمشق ببيروت بخط عريض .

٥ ــ ربط دمشق بحيفا بخط عريض .

٦ ــ ربط دمشق بالمدينة المنورة .

٧ ــ ربط دمشق بالقصير الواقعة على خط حمص ــ رياق

وبذلك فاننا نتوسع في أعمال الترانزيت ،وفي اخراج دمشق من عزلتها، وفي ربط سورية بعضها ببعض ،وربط الداخل بالساحل ، وبالاقطار العربية .

الترامواي

وزيادة في الفائدة، فاني أبين فيما يلي حالة الترامواي في بيروت ودمشق وحلب ، على اني اعتقد ان عدد الركاب سيقل في السنين التالية ، لكثرة السيارات الكبيرة المعدة للركاب ، وسوف يأتي يوم تلغى فيه الترامواي.

الشبكات	السنه	عدد الركاب بالآف	عدد العربات بدون محرك	عدد العربات بمحرك	طول الخطوط المستثمرة (متر)
شركة ترمواي بيروت	١٩٤٣	٣٠٠٠٠	٣٠	٧٥	٢٧٥٠٠
〃 〃 〃	١٩٤٤	٣٣٠٠٠	٣٠	٧٥	٢٧٥٠٠
〃 〃 دمشق	١٩٤٣	٢١٤٠٠	٤	٣٧	٢٢٢٦٣
〃 〃 〃	١٩٤٤	٢٣١٢٥	٤	٣٨	٢٢٢٦٣
〃 〃 حلب	١٩٤٣	١١٠٠٠	٥	١٢	١٠١٨٢
〃 〃 〃	١٩٤٤	١١٩٧٥	٦	١٥	١٠١٨٢

المراكز البريدية والبرقية

واني انشر فيما يلي جدولا بعدد مراكز البريد والبرق في سورية ولبنان ، لأن ذلك له علاقة كبيرة في القضايا الاقتصادية أيضاً.

المراكز البريدية و البرقية

بيان	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤١	١٩٤٢	١٩٤٣	١٩٤٤
	سورية					
عدد مراكز البريد الدائمة	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤١
عدد شعب البريد المساعدة	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٩٣	١٠٦
عدد مكاتب البرق	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨
	لبنان					
عدد مراكز البريد الدائمة	٥٣	٥٣	٥٣	٥٤	٥٤	٥٦
عدد شعب البريد المساعده	١٦٩	١٦٩	١٦٩	١٦٨	١٦٨	١٦٨
عدد مكاتب البرق	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٧	٦٣

يظهر من هذا الجدول أن نسبة المراكز في لبنان أكثر منها في سورية ، رغم كثرة سكان سورية ، وسعة اراضيها ، هذا مايجب تلافيه .

☆ ☆ ☆

هذه حالة طرق المواصلة ، وحالة النقل ، و وسائط الاتصالات البريدية والبرقية ، فعسانا نرى تحسيناً وزيادة فيها بعد اليوم ، كما تقضى بذلك الحاجة .

الفصل الحادي عشر

الصحة في سورية

الامة التي لاتهتم بصحة ابنائها ، ولا تعمل لاجل حماية الذين هم في الحياة من الامراض السارية ، ولا تعالج المروضين بعناية فائقة وبسرعة وبالمجان ، لاتلبث حتى ترى مجموعها هزيلا معلولا ، يهاجمه الموت حيث وجده ، وعندئذ تصاب بكارثة اجتماعية اقتصادية قومية ، لا يعلم منتهاها الا الله .

ذلك لان الذين يهددون بالموت ، وليس هناك دولة تحميهم منه ، يموتون ويموت معهم الاوف يأساً من تلك الفوضى ، وعندئذ يختل الكيان الاجتماعي في الامة ، ولا يعود المرء يفكر الا بنفسه ، وتصبح الحكومة عالة على الامة ، والامة ناقمة على الحكومة .

والموت العاجل في الامة ، يقلل الايدي العاملة في البلاد ، وهذا مايضعف الانتاج الصناعي ، ويهمل الاراضي العامرة ، ويوقع الاحياء في فقر ، ويكثر الامراض ، ويبلي الامة بانواع البلاء .

والامة التي تكون قليلة في عددها ، لاتستطيع حفظ كيانها بابنائها ، وعندئذ تقع صرعى الاستعمار والاستثمار ، من قبل الدول الكبيرة ، التي تتظاهر بحمايتها ، مع ان في تلك الحماية السم الزعاف ، والاستعباد الذي لايبقى ولا يذر .

هـذا ماجعل الامم تتسابق في حفظ صحة ابنائها وتكثير نسلها ، وانفاق الاموال عن كرم ، لمعالجة مرضاها ، وابعاد مجموعها عن الامراض السارية ، وبذلك فقد تضاعف سكان اوروبا في اقل من مائة سنة ، وزاد سكان امريكا عشرة اضعاف في مائة سنة ، وليس ذلك من الهجرات فحسب، بل من كثرة التناسل ايضا .

الامراض في سورية ولبنان

اما النفوس في سورية ولبنان ، فهي لاتزال قليلة ، رغم حسن المناخ الطبيعي ، لان الاهمال قد جعل الامراض السارية تستوطن البلاد ، وتفتك بالاهالي فتكا ذريعا ، بحيث تشل نموهم ، وتجعلهم مرضى أبد الدهر ، وان تأخر موتهم الى حين .

ان صحة السوريين اللبنانيين جد سيئة ، بل هي في خطر ، والخطر يهددهم في المدن ، وفي القرى وفي البيت ، وفي الحقل ، فكيف نعمل في الحقل الاقتصادي ونحن مرضى ؟ وكيف نحفظ كياننا السياسي ونحن مرضى ؟ وكيف ننهض بامتنا اجتماعيا وهي مريضة تفكر دوما باخطار الموت ؟ هذه هي سيئات فرانسة في انتدابها المدني !!!

١ — ان مرض التراخوما في العيون ، قد انتشر انتشارا فظيعا .

٢ — وان سكان دمشق وحمص وحماه وطرابلس ، وغيرها من المدن والقرى مصابون بمرض الزحار (الديزنتاري)

٣ — وان اكثر السوريين يحملون جراثيم البرداء التي اضنت اجسامهم وخاصة في اشهر العمل .

٤ — وان جراثيم التيفوئيد قد عشعشت في البلاد السورية اللبنانية ،

واصبحت تهدد الامة في كل سنة ، وتقتل من تشاء من خيارها .

٥ — وان الامراض الزهرية الوبيلة ، منتشرة انتشاراً فظيعاً في بعض المقاطعات السورية ، وفي عرب البادية ، وهي تنتقل من الآباء الى الابناء بسرعة مخيفة .

٦ — وان جراثيم السل الرئوي تفتك فتكا ذريعا في هذه الامة ، ولا يعلم بها الا بعض الاطباء .

نعم إن اكثر السوريين اللبنانيين مرضى ، ومهددون بالموت ولم يعد بمقدورهم مقاومة الامراض السارية الفتاكة ، ومع أن اكثر الموتى لاتعلم الحكومتان عنهم شيئاً ، فان في هذين الجدولين الآتيين مايوضح للقارىء فتك الامراض بالسوريين اللبنانيين .

إن كل فرد من الأمة ، يكلف البلاد عشرات الوف الليرات ، فلا يجوز أن نهمل صحته ، وأن نتركه للقضاء والقدر .

ليس كل فرد قادراً على معالجة نفسه بماله ، لأن جل الامة فقيرة ، وليس كل فرد عارفاً بالأمراض وحالة سريانها ، وطرق الوقاية منها ، فهل يجوز أن نهمله إذا كان فقيراً وجاهلاً ؟

إن اهمال صحة شعب فقير جاهل ، مسئلة فيها جرم ، يجب ملاحقة المسببين له ، والحكم عليهم بمادة : الخيانة ضد ابناء الوطن .

الوفيات في سورية

اسبابها وعدد المتوفين سنة ١٩٤٤

سبب الوفات	المجموع العدد	سبب الوفات	المجموع العدد
حمى تيفوئيديه	٣٩	أمراض القلب	١١٦٤
« غشية » تيفوس	١٧	ذات الرئه	٢١٨٤
جدري	٢١	الاسهال والتهاب الأمعاء	٢٧٤٣
حصبة	٦٣	امراض الكبد والمجاري الصفراوية	١٦٦
تدرن الجهاز التنفسي	٢٨٤	التهاب الكلية	٢٠٣
تدرن غير ماذكر	٨١	نفض الدم وحمى النفاس	١٤١
حمي مرزغية : البرداء	٧١٤	بقية امراض الحمل والولادة والنفاس	٥٣
نزيف دماغي سداده شريانية	٢١٩	اسباب موت أخرى	١٠٤٠٨
		المجموع	١٨٥٠٠

الوفيات في لبنان

اسبابها وعدد المتوفين سنة ١٩٤٤

اسباب الوفات	العدد
الأمراض الوسائيه العفينه والطفيليية	٧٩٩
امراض الرئة والتغذية والغدد الداخلية	١٠٨
امراض الجملة العصبية والحواس	٤٣٣
امراض جهاز الدورة الدموية	١٠١٥
امراض الجهاز التنفسي	٨٩٧
امراض الجهاز الهضمي	١٠٠٠
امراض الجهاز البولي والجهاز التناسلي	٢٤٤
امراض الحمل والولادة	٨٩
تشوهات وامراض السنة الأولى من العمر	٢٣٣
اسباب موت أخرى	٣١١٠
	٧٩٢٨

عن نشرة المصالح المشتركة سنة ١٩٤٤

عدم صحة القيود

ان جدولي الوفيات في سورية ولبنان غير صحيحين البتة ، وعدد المتوفين هو أقل من الحقيقة بكثير . ومع ذلك فان نسبة عدد المتوفين في سورية سنة ١٩٤٤ قد بلغ ١٨٥٠٠ بحسب الاحصاء المنشور في احصاآت المصالح المشتركة لسنة ١٩٤٤ وفي الجدول الذي نظمته وزارة الصحة السورية تلك السنة ١٨٦٥٢ وفي الصفحة ٩٥ من تقريرها لسنتي ١٩٤٤ و١٩٤٥ ، ٢٢٦١٧ نسمة فأي الاحصاء نصدق ؟ اما عدد المتوفين في لبنان فيبلغ ٧٩٢٨ نسمة ، فهل هذا صحيح ؟

ومع ذلك فاننا نرى ان الموت من الأمراض السارية ليس بقليل ، وان الجراثيم القاتلة ، خطر على البلاد ، واني من المتأكدين ان الطرق التي نكافح بها هذه الأمراض ، ليست بكافية ، ولا يمكن ان يقضي عليها ، بهكذا دعايات واحصاآت

الامراض المعدية في سورية ولبنان

الأمراض المعدية ، وعدد الاصابات المصرح عنها

نوع المرض	سورية	لبنان	نوع المرض	سورية	لبنان
جدري	٩١	٢٩	التهاب المخ السباتي	٢	
جدري كاذب	٢٨		التهاب السنجابية الحادة	٠	٧
تيفوس	٣٨٦	١٣	الالتهاب السحائي المخي الشوكي	١٣٥	٢٠٥
حصبة	٢٢٢	١١٦٠			
حمى قرمزية	٣		نزلة وافدة	١٥	٤٣٢
خناق	٣٧	٢٥	زنتارية	٢٠٢	٧٩١
سعال ديكي	١٢٨		حمى نفاسية	١٣	٣
التهاب الغدة النكفية	١٧		تراخوما	٣٨٤٩٧	٣٨٢٧
حمرة	٢٠		جذام	٧	٠
تيفوئيد	٢١٣	٨٣٣	المجموع	٤٠٠١٦	٧٣٢٥

ان الأمراض المعدية المصرح عنها في سورية ولبنان ،هي أكثر من هذا العدد بكثير ، ولا أعلم كيف اكتفت الحكومتان بنشر هذا العدد فقط .

ان عدد اصابات التيفوئيد في سورية سنة ١٩٤٤ بحسب هذ الاحصاء لم يكن سوي ٢١٣ نسمة ، مع ان عدد الاصابات في دمشق مركز العاصمة بلغ اكثر من ثلاثة أمثال هذا العدد ، وقس على ذلك بقية الاصابات .

ان هذا يدل على عدم اهتمام وزارتي الصحة بأمر المراقبة الصحية ، وأمر المعالجة ، وأمر التحقيق عن المرضى ، رغم انه اصبح لديهما عدد لا يستهان به من الأطباء والموظفين ، ورغم ان الاعتمادات للوزارتين تزيد شيئاً فشيئاً ، فهل يرجع قصور ذلك الى قلة الاطباء والموظفين ، ام الضعف الوجداني في الوظيفة ؟

الممارسون	في لبنان ١٩٤٤	في سورية ١٩٤٥
قابلات دون شهادة	٤٦٢	
〃 قانونيات	٢١٩	٢١٩
اطباء اسنان دون شهادة	٢٤٣	
〃 〃 قانونيون	٢٧٣	٢٣١
صيدلة دون شهادة	٩٤	
〃 قانونيون	١٦١	١٣٢
اطباء	٨٢٣	٥٥١

يظهر من هذا الجدول أن عدد الأطباء والصيادلة والقابلات فى لبنان ، هو اكثرمنه في سورية ، مع أن أراضي سورية أوسع بكثير ، ونفوسها تبلغ ثلاثة أضعاف نفوس لبنان ، ومع أن عددهم في سوريه في ازدياد متواصل ، فاننا نرغب الاسراع في زيادتهم ، لأن المحافظة على صحة الاهالي تقضي بذلك .

ومن الضروري أن تكون هناك مرغبات لكي يميل شباب البلاد الى هذه المهن ، لأنه اتجه اليوم الى دراسة الحقوق ، رغبة في الوظيفة ، أكثر مما يجب ، ولا يمكن تعديل فكرة الشباب الا بواسطة الحكومة ، فهل تقوم بما يجب عليها ؟

المؤسسات الصحية في لبنان سنة ١٩٤٤

	عدد المستشفيات	عدد الاسرة
مستشفيات الدولة	٨	٣٣٧
عدد الاسرة المحفوظة لمعالجة المرضي على نفقة الدولة في المستشفيات الخاصة	٩	٨٢٥
المستشفيات الخاصة	٥١	١٨٥٩
المستشفيات الاجنبية	٩	١٦١٨

ان هذا الجدول يرينا عدد المستشفيات والأسرة في لبنان فقط، لأن سورية لم تعط الى دائرةاحصاآت المصالح المشتركة جدولاً بذلك ، على مايظهر .

فهل يرجع هذا الى خجلها من اعلان حالة المستشفيات السورية ، ام لعدم اهتمامها بذلك الاحصاء ؟

فى الحق ان لبنان قد تقدم سورية ، في العنايةالصحية ، وانمؤسسات الصحية قد كثرت ، واطباءه قدزادوا كثيراً ، ومع ذلك فانى لاازال ارى ضرورة العناية الصحية في لبنان ، كما في سورية ، ومن الضروري تدخل الحكومتين الفعلي في أمر الصحة ، واعطاءالمنح الى الاطباءوالمستشفيات الخاصةالوطنية.

الاعتمادات الى وزارة او مديرية الصحة

نوع الاعتمادات	سورية		لبنان	
	١٩٤٣ ليرة سورية	١٩٤٤ ليرة سورية	١٩٤٣ ليره ل	١٩٤٤ ليره ل
النفقات العامة للادارة	٦١٥٠٣٤	٨٧٠٠٤٨	٢٧٥٣٩٠	٣٦٧١٦٠
نفقات المستشفيات والمستوصفات والصيدليات والمختبرات	٧٥٦٧٥٠	٨٧٠٥٠٠	٦٧٠٦٧٢	٨٩٦٠٧٣
نفقات خاصة للصحة والاسعاف العام	١٦٢٠٠٠	٤٢٦٥٠٠	٢٣٣٤٥٠	٣٨٦٦٢٥
المجموع	١٥٣٣٧٨٤	٢١٦٧٠٤٨	١١٧٩٥١٢	١٦٤٩٨٥٨

ان هذه الاعتمادات لوزارتي الصحة في سورية ولبنان قليلة ، نعم انها زادت في سنة ١٩٤٤ عن سنة ١٩٤٣ ، وبلغت في سورية سنة ١٩٤٦ : ٣،٠٤٢،١٩٢ وفي سنة ١٩٤٧ ٣،٤٠١،٤٨٦ ليرة ، وبلغت في لبنان سنة ١٩٤٦ : ٢،٦٨٨،٣٨٣ ، ولكن ذلك لايزال قليلا .

ان من الضروري ان تكون موازنة كل من البلدين لايقل عن عشر موارد الدولة هناك ، ومن الضروري ان يكون ثمة برامج واسعة لحفظ الموجود ، وحماية المولود ، ومكافحة الأمراض السارية ، في كل مكان ، وفي أي وقت كان .

العرب وحفظ الصحة

لقد كان العرب يعنون كثيراً في أممهم ، وكانوا يحمونها من الأمراض ، ويحفظون حياة المواليد ، ليكون نسلها صحيح الجسم .

ولقد بدأ أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب (رض) بفرض الاموال للمواليد فكان يفرض للمنفوس (المولود) مائة درهم (الدينار كان ١٠ دراهم) ، ثم يزيده ، وكان إذا أتي بلقيط ، فرض له مائة درهم ، وفرض له رزقاً ، يأخذه وليه كل شهر ، بقدر ما يصلحه ثم ينقله من سنة الى سنة ، وكان يوصي بهم خيراً ، ويجعل رضاعهم ونفقتهم على بيت المال ، وقد ابقى ذلك عثمان وعلى (رض) (فتوح البلدان للامام البلاذري طبعة مصر سنة ١٩٣٢ ص ٤٣٨ و ٤٤٦)

وكانت دولة العرب تعالج المرضي بالمجان، في البيمارستانات (المستشفيات) السيارة والثابتة ، وجعلت لكل أعمى من يقوده ، ولكل خمسة أيتام أو عجزة خادماً ، وفرضت الاموال للعنّس الفقيرات ، واتخذت دوراً لاطعام الفقراء وابناء السبيل بالمجان ، (العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، طبعة مصر سنة ١٩٣٥ في زمن بني أمية) .

هذا هو العقل العربي، الذي سبق العالم في التنظيم الاجتماعي ، وهذه هي العدالة العربية ، التي تعمل على غرارها الأمم الراقية اليوم .

ماذا يجب ان نعمل اليوم ؟

يجب علينا اليوم العمل الجدي ، لنحافظ على صحة الامة ، والعناية بصحة المواليد ، وتكثير النسل ، وذلك كما يلي :

١ — الاكثار من تخريج الاطباء ، واستخدامهم في البلاد السورية اللبنانية ، بحيث يصبح لكل ١٠٠٠ — ٥٠٠٠ نسمة ، طبيب موظف وغير موظف للعناية التامة بصحة الامة .

٢ ــ معالجة كل مرضى العيون بالتراخوما ، اجباريا وبالمجان ، ومحاربة اسباب المرض .

٣ ــ معالجة المسلولين ، معالجة فعالة بالمجان ، ولو كان المريض غنيـــاً ، وحماية الأحياء من هذا المرض الفتاك

٤ ــ تجفيف المستنقعات ، وتنظيف مجاري المياه دوما ، ومقاومة البعوض ، لكي نقضي عليه ، وننقذ الأمة من حمى البرداء .

٥ ــ معالجة كل الاهالي من مرض البرداء ، والزحار ، والتيفوئيـــد اجباريا وبالمجان .

٦ ــ معالجة كل المرضى الموبوئين بالامراض الزهرية اجبارياً وبالمجـان حتى يبرأوا .

٧ ــ مراقبة النظافة العامة ومياه الشرب في المدن والقرى ، واجبار البلديات والقرى لازالة الأضرار .

٨ ــ إكراه أصحاب الأماكن العامة والمخازن على مقاومة الحشرات ، واقتناء رشاش لرش الذباب والبعوض .

٩ ــ تزويد الأطباء بالأدوية الكافية للمعالجة المجانية ، ومراقبة اولئك الأطباء مراقبة دقيقة .

١٠ ــ تغذية الفقراء والعجزة والشيوخ والاولاد والفقراء والمواليد الجدد ، ليقاوموا الأمراض، وتغذية الأمهات ، ليتمكن من اعطاء ولدها اللبن الكافي .

١١ ــ تعويد المختارين على مراقبة الأمراض السارية والمرضى ، واعطاء الأخبار عنها حالا الى الحكومة ، واعطاءهم وسائل بالأمراض السارية وانواعها ، واسباب انتشارها ، وطرق مقاومتها ، واعطاءهم

بعض الأدوية الضرورية لتوزيعها على المرضى بالمجان .

١٢ — تخصيص عشر موارد الدولة في سورية ولبنان لمعالجة المرضى ، ومقاومة الأمراض ، وحماية الأمة.

١٣ — اعطاء دفتر الى كل سوري ولبناني ، يحوي على الامراض السارية وغير السارية بقسم الى حقول وتدون الامراض في حقـــل بعضها تحت بعض ، وكل حقل لنصف سنة ، ووزارة الصحة تعاين كل فرد ، وتحلل دمه ، وتبين كل ذلك فى الحقل ، ومن الضروري ان تعاين الدم لمعرفة الكولسترين ، والسكري ، والبولة ، والزهري ، وتعاين البول لمعرفة السكري والزلال ، تعاين ضغط الدم ، وفي منتهى الدفتر تدون النصائح الصحية .

١٤ — إيجاد قانون بتجريم كل طبيب وكل صيدلي ، وكل قابلة لايقومون بواجبهم الانساني والوطني ، وكذلك وزارة الصحة ايضاً ، إذا قصرت في عملها ، وسببت في انتشار الامراض السارية .

هذا ما يجب تنفيذه لحفظ صحة أمتنا ، وزيادة سكان البلاد زياده ضرورية ، لاستثمار مرافقها الحيوية الاقتصادية بجهود ابنائها .

الفصل الثاني عشر

المصائف السورية اللبنانية

العمران دليل الحياة ، والامم الناهضة تعرف بعمراتها ، كما أن الامم الخاملة تعرف بخرابها ، ذلك لان العمران منتج ، و كثرة الانتاج ضرورة من ضرورات الحياة ودعائمها .

فالمرء الذي يريد أن يعيش مع اهله عيشة رغيدة ، مغمرة بالسعادة والهناء ، عليه ان يعمل بجد ونشاط ، وراء الكسب والثروة : يعمل في حقله ، فيذلل أرضه ، ويجبرها على اعطائه انتاجاً حسناً ، ويعمل في صنعته ليخرج للناس آيات إبداعه ، ويعمل في تجـــارته في مشارق الارض ومغاربها ، ليأت بالمال ، وخاصة من البلاد الاجنبية ، حيث يزيد الثروة في بلاده ، فيصبح هو وقومه في بحبوحة العيش ، وترف الحيـاة ، بعيداً عن صروف الدهر وبوائقه .

والبلاد السورية اللبنانية ، التي فقدت ثروتهـا في السنين الواقعة بـين الحرب العامة الأولى والثانية ، رغم نشاط أهلها الموروث ، ثم جاءتها ثروة جديدة في سني الحرب الثانية ، ولكنها تذوب اليوم بسرعة لكثرة المستورد الى البلاد ، وقلة المصدر من البلاد ، هي في حاجة ماسة الى العمل الجدي ، ومن جملة أعمالها العمرانية المجدية : العناية بامر مصايفها ، والاستفادة منهـا لان مصايفها ، هي الوحيدة من نوعهـا في كل البلاد العربيـة ، وهي التي تستهوي النفوس بطبيعتها الساحرة ، ومائها السلسبيل ، ومناظرها الفاتنة وخمائلها المكتظة ، وعيونها المتفجرة ، ورياضها النضرة ، وزهورها العطرة

ونفوس أهلها الوديعة ، والتي تجلب اليها في كل سنة قرابة عشرين الف نسمة من مصر وفلسطين وشرق الاردن والعراق ، فينفقون فيها بعض ما ادخروه من المال لاشهر الصيف ، من غير ان يندموا على انفاقه ، لان عندهم فلز اللجين والذهب ، ونشارة الدر في اصداف البحار ، ومنابع البترول ، ولان انتاجهم الزراعي قد كثر فكثرت الثروة هناك ، وصاحب المال يطلب حياة الترف ، ويطلب الصحة لجسمه ، والراحة من العناء .

اشهر الصيف في بلاد العرب

إن الاصطياف عادة يعتادها المرء ، ثم تصبح ضرورة له ، ويغذيها المال ، في أكثر الاحيان ، متى كثر في الأيدي ، لأن صاحبه يفتش عن طريق ينفقه فيه ، واشهر الصيف ، هي احسن ايام السنة ، للراحة والهواء والسلوى ، في الجبال التي حباها الله بالطبيعة الضاحكة ، كجبال لبنان وسورية .

واشهر الصيف في مصر وفلسطين والعراق حارة ، ولذلك فان العرب سكان تلك الأقطار يهربون من معمعان الصيف هناك ، الذي يهاجمهم بنار السموم ، الى الجبال اللبنانية السورية .

إن أكثر الأموال التي يأتون بها أبناء العم ، هي من الأموال التي اخذوها منا ثمناً لانتاجهم وماشيتهم الذي ابتعناه منهم ، ولكن اذا اردنا أموالهم ، فعلينا بارضائهم ، وتهيئة الاسباب التي تستبقي ادخال تلك الموارد علينا ، أو تزيدها ، وأنى لنا ذلك اذا لم نضح ببعض المال الذي يأتينا ؟

المصائف العالمية

إن مصائف اوربا وتركيا وقبرص ، أصبحت مزاحمة لمصائفنا ،

وصار المصريون يرغبون في الاصطياف على شطآن البحر المتوسط المصرية ، وفي اوروبا ، وسيأتي يوم ، نرى جبال العراق تسد حاجة اهلها ، والمصائف في العالم ترتقي كثيراً ، ويدخل أصحابها وحكوماتها عليها ، شيئاً جديداً لم تره مصائفنا بعد ، فماذا عملنا نحن حتى الآن ؟

والمصائف العالمية ، ترخص أسعارها ، لتجلب اليها الناس ، ونحن على عكس ذلك ، لماذا ؟

إنا نخشى من كارثة تصيب مصائفنا ، اذا لم نسع لانهاضها وتحسينها ، والدعاية لها ، فاينا نحن من ذلك ؟ وأين الحكومتان ؟ وماذا تعملان من من أجل المصائف ؟ والحكومة اللبنانية مكلفة بالعمل ا كثر من الحكومة السورية ، لان مصائفها واسعة ومرغوب فيها .

ما هو عدد المصطافين في لبنان ؟

إن عدد المصطافين في لبنان ، قد كثر ثم قل ، ثم زاد في سنة ١٩٣٨ ثم قل في سني الحرب ، ولم يكثر بعد الحرب ، واليك عددهم :

السنة	عدد المصطافين
١٩٣١	٦٣٢٩
١٩٣٢	٥٦٦٦
١٩٣٣	٩٣٢٣
١٩٣٤	٧٦٧٢
١٩٣٥	١٠٦٣٧
١٩٣٦	٨١٩٤
١٩٣٧	١١٥٠٠
١٩٣٨	١٨٦٠٧

وفي سنة ١٩٤٦ كان عددهم في ايار ٥٨٨ وفي حزيران ١٢٨٦ وفي تموز ٣٣٨ وفي آب ٢٨٧٧ وفي ايلول ١١٨١ فقط ، وكان المصريون في الرعيل الأول ثم يليهم الفلسطينيون .

المصائف السورية

إن مصائف لبنان أصبحت مكتظة بالفنـــادق والمنازل ، ولكن مصائف دمشق وحلب ، أي وادي الزبداني ، والقلمون ، وجبل الشيخ وقطنا ، وجبال الزاوية ومحافظة اللاذقية . رغم كل مؤهلاتها الطبيعية ، فان العمران مفقود فيها ، والمصطافون يهربون منها رغم رغبتهم في الحياة في ربوعها ، حتى إن ابناء سورية يأنفون قضاء الصيف فيها ، وهذا مايكلفهم كثيراً ، ويبعدهم عن أماكن اعمالهم .

ما كنت كتبته في سنة ١٩٢٧ لأجل بلودان !

لقد كنت كتبت مقالا في جريدة فتى العرب (الدمشقية) الغراء عدد ٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٧ طلبت فيه من الحكومة السورية العناية بالمصائف ، وبناء فندق فخم في بلودان ، يضم بعض المصطافين ، ويرغبهم في الاصطياف هناك ، بحسن بنائه ، وفاخر رياشه ، وجميل موقعه ، يطل على ذري الجبال الشمخ ، ووادي الزبداني اليانع بجنانه وسهوله ، ومياهه السابحة تحت الخمائل ، التي تونق الابصار ، بما لها من روعة وسناء ، اعتقاداً مني أن الفندق الفخم ، يجلب المصطافين الميسورين ، ومتى كثروا هناك ، وضاق الفندق بهم ، يقوم من الشعب من ينشىء الفنادق والبيوت ، وفي ذلك نفع كبير لأماكن الاصطياف ، بل للبلاد السوريـة ، التي تقدم

انتاجها للمصطافين ، فيستهلكونه بأسعار حسنة ، تحبب اليهم العمل في سبيل تحسينة وزيادته .

التخصص في العمل

ولقد بنى الفندق ، وتبعه بعض الفنادق ، وكثرت البيوت في تلك المدينة ، فأصبحت مصيفاً جميلا ، وخاصة للدمشقين ، لأنها لم تباعد بينهم وبين أعمالهم ، وأصبحت بقين ومضايا والزبداني من المصائف المرغوب فيها أيضاً ، ولكنها لاتزال تحتاج الى عناية أكثر ، وذلك بفتح شوارع واسعة فيها ، وتنويرها كلها بالكهرباء وادخال المياه الى البيوت ، وانشاء حدائق عامة واسعة ، وايجاد أسباب السلوى فيها .

وفي حاجة ماسة الى انشاء مالايقل عن مائتي منزل صيفي ، اما بواسطة الحكومة ، او شركة للبناء ، لتأجيرها الى العرب أبناء الاقطار العربية الاخرى ، والتي لاتؤجر الى هؤلاء حتى غاية حزيران من كل سنة ، فانها تؤجر الى السوريين .

لجنة الفيجة وواجبها

وقد كان من الضروري قيام لجنة الفيجة بايجاد مصيف جميل عند نبع الفيجة ، فتنشيء هناك فندقاً فخماً ومائة منزل صيفي ، وبذلك تحيي ذلك الوادي المهمل وهذا ما كنت اقترحته عليها .

بلدية دمشق وواجبها في ايجاد المصائف

وكان الواجب ان تقوم بلدية دمشق باستملاك قسم من الاراضي الواقعة على جبل قاسيون ، وبالقرب من عين الصاحب ، وشمال وغرب

منين ، وتربط دمشق بتلك الاماكن بطريق يمر على قبة السيار فجبل
قاسيون ثم يتصل بطريق عين الصاحب - منين ، وفتح شوارع واسعة
هناك ، وبذلك تصبح هذه البقعة الجميلة ، القريبة من دمشق، متصلة بها ،
ثم اقامة فندق كبير على جبل قاسيون فوق مقهى وضمن حديقة واسعة،
وما لا يقل عن مائتي منزل صيفي جذاب ، وإيصال الماء الى تلك الاماكن،
والاهتمام بتشجيرها ، واضاءتها بالكهرباء.

ويمكن توليد الكهرباء ، من مياه منين بعد ان يترك قسم قليل منه ،
يمر في مجراه الحالي في الوادي ، ثم يؤخذ الباقي في ممر مصنوع من الشمنتو
وبعدئذ يعاد الى الوادي على ارتفاع ٥٠ — ٦٠ متراً ، وبذلك تولد
الكهرباء الكافية منه بواسطة (التووبين) ، كما انه يمكن توليده من
مياه عين الصاحب .

إن البلدية تربح بذلك كثيراً ، وتجعل اهل دمشق لا يبعدون عن
اماكن أعمالهم . لذلك عليها ان تفترض المال الكافي وتقوم بالعمل، او ان
تجد شركة تقوم بهذا العمل ، وتساهم بقسم كبير منها .

وما أقوله من أجل مصائف دمشق ، أقوله من أجل مصائف جبل
الشيخ ، وجبل الزاوية ، وجبال محافظة اللاذقية .

لا اريد بذلك مزاحمة مصائف لبنان ، او التعطيل
عليها ، بل اقصد جلب العرب من الاقطار الاخرى ، الذين لم
يعتادوا على ارتياد المصائف السورية اللبنانية ، وتعويد اهالى البلدين ،
السوري اللبناني ، الاصطياف بحسب استطاعتهم المالية ،لأن في ذلك حفظاً
لصحتهم من حرارة الصيف ، وقوة لهم لتحمل عناء الاعمال .

✡ ✡ ✡

هذا ما نأمله لاجل التوسع في الاصطياف، بيد أن عدد المصطافين المصريين والعراقيين والفلسطينيين، قد قل في لبنان في السنين الاخيرة، وهذا ما يؤسف له، أما المصطافون منهم في سورية فهم اقل من القليل، لان مصائفها محدودة بل معدومة، كما بينت آنفاً، فماذا يجب ان نعمل؟

يجب ان نزيد قصورنا، وان نعمل مع الحكومتين، كل ما يجب ان نعمله.

ما هو قصورنا؟

إن المصائف اللبنانيـة إن كثر روادها وزادت ارباحهـا، فهي نعمة للبنانيين والسوريين معاً، لان تلك الاموال التي تدخل على البلاد بواسطة اولئك الاخوان المصطافين، تتسرب الى جيوب الشعب في البلدين ثمناً للغذاء والكساء، ولذلك فاني أرى انه عندما يضعف الاصطياف في لبنان، يجب على السوريين ان يتألموا، كما يتألم اللبنانيون، وأري ان تتضافر الامة الواحدة في البلدين على جلب المصطافين الى سورية ولبنان، وأن تبذل كل جهدها في هذا السبيل، لان حرمان البلدين مما لا يقل عن عشرين مليون ليرة سورية سنوياً، خسارة محزنة لا تعوض.

ولكن قبل ان نلوم الشعب العربي على تباعده عن مصايفنا، يجب ان نلوم اهالي البلدين، ونلوم حكومتيهما ايضاً لاهمالهما أمر المصايف، وعدم توجيه اصحابها الى ما فيه خير البلدين وخيرهم معاً.

إن العرب الذين يذهبون الى مصائف الغرب وتركيا، يذهبون إلى بلاد جميلة ورخيصة وفيها كل اسباب السلوى، فماذا يجد المصطاف في في لبنان وسورية؟

هل عندنا غير بعض الفنادق المراقبة، وعذوبة الماء، وحسن المناخ، وجمـال المنظر؟

أوليست المصايف عندنا لاتزال في عهدها الاول ؟

أين حدائقها العامة الكبيرة البهجة ؟

أين النظافة في طرقها ؟

أوليست عاليه، وبحمدون، وصوفر، وبلودان، وصلنفة، لاتزال تكنس بمكانس البلان بدل الشعر ؟

أوليست هذه المصائف مملوءة بالغبار الذي يزهق الروح، عندما تمر سيارة على طرفي الطريق ؟

أليس بعض هذه المدن لايزال محروما من الارصفة ؟

أليست بعض منازلها محرومة من الماء الجاري ؟

أليس من العيب ان تتكل بلديات هذه المدن ، على الفنادق والمقاهي لانارة الطرق ، والامكنة المحرومة من هذه ، لاتجد نوراً كافيا في طرقها ؟

أليس من العيب ان تبقى اللحوم واطعمة بعض المطاعم معرضة للغبار والذباب في تلك المصايف ؟

ولم هذا الغلاء الذي اقرته حكومتا البلدين ، الى تلك المقاهي والمطاعم والفنادق وخاصة في هذه السنة (١٩٤٧) ؟

أين السلوى للمصطافين، ليقتلوا الملل الذي يعتريهم ؟ أتظن الحكومتان أن كل المصطافين شعراء ، يرغبون في نظم القريض ضمن تلك المناظر ؟

إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فعلى اصحاب المصائف أن يغيروا عقليتهم البالية ، بعقلية جديدة ؟ وعلى الحكومتين أن تنزلا الى الميدان ، وتعملا كل مافي وسعهما لجلب المصطافين ، ليس بالدعاية فحسب ، بل بالعمل ايضاً ، اما مايجب عمله في المصـــائف فهو كما يلي :

مايجب عمله

١ — تخصيص مليون ليرة سورية لبنانية من كل من حكومتي سورية ولبنان سنوياً لتصرف في سبيل الاصطياف .

٢ — تخفيض اجور الفنادق والمقاهي والمطاعم وبيوت السكنى في المصايف .

٣ — تحديد اسعار الفنادق لتصبح ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ليرات سورية لبنانية فقط ، وبهذه النسبة المقاهي والمطاعم ايضاً .

٤ — التعويض على اصحاب الفنادق والمقاهي ، والمطاعم ، إن كانت ثمة خسارة تلحق بهم .

٥ — فرض مكتبة على كل فندق ومقهى تحوي الكتب المسلية المفيدة ، وخاصة ماهو متعلق بسورية ولبنان صحياً وتاريخياً واجتماعياً واقتصادياً ، وأدبياً وجميع الصحف والمجلات المهمة .

ومن الضروري أن تقدم كل من الحكومتين سنوياً ، ولمدة خمس سنوات كتباً بقيمة ١٠٠ الف ليرة سورية ، الى تلك المكاتب ، كهدية وبعملها هذا تشجع المؤلفين ، وترضي المصطافين .

٦ — إحداث حدائق عامة كبيرة في كل المصايف .

٧ — تجميل المصايف وتنظيفها ، ومراقبة الفنادق والمقاهي والمطاعم صحياً ، وكذلك كل المدن والقرى ، لكي لاتقع حوادث تتعلق بالصحة ، تنتشر جراثيمها الى المصائف . ومراقبة جودة الطعام .

٨ — خلق مباريات رياضية بكرة القدم والتنس والدراجات والركض ، ومباريات للجمال والاناقة للانسات والاطفال ، والملابس البلدية القديمة .

٩ — خلق أعياد لكل مصيف ، في كل سنة ، يحتفل بها أهالي المصيف في ذلك اليوم ، بعناية فائقة ، وبمهرجانات شعبية .

١٠ — جاب خمسة آلاف حجل من محافظتي اللاذقية وجبل العرب الى كل من لبنان ومصائف سورية ، وتركها في الجبال الخالية منها في أول شباط من كل سنة، لمدة خمس سنوات، للتفريخ فيها، وتكليف اصحاب الفنادق الكبيرة ، لاقتناء كل وسائط الصيد: من سلاح وكلاب ، ليخرج المصطافون الصيادون للصيد، ثم اقامة مباريات سنوية بين الصيادين

١١ — الاكثار من بحيرات السباحة ، وتدفئة مياهها في الاماكن الباردة. واجبار أصحاب الفنادق القريبة من البحر . والتي يزيد عدد مصطافيها على المائة ، على اقتناء سيارات كبيرة ، لنقل مصطافيها الى شاطىء البحر للاستحمام فيه .

١٢ — ايجاد دور سينما في المصائف المحرومة منها ، ومساعدة الحكومة لها ، وجعل المصطافين يرتادونها بالمجان .

١٣ — مراقبة الامن ، وايجاد كل اسباب السلام والمحبة بين اهالي المصائف.

١٤ — اقامة ولائم سنوية للمصطافين ، يترأسها رئيس الجمهورية أو من يمثله في كل بلد ، ووزرائه ، او من ينوب عنهم .

١٥ — الدعاية للاصطياف في الكتب والصحف والسينما وبواسطة الحكومات العربية ، واعفاء كل المحادثات الهاتفية في اشهر الصيف في اماكن الاصطياف من الاجور ، او تخفيض اجورها بصورة معتدلة.

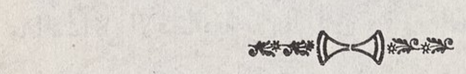
١٦ — الاهتمام بأمر تسهيل المواصلات بين المصائف ، وتنظيمها ، وتخفيض أسعارها .

١٧ — ولا بأس ان تجرب الحكومتان طريقة القطع ، فتعطي لقاء كل دينار عراقي او جنيه مصري او فلسطيني ١٣ — ١٥ ليرة سورية لبنانية ، وان تتدخلا مع الحكومات العربية ، لاجراء التسهيلات اللازمة

للمصطافين ، والسماح باخراج النقد من تلك الاقطار .

هذه هي المقترحات الواجب تنفيذها لتحسين حالة الاصطياف في لبنان وسورية ، لان العمل واجب لتوجيه مصطافي العرب الى مصائفنا، التي اصبحت في خطر من مزاحمة تركيا واليونان وقبرص واوربا لهـــا ، ولـــكي نجلب الامريكيين الذين يعملون في البترول السعودي اليها .

ولتنفيذ ذلك يجب أن يكون في كل من البلدين وزير عام للاصطياف والسياحة ، ينصرف الى هذا الامر ، بنشاطه ومعلوماته ، واخلاصه، ورغبته في خدمة وطنه العربي الصغير ، في المجموعة العربية الكبيرة .



الفصل الثالث عشر

المحافظة على العلاقات الحسنة بين سورية ولبنان

مما لا مرية فيه أن العلاقات بين سورية ولبنان هامة ، وهي ليست اقتصادية فحسب ، بل اقتصادية ومالية واجتماعية وسياسية ، فالذين يبحثون الناحية الاقتصادية فقط بين البلدين ، ويتركون بقية النواحي معلقة ، لا يلبثون حتى يروا أنهم لم يعملوا شيئاً ، وان اموراً كثيرة بقيت معلقة الى وقت آخر .

ذلك لان اجتهاد البلدين في حل مشاكلها ، يختلف بعضه عن بعض وأن الذين يعملون على حلها يتأثرون بالعاطفة ، وآراء التجار والسياسيين والطائفيين ، فيتقيدون بها ، ولا يجدون مخرجا منها ، وهذا مايشكل خطراً على مصالح البلدين في المستقبل .

مشكلة الانتاج الصناعي

أما المشاكل الاقتصادية بين البلدين ، فهي ان لبنان لاينتج صناعة ، تعادل صناعة سورية ، لذلك فهو يريد ان لايقيد في الشراء ، والاسعار ، والاستهلاك ، ونوع الانتاج ، وان يكون حراً في التصرف باموالهِ ، وان يأتي بحاجته من الخارج : وباسعار مخفضة وخاصة بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية . وسورية لايوافقها ذلك ، لأن مايستورد من الصناعة من الخارج ، يقتل صناعتها ، ويضيع فائدة المنتجين .

والذي يغذي الفكرة اللبنانية هم اهم التجار والمستهلكون ، وأصحاب الفكرة السورية هم المنتجون ، الذين يريدون استبقاء ذلك النعيم ، باسعارهم

الغالية ، مع ان مصالحهم ومصلحة البلدين ، تقول بضرورة تخفيض الاسعار لاستبقاء الاسواق ، والمستهلكين .

مشكلة الانتاج الزراعي

ولبنان لايكتفي بانتاجه الزراعي ، ولا بد من شراء الحبوب ، وبعض الفواكه والخضار والجبن والسمن ، وهو يشتريها في اكثر السنين من سورية ، كما أنه كان في زمن الحرب مضطراً الى شراءها من سورية . انه يقول عنها انها كانت فاحشة ، لذلك فهو يريد شراءها بعد اليوم ، من أي بلد خارجي اوداخلي كان ، باسعار دون الاسعار التي كان يدفعها الى السوريين وذلك شفقة على مستهلكيها .

وسورية لايوافقها ذلك لانها تحرم من اكبر مستهلك لزراعتها .

ولبنان يبيع بعض منتجاته الى سورية كالموز والبرتقال ، وبقية الفواكه والخضار ، باسعار مرتفعة ، لايمكنه الحصول عليها إن صدرها الى الخارج.

وسورية تتحمل ذلك، على أن زراعها يقولون انهم يتضررون من استهلاك هذا الانتاج عندهم ، لأنه سيقضي على نشاطهم ، فتتأخر زراعتهم.

وفي الحق إن اسعار الحبوب السورية لايمكن تخفيضها هذه السنة لجدب الموسم ، ولكن رفع اسعارها سنة ١٩٤٦ عن سنة ١٩٤٥ كان في غير محله ، وأعتقد ان كبار الزراع الذين تجمعوا في المجلس النيابي السوري ، ورفعوا تلك الاسعار لفائدتهم وفائدة ٥٠٠ مزارع كبير ، بعد أن انتهت الحرب ، وتنازلت اسعار الكسائر لم يكونوا موفقين في عملهم في سورية ، إذ أضروا بمصلحة المتوسطين والفقراء ، وأحرجو موقف الحكومة تجاه الشعب الذي كان يطالب بخفض الاسعار .

كما انهم عكروا قلوب اللبنانيين على السوريين، وهذا ما أزعج السوريين، وأتعب حكومتهم . ولا باس ان قلت هنا الى الفئة القليلة من السوريين الذين يقولون بالجامعة الاسلامية : إن نصف اللبنانيين هم ايضاً مسلمون، وان الملكية عندهم محصورة بافراد قلائل . وإن موارد الاصطياف، والمهاجرين إلى أمريكا، ليست لهم، فلا يجوز أن ينالوا خبزهم رخيصاً : وان قلت الى السوريين القوميين، إن اللبنانيين بـأجمعهم عرب خلص، يغارون على عروبتهم وعلى تاريخهم العربي، وان الذين يقولون منهم انهم غير عرب، فهم قلة لاشأن لها، ولهذا أرى ألا محل لتفضيل اي عربي عليهم، في أي قطر كان، وانه من الضروري أن يجدوا غذاءهم رخيصاً، بنسبة استطاعتهم.

كما ان على اللبنانيين أن يعملوا جهدهم في بيع منتجاتهم من الفاكهة والخضار الى السوريين بأسعار معتدلة، لأنه ليس كل مستهلكيها أغنياء، بل هناك فقراء هم في حاجة اليها .

مشكلة المصالح المشتركة

ولبنان يقول إنه مغبون في حصته من أموال المصالح المشتركة، بداعي أن المرافيء له، وأن اللبنانيين يستهلكون اكثر المستورد، الذي توخذ عنه المكوس الجمركية ، لأنهم يعيشون مرفهين ومترفين أكثر من السوريين .

وتقول سورية، إنها اعترفت بحدود لبنان الحالية ؛ لقاء استدامة ذلك الارتباط الاقتصادي، وأهملت حتى الآن المرافيء السورية، ومرفأ حيفا، وصارت تاخذ حاجتها من المرافىء اللبنانية، وان السوريين الذين يبلغون ثلاثة أضعاف اللبنانيين، وسكان المدن التي هي مركز المحافظات

أكثر عدداً من مجموع اللبنانيين ، وسكان المدن التي هي مراكز الأقضية ، يقارب عددهم مجموع اللبنانيين ، لذلك فان استهلاكهم المستورد اكثر من استهلاك اللبنانيين .

اني أعتقد أن حل هذه المشكلة ليس بصعب ، ولكنها تحتاج الى احصاء دقيق ، ولا بأس أن يغدو قطر موقتاً .

مشكلة التجارة

يقول بعض التجار السوريين : وإن اللبنانيين يحتكرون مصلحة الجمارك ، ويصعبون علينا اعمالنا ، وبذلك يجعلون تجار ووسطاء لبنان سائدين على أسواقنا ، ونحن تبع لهم ، وإن من مصلحتنا فك العلاقة الجمركية بين البلدين ، واستقلال سوريا بجماركها ، لنبقى احراراً في تجارتنا ، ونعود السوريين على الاستيراد راساً .

والتجار اللبنانيون يريدون فك العلاقة الجمركية ايضاً ، اذ يعتقدون أنهم يصبحون أحراراً في الاستيراد ، وفي إدخال مايستوردونه من الغذاء والكساء الى سورية عن غير طريق الجمارك ، لأن طول حدود البلدين ٢٧٨ كيلو متراً . فيتعذر على سورية حماية تلك الحدود ، بعشرة الآف جندي ، كما انها لم تستطيع حماية حدودها الفلسطينية وطولها ٧٠ كيلو متراً فقط ، وبذلك يحرمون سورية من موارد جماركها ، ويؤثرون على صناعتها الكسائية والزراعية ، ويضرون كبار المستوردين السوريين .

مما لاشك فيه ان هذه المسائل الدقيقة ، لم يدرسها البلدان ، دراسة واسعة ، من جميع وجوهها بعد .

إني ممن لايجوزون تباعد سكان البلدين بعضهم عن بعض، لأن للبنانيين موارد قوية ، بينتها في جدول دخل لبنان ، فعلى السوريين أن يستبقوا فائدتهم منها ، كما ان انتاج السوريين ، ستتنازل قيمته بحسب العرض والطلب والتزاحم ، لذلك سوف لايجد اللبنانيون ارخص منه في الاسواق الخارجية .

وان القطيعة بين البلدين اقتصادياً ، ستكون وخيمة على سكانهما معاً ، لهذا يجب أن علينا نضحي ونعمل متفاهمين ، ونفسح الميدان المزاحمة والنشاط ، وقوة التفكير .

المشكلة الاجتماعية

إن اللبنانيين القدماء ، عرب خلص ، تجمعوا في لبنان قبل العهد الاسلامي وبعده في عدة مراحل ، عامة وخاصة ، واذا كان بعض اللبنانيين يقول بانهم من بقايا السريان او الفينيقيين فهؤلاء ايضاً عرب ، كما دلت آثارهم القديمة ولغتهم التي اكتشفت مؤخراً، وقداندمجوا بأبناء عمهم العرب الذين هبطوا عليهم ، ونحن العرب نفاخر بالسريان والفينيقيين .

ان هؤلاء الاخوان اللبنانيين يفاخرون بعروبتهم ، ولغتهم ، حتى انهم كانوا حماة تلك اللغة من عبث الشعوبيين بها اثناء حكمهم البلاد مدة تزيد عن سبعة قرون ، وكانت الاديرة ، ورجال الدين من اكبر العاملين على نشرها ، وقد الفوا كتباً قيمة بها ، وخاصة مايتعلق بالصرف والنحو واوجدوا قواميس حديثة لها ، وظهر فيهم شعراء ، برزوا في شعرهم ، فكانوا أنوار العروبة اللامعة في كل الاقطار العربية .

حتى انه عندما اتصل بهم العالم المؤرخ الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ليدون تاريخ أسرهم ، قبل سنة ١٩٠٨ ، يوم كان لبنان الصغير مستقلا استقلالا ادراياً ومالياً ، وكانت تركيا الحاكمة في البلاد ، وفرانسة المؤثرة في سياسة لبنان وذات النفوذ المتغلغل بين اللبنانيين ، واللغة الفرنسية والمدارس الفرنسية ، هي صاحبة المركز الاول في لبنان ، قامت مع ذلك الاسر الكبيرة هناك ، وقدمت سجلات وشجرات أسرها التثبت بها عروبتها الصافية ، وانها من حوران ، ودمشق ، وحمص ، وحماة وحلب ، والحجاز ، ثم طبع الاستاذ هذا الكتاب بعنوان (دواني القطوف) في سنة ١٩٠٨ يوم لم يكن ثمة دولة عربية ؛ بل ولا نهضة عربية .

أضف الى ذلك انضواء اللبنانيين — وأكثرهم مسيحيون — تحت لواء المسلمين المعنيين والشهابيين ، لدعم الاستقلال العربي ، ومحاربة الاتراك ، باسم العروبة . ان هذا لأكبر دليل على عروبتهم ، وتمسكهم بها .
نعم إنه على اثر حادثة ١٨٦٠ ، واستقلال الجبل المالي والادارى ، أصبح العرب اللبنانيون ، إقليميين ، طائفيين ، يميلون الى الجانب الفرنسي ، الذي تظاهر بحمايتهم على ان هناك فئة ، كانت ضد هذه الفكرة .

وبعد سنة ١٩١٨ كانت فرانسا تعمل على خلق الاسباب التي تؤدي الى القطيعة بين اللبنانيين والسوريين ، وكبرت لبنان على حساب سورية واعطته أجود وأخصب الاراضي السورية ، ولكن من حسن الحظ ، ان الذين اندمجوا بلبنان الصغير كانوا من خيرة العرب السوريين ، وهذا مما قرب بين اللبنانيين المسيحيين في الجبل القديم ، وبين المسلمين .

على أنه لا يزال في لبنان من يقول بالطائفية ، وإن لبنان مسيحي ،

ويجب ان يظل بعيداً عن الاقطار العربية الاسلامية ، وإن علاقته بالغرب أكثر من الشرق ، وإن ثقافة اللبنانيين أعلى من ثقافة السوريين، وهي عربية او إفرنسية اكثر منها شرقية عربية ، وإن السوريين لايعطون اللبنانيين حقوقهم كاملة ، ولايعاونهم المعاونة التي يحتاجون اليها في بعض الاحيان ، الى غير ذلك .

وقد أثر قول هؤلاء في بعض اللبنانيين ، وهذا مما يباعد بين اللبنانيين والسوريين . لذلك يجب ان تقوم هنا وهناك فئة صالحة تعمل على إزالة هذه المشاكل الاجتماعية ، وربط الامة الواحدة في البلدين ، بروابط عربية عالية، وإقناع اللبنانيين المسيحيين العرب ان اخوانهم العرب المسلمين ، هم أول الذين يضحون في سبيل المحبة والصداقة القومية العربية .

المشكلة السياسية

إن بعض اللبنانيين في جبل لبنان الصغير القديم ، يريدون أن يبقى لبنان الحالي مستقلا عن سورية ، وعن البلاد العربية ، لأن أهله عاشوا منذ سنة (١٨٦٠) منفصلين عنها ، وقد اعتادوا على هذه الحياة ، ثم جاءهم الفرنسيون ، واعادوا خلق هذه الفكرة فيهم ، وعملوا كل مايستطيعون عمله في هذا السبيل كما قلت آنفاً ، وقد نجحوا في مسعاهم .

ومع ان لبنان دخل اليوم في الجامعة العربية ، ولكن تلك الفئة لاتزال تقول إن ميثاق الجامعة ، يجب ان يبقى على حاله ، دون توسع . وهذا ما أثر على دعاة الجامعة العربية ، وجعلهم يسيرون وئيداً ، وإني اعتقد ان ثمة دولا أجنبية عملت وتعمل على هذه القاعدة .

بيد انه لا يمكن ان يظل اصحاب هذه العقيدة على ماهم عليه اليوم ،

ولابد ان تدعوهم الشئون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجديدة، إلى إعادة النظر فيما يعتقدون به ، ولابد ان دمهم العربي، ومصالحهم العربية وحسن معاملة العرب المسلمين لهم، واعتناق المبدأ العربي العام ، بدل المبدأ الطائفي، سيقرب بين العقيدتين ، ويعيد أواصر الاخاء إلى سابق عهدها.

ولكن لابد ايضاً للفئة الواعية من السوريين بل العرب عامة ، أن تعمل في هذا السبيل عملا مضطرداً ، لكي تعود الطمأنينة الى النفوس ، والمحبة الى القلوب ، والتفكير الصحيح الى العقول .

* * *

ان اكبر العاملين على هذا التقارب ، وعلى التفاهم والمحبة ، يجب ان يكون الوزراء السوريون واللبنانيون، واعضاء مجلس المصالح المشتركة ، فان كان هناك خير فهو من حسن عملهم، وإن كانت هناك اخطاء فعليهم تقع مسئوليتها .

واني انبه الحكومتين الى ضرورة تعيين اعضاء مجلس المصالح المشتركة من النخبة الممتازة الواعية اقتصادياً ومالياً واجتماعياً وسياسياً، ومن المتحلين بالوطنية العربية الصحيحة، والحاملين لمبادىء الوحدة العربية الشاملة .

وبما أن صلاحيات مجلس المصالح المشتركة واسعة ، فمن الضروري ان ينتخب اعضاؤه من النواب ، ومن قبل المجلس النيابي في البلدين ، بالاقتراع السري ؛ وبذلك يصبح المجلس قوياً ومسئولاً . هذا ما كنت اقترحته في مقالي في جريدة النصر الغراء في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ .

تقديم الكتاب

اني اقدم هذا المشروع الاقتصادي الى الفئة الواعية من امتنا العربية المختارة في البلدين .

ان هذا الكتاب هو لتنبيه الفكر العربي وتنشيط الارادة العربية ، لانقاذ البلدين من الاخطار الاقتصادية التي فيها هلاكها .

لذلك أتمنى من كل من يقتنيه أن يعيره الى أخوانه لقراءته لان بكثرة تداوله قد يقع في ايدي رجال خاص ، نفخر بهم وبعلمهم ، فيعالجون هذه النواحي الهامة ، ويوجهون الأمة والحكومتين معاً الى الخير والسعادة.

مافات حق وراءه طالب

الفهرس

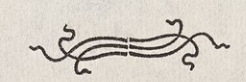
الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر



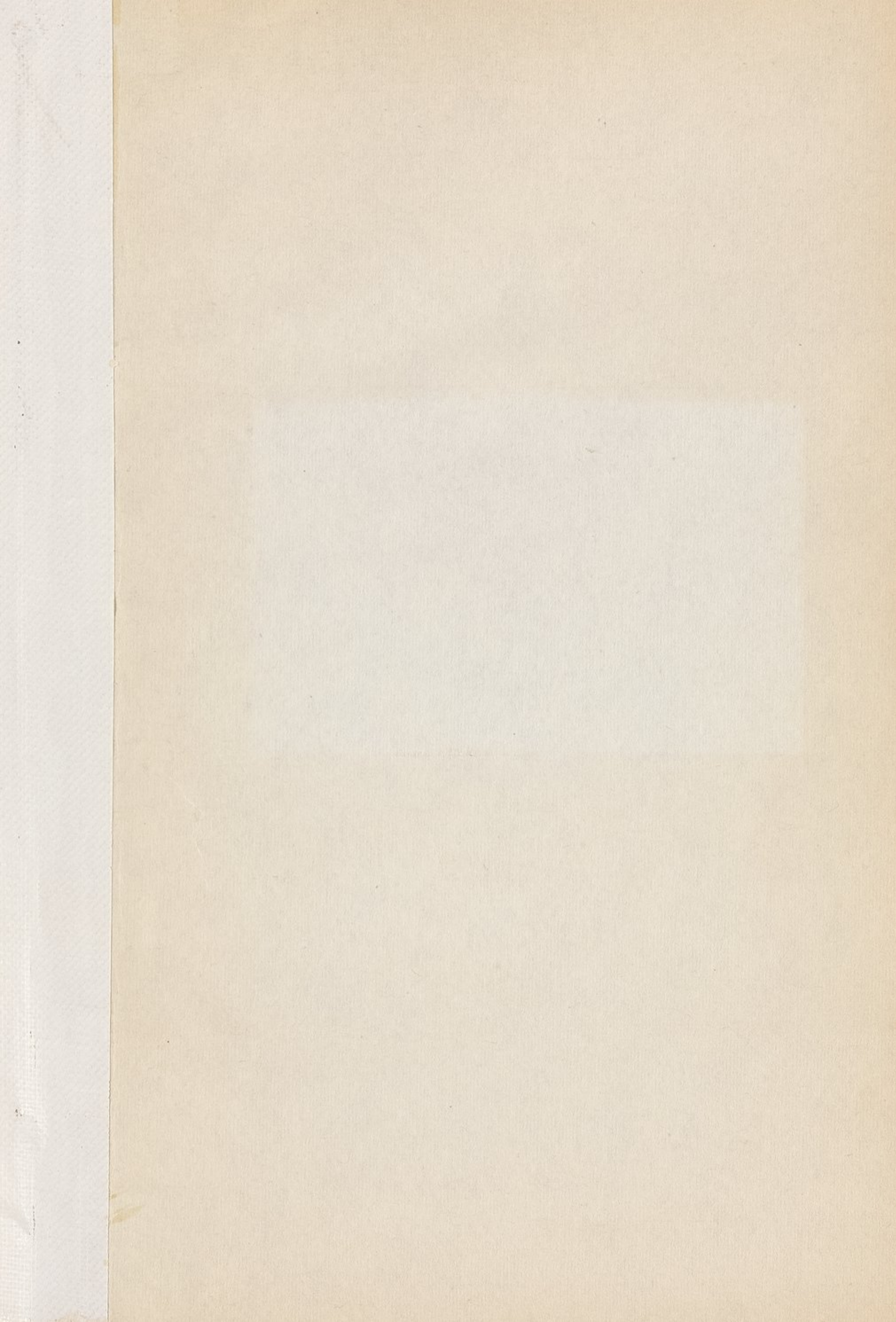
الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٢	٤	هو بعد	هو انها بعد
٣	٩	تبني	أن تتبنوا
١٠	٤	كانو	كانوا
١١	١٨	تعطى الى الامهات	تعطى الأمهات
١١	١٨	تعويضاً لهن لقاء	تعويضاً لقاء
١٢	٤	العالميين	العالميون
٢٠	١٠	الحدور	الحدود
٢١	٩	الاقطاد	الاقطار
٢١	١٣	لاتضمن	لاتضمر
٢٤	٦و٧	الأراض	الأراضي
٢٤	١١	٢	٢٠٠
٢٤	١٦	٥و٨	٢و٨
٢٤	١٨	١٣	١٣و٠٠
٢٥	٧	الأراض	الاراضي
٤١	٢	فيما	فما
٤٨	٩	جنيهاً	جنيه
٤٨	١٤	فدان	فداناً
٤٨	١٧	الزراعيه	الزراعية
٤٩	١٢	المليوني	مليوني
٦٠	١٨	الأراض	الأراضي

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٦٤	٦ — ١١	جملاً وحماراً وبغلاً وفرساً وخنزيراً	جمل وحمار وبغل وفرس وخنزير
٧٠	١١	وهنائئهم	وهناءتهم
٧٢	١١	غنية	غنية منه
٧٤	٢	فان في اولائك	فان اولائك
٧٦	٢	والكوى	والكي
٧٦	١٢	مبزولا	مبذولا
٧٦	١٦	زذنا	زدنا
٨١	٢	الضاعي	الصناعي
٨١	١٢	لرأينا	رأينا
٨٤	٨	لانتاجه	لانتاجهم
٨٥	١	ووبل	وويل
٩٠	١٣	الاجتعي	الاجتماعي
٩٠	١٦	وتعطل	وتعطل
٩٨	١٨	سنا اي لحرب	سني الحرب
١٠٩	١	التجارية	مع الخارج
١١٨	١٠	يكن	لم يكن
١٢٠	١	المصدر	صدرنا
١٢١	١٢	وبتنشيط	وتنشيط
١٢٥	٢١	لسورية	بسورية
١٢٧	١٦	يستوردونه	يستوردونها

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٣٠	٤	لاختلاط	الاختلاط
١٣١	١٢	الى	التي
١٣٢	١١	الاراض	الأراضي
١٥١	٢١،٢٢	واعطاءهم	واعطاؤهم
١٥٢	١٤	يادزه	زيادة
١٥٣	٦	مغمرة	مغمورة
١٥٣	١٠	ايأت	ليأتي
١٥٤	١٦	يأتون	يأتي
١٥٦	٢	٣٣٨	٣٣٠٨
١٦٢	١	حجل	حجلة
١٦٥	١٩	الكسائر	الكساء
١٦٥	٢٠	واحرجو	واحرجوا
١٦٦	٥	أن ينالوا	أن لاينالوا
١٦٦	٧	وانلاالذين	وان الذين
١٦٧	٧	وإن	إن
١٦٧	١٦	لم تستطيع	لم تستطع
١٦٨	٨	يجب أن علينا	يجب علينا أن
١٦٩	٣	ادراياً	إدارياً .
١٧٠	٤	يعاونهم	يعاونونهم

وهناك أخطاء مطبعية أخرى لاتخفى على القارىء النبيه ، فمعذرة منه .





المكتبة الكبرى للتأليف والنشر لصاحبيها فرحات ونجاتي بدمشق

تطبع وتنشر كافة المؤلفات العاملة على خدمة الثقافة العامة .
تغذي جمهور القراء بنتاج الفكر العربي الحديث .
وتعمل على تقوية الروابط الثقافية بين الأقطار العربية



ثمن النسخة : ٢٢٥ ق . س . ل

مطبعة دمشق